دعوة الحق

السنة الثامنة ـ العدد ٩٦ ـ العام ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م



بقلم الباحثة

أسماء أبوبكر محمد

تصدرها رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

مدخل
لأننا نسينا الله

هذا الكتاب محاولة متواضعة لكتابة مايسمى «بالريبورتاج» الصحفي المطول أو التحقيق الصحفي المطول الذي يعتمد في مادته العلمية على المراجع والمصادر والأسانيد التى تناولت موضوع المسلمين خارج إطار العالم العربي ، المسلمين في العالم ، مشاكلهم ، مايعانونه من مآسي ومحن ، أحوالهم ، كيف يعاملون ؟ كيف يعيشون ؟ فالحديث عن مأساة الأقليات الإسلامية أو هؤلاء الذين يعيشون في دائرة النسيان ، أمر حيوي ، لايوجد أي مبرر مهما كان لتجاهله ، وإذا قررنا التجاهل بطريقة أو بأخرى فإننا بذلك نجعل النعام الذي يواجه حقائقه المعاشه بالإسراع بدفن رأسه في الرمال ، نجعل النعام بذلك مثلنا الأعلى فندمن الهروب الذي هو سمة السلب الأعظم في واقعنا .

ولكن إذا كنا بالفعل لانعرف واقع إخواننا في الدين ولانعرف أحوالهم فالكارثة أعظم ، وبصراحة نقولها : إننا بذلك لانكون مسلمين جديرين بالحياة الدنيوية التى نعيشها !!

نعم ، إن المسلمين الذين لايشكلون أغلبية ساحقة في أفريقيا ، وآسيا ، واوربا ، والأمريكتين ، واستراليا ، يعانون الكثير والكثير ، إنهم في محنة كبرى ، تتبلور في قضية

تحتاج إلى حسم جذرى وسريع ، ولاتحتاج إلى نظم ونثر ندبجه فيتطاير مع الرياح ، أو خطب عنترية مضى زمانها دون عودة ، أو شجب واستنكار لايغني ولايسمن . .

هذه القضية أمر حيوي قائم متحرك ، يعيش داخلنا ، داخل ذواتنا ، داخل أحاسيسنا ، ووجداننا نعم قضية ، قضية لاتنتهي بالتقادم ، قضية تريد الطرح الدائم واستمراريته «وديموميته» ومتابعته ، طرح دائم يختلط بالمشاعر وتقوده المشاركة الفاعلة والإيجابية التى تصنع شيئا له قيمة حقيقة .

قد يقول البعض أن هناك من الأقليات الإسلامية في عالمنا مايتحرك على نطاق إقليمي ، أو مستوى يصل في القليل النادر إلى مستوى عالمي ضيق .!

هذا حق ، ولكن الذي نريده أن نتحرك على الفور من منطلق تعاليم إسلامنا الخالد ، نتعاون على البر ، نكون كالجسد الواحد ، الذي إذا شكا منه عضو تداعت له سائر أعضاء الجسم بالسهر والحمى ، نكون في عون إخواننا بالكلمة الفاعلة وبالعمل الإيجابي ، نكون معهم في قضيتهم كي يكون الله معنا ، وقبل ان تبتلعنا مؤامرات أعداء الإسلام المحاكة ضدنا بإحكام وإتقان .

محنة أخواننا في الدين يجب أن تتحول إلى قضية إسلامية تشغلنا نحن أهل الأسلام بجميع توجهاتنا ، تشغلنا كقضية من اللازم اللازب أن تحتويها وحدة عضوية يؤطرها مشاركة وجدانية واعية .

عندما أجلس للقراءة والإطلاع ويكون رفيقي كتاب يتحدث عن أمجاد الاجداد العظام تحاورني نفسي وهي تلح : ماالذي حدث لكم ياأمة محمد ﷺ ؟ وماالذي جعل مصيركم هذا المصير الحزين ياخير أمة أخرجت للناس ، تدعو للمعروف ، وتنهي عن المنكر ، وتنشر نور الله في أرجاء معمورته ؟!

وتقول النفس : لا ، والف لا ، ليست هذه الأمة التى أراها الآن التى أرادها رب العرش العظيم ، أرادها خير أمة أخرجت للناس!! إن أمتكم المعاصرة كم لاكيف ، شكل بلامضمون ، عرض بلاجوهر ، جسد دون عقل ، لفظ بلا مدلول ، رسم بلا مفهوم ، اسم بلامسمى !!

حقا أيتها النفس : إن أمتي الحالية قد نسيت خالقها ، فرطت فيما دعانا المولى إليه ، نسينا الله فنسينا ، لقد قامت دولتنا الإسلامية الأولى ، وعاشت عصر الشمس الذهبي ، عاشت أعظم مراكز الاشعاع الخالد ، لأن منطلقها كان الإيمان الصادق بالله سبحانه وتعالى ، ولذلك احتفظت بوحدة المشاعر. بين أهل الأمة الواحدة كانوا قلب رجل واحد ، كانوا بناء متماسك يشد بعضه بعضا ، كانوا «الكل في واحد» . . .

ولاشك أن مأساة اخواننا في الدين الذين نسيناهم ومحنتهم هى صدى مباشر وشرعي لحالة انعدام الوزن واللا إيجابية والضياع ، وفقدان المشاعر الذي نعيشه نحن أهل

الإسلام . . .

كتابات كثيرة لاتجد غير شماعة الأستعمار كي تعلق عليها كل المآسي التى تعيشها الأقليات أو التي يعيشها العالم الإسلامي ككل . .

ولكن : لقد رحل المستعمر منذ ربع قرن أو أكثر ، رحل دون عودة إلا بأشكال وأنماط جديدة ، فأين نحن أين وحدتنا وتعاوننا وتضامننا . . ؟ ؟ !

كتابات أخرى تلقى اللوم على الأنظمة الحاكمة التى لاتعطي أي اهتمام بمحنة أهلنا وذوينا في الدين . . ولكن هذه الكتابات تنسى أو تتناسى أمرا هاما ألا وهو الدور الهام والخطير الذي يجب أن تلعبه الشعوب المسلمة وأهل الرأي فيها من المفكرين والعلماء ورجال الدين وهم دون شك المصابيح المنيرة لكل أمة وطلائعها الريادية ، إنهم بكل أسف غارقون حتى النخاع في قضايا فرعية تقتل الوقت والجهد ولاتقدم ولاتؤخر ، ويبدو - والله أعلم - أن المأساة لاتخطر لهم على بال ! ! !

عندما وضعت خطة العمل في هذا الكتاب المتواضع ورسمت هيكله العام وجهزت ماأتيح لي من مصادر ومراجع ، وحصلت جهاز تسجيلي الصغير وقلمي وأوراقي لألتقي بعدد كبير من أبناء الجاليات الإسلامية الذين يدرسون في رحاب الأزهر الشريف أتحاور معهم عن واقعهم في بلادهم ، عن مشاكلهم ، عن كل مايعانون وسجلت ذلك

واعدة إياهم الا أذكر أي من أسمائهم كي لا أسبب لهم أي نوع من الحرج .

كانت كلماتهم كصدى دوار في أذني ، يالها من مأساة ، يالها من كارثة ، ولكن كم منا نحن أهل الإسلام يعرف شيئا عن هؤلاء المسلمين المنسيين ؟ ، كم منا نحن أهل الإسلام يعرفون شيئا ولو بسيطا عن محنة إخواننا في الدين وفي نفس الوقت يشعرون بها شعورا إيجابيا واعيا فاعلا ؟ ؟

هؤلاء المنسيون الذين يتعرضون ليل نهار لهجمات صليبية شرسة ، وغارات تبشيرية ماكرة ، واستعمار يتخذ الكثير من الاقنعة و «الماسكات» كي يجيد تمثيل دوره النفعي المقيت ، وزحف شيوعي أحمر يلعق دماء الأبرياء دون هوادة ، وبوذية كافرة تريد العودة برحلة التوحيد الإنسانية القهقري . . . من منا فعل شيئا له قيمة من أجل هؤلاء ؟ ؟ !

وكان لابد من أخذ رأي أهل الرأي الذين – من المفروض – أن يوجهونا . . اتصلت بواحد من الأساتذة المقررين علينا في التلفاز صباح مساء ، اتصلت به لعلي أستفيد من علمه وخبرته في المزيد من المعلومات والحقائق عن إخواننا الذين نسيناهم في زحام الرحلة الفانية ، اعتذر مرة ، وفي الثانية قال لي كلاماً إنشائيا سطحيا ، بعدها أحسست أن الرجل لايعرف شيئا ، فزاد الألم ولكن مابااليد حيلة . . . ؟ !

لقد طرحت عليك – أيها القارىء – في الفقرات التي

تلت الفقرة السابقة أكثر من سؤال وأنت تعرف أن الإجابة غير سارة ، بل كلنا نعرف ولكن النعام مثلنا الأعلى ، يجعلنا نخفي رؤوسنا في الرمال أو التراب واذا لم نجد فلا مانع من أن نضعها في الوحل !!

هذا التحقيق الصحفي السريع الذي تجده بين دفتي هذا الكتاب «المتواضع جدا» ليس هدفه فرقعة ، أو مجرد كلام يوزع المسؤولية على المسؤولين - في إندفاع متسرع - عن محنة إخواننا المنسيين !! .

هذه الصفحات محاولة للوقوف على حقيقة المحنة ذاتها ، والوقوف على مايجب على أمتنا المسلمة أنظمة وقادة فكر ، وعلماء ، وشعوبا ، ومؤسسات ، أن تفعله وعلى وجه السرعة التى تمثل في تاريخنا المعاصر صفحات قلقة غير ناصعة البياض .

هدانا المولى جل شأنه إلى مافيه الخير والفلاح للإسلام وللمسلمين .

﴿ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾

اسماء ابو بكر محمد

الفصـــل الأول

مسلمون فـي دائـــرة النسيان الافريقية

مسلمون في دائرة النسيان الإفريقية

المحنة أسمها أفريقيا !!

قال محدثي : أفريقيا هى القارة الوحيدة دون قارات العالم الباقية التي يمكن لنا أن نطلق عليها (القارة المسلمة) حيث يمثل فيها أكثر من ٥٠٪ من سكانها ، وتمثل البقية : الوثنية والمسيحية واليهودية ، مع ملاحظة ، أن عملية الإحصاء بالنسبة لمسلمي أفريقيا غير دقيقة ، فللإستعمار وللأنظمة السياسية المعادية للإسلام دور معروف في عمليات التزييف الإحصائية .

قلت : لأن الإسلام قد انطلق إلى إفريقيا السمراء مبكرا ، وأول إشعاع إسلامي حمله معه إلى الحبشة الرعيل الأول من الصحابة الكرام من مكة المكرمة ، وفتحت مصر درة تاج الرومان في عهد الفاروق عمر بن الخطاب بقيادة منجم الذكاء العربي : عمرو بن العاص الذي أنتزعها من فكي الأسد .

قال : الصراع اليوم في أفريقيا على أشده بين الإسلام من جهة ، وبين خصومه من جهة أخرى ، وهذه الخصومة تتمثل في الثالوث الكريه : التبشير ، والصهيونية ، والماركسية . . والتبشير بالذات الذي ينزل اليوم بكل ثقله ، ليس – فحسب في الدول ذات الأقلية المسلمة ، بل هو أشرس في الدول

ذات الأغلبية المسلمة . . وذلك لأن المعونات والقروض من مصادر القوى المعادية تلعب أخطر الأدوار في تأييد ومباركة غارات التبشير .

. قلت : في هذا المقام أذكر دراسة صدرت مؤخرا عن الأقليات المسلمة في أربعة أجزاء للأستاذ/سيد عبد المجيد بكر ، ضمن سلسلة (دعوة الحق) ، عن إدارة الصحافة والنشر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، وقد أستفدت منها ومن غيرها باعتبارها دراسة جديدية في هذا المضمار تقول هذه الدراسة : إن في إفريقيا أكثر من ٦٠ دولة ، وتمثل الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ٣٠٪ ، وفيها تبلغ نسبة المسلمين زهاء ٨٠٪ ، وتبلغ نسبة المسلمين في الدول غير الإسلامية أكثر من ٣٠٪ وهذا الاحصاء غير دقيق ، وليس في صالح تعداد المسلمين ، لأننا لانزال نرجع إلى المصادر الغربية ، وهي بالطبع تعتمد على الهيئات التبشيرية في المقام الأول .

* إن الدول ذات الأغلبية المسلمة هي :

مصر - السودان - ليبيا - المغرب - تونس - الجزائر - موريتانيا - تشاد - السنجال - مالي - النيجر - الصومال - نيجيريا - جيبوتي - غينيا بيساو - أثيوبيا - أرتيريا - ناميبيا - تنزانيا - موزمبيق - الكاميرون - سيراليون - توجو - ساحل العاج .

* ومن الدول التي تزيد نسبة المسلمين فيها على ٣٠٪ :

داهومي «بنين» – ليبيريا – الجابون – غانا – غينيا – ملاوي – أفريقيا الوسطى .

* وفي الدول ذات الأكثرية المسلمة أكثر من ١٧٠ مليونا تمثل ٧٠٪ من عدد السكان ، بينما في الدول ذات الأقلية المسلمة ، يبلغ عدد المسلمين زهاء ٧٥ مليونا ، تمثل أكثر من ٣٠٪ من عدد السكان .

وعلى حد قول الاستاذ/السمان فإن مجموع نسبة المسلمين في إفريقيا زهاء ٥٢٪ من عدد سكانها ولا غرابة في أن تعتبر القارة السمراء قارة إسلامية . . والحفاظ على الأسماء ليس مشكلة ، وإنما المشكلة هى أن نحافظ على المسميات والحق فاننا مغرمون بالألقاب والأشكال ، ولسنا مغرمين على الإطلاق بالحقائق ومضامين الألقاب ، وهاهي إفريقيا اليوم ساحة للصراع المرير بين الإسلام وخصومه ، والأمة المسلمة – للأسف الشديد – في غفلة من أمرها من هذا الصراع وكأن الأمر لايعنيها في قليل أو كثير . . وأنا أعنى بالأمة المسلمة ساستها لأن شعوبها لاتزال على الهامش .

الإسترخاء في السلبية

قال : إن الإستعمار هو أول من ألقى بذور المأساة في أرض إفريقيا ، هذه البذور أثمرت وأينعت بثمارها ، وهو ماتعانيه أمتنا المسلمة المعاصرة . . ولكننا مُصرون على عدم

الإعتراف بأن غفلة الأمة المسلمة ، وأسترخاءها في السلبية مما أعان المستعمر ، وشد من أزره ، وجعله يستمريء التوغل ويتلذذ به في قلب القارة الإفريقية المسلمة .

قلت : هناك مفهوم خاطىء نعتقده نحن أهل الإسلام ، هذا المفهوم أضحى صحيحا في أذهان أبنائنا في المدارس والجامعات ووفقا لمناهج الدراسة المقررة عليهم . هذا المفهوم الخاطىء هو : أن مهمة الإستعمار سياسية وإقتصادية فقط ! !

* سياسية تعني السيطرة الفاعلة على الأنظمة .

* إقتصادية تعني إمتصاص خيرات البلاد ، وفتح أسواق جديدة لسلع الدول الإستعمارية ، وهذه حقيقة ولكن حقيقة منقوصة ، لأننا نتجاهل مهمة الزحف على ديار الإسلام لوقف المد الإسلامي ، وبذل أقصى الجهد لتجميد نشاطه .

قال : إن حملات التبشير المسيحي بدأت الزحف ، وكانت ممولة من دول صليبية أوربية في بداية الأمر . . هذه الحملات هى التي مهدت للإستعمار العسكري ، كي يتولى الإستعمار حمايته ، ويجعله يسرح ويمرح دون أدنى قيود في ديار الإسلام إذن فالتبشير والإستعمار صنوان لاينفصلان ، ولقد كان الأستاذان الدكتوران/مصطفى الخالدي وعمر فروخ موفقين حين جعلا عنوان كتابهما المشهور (التبشير والإستعمار) لأن التبشير بالفعل – كما قالا في إهدائهما للكتاب – إنما يبذل جهوده لخدمة الإستعمار الغربي .

الطريق إلى البداية !!

أترك محدثي كي أتفق مع أستاذي/ محمد عبد الله السمان عندما يقول : «أنه ليس يدري وهو يتعرض لمحنة الأقليات المسلمة في أفريقيا – من أين يبدأ ؟ ولا إلى أين ينتهي ؟ حقا : إن المحنة ، محنة «المسلمون المنسيون» بحر خضم متلاطم الأمواج ، لاساحل له ، والذي يكتب عن هؤلاء المنسيين «الأقليات المسلمة» ، قد لايجد مشقة إلا فيما يتصل بمصادر الإحصاء وكلها في يد أوربا الأمينة جدا على بث سموم التبشير وتأييده ومساعدته ، والحريصة كل الحرص على إنكار وحجب الحقائق دائما وأبدا عن العالم في كل مايتعلق بالإسلام والمسلمين .

الإحصاءات إذن في يد أوربا ومبشريها الذين يتعمدون إنكار الحقائق ، أما الذين يحاولون أن يؤرخوا لمحنة الأقليات المسلمة ، فإن مهمتهم شاقة جدا ، عسيرة جدا ، مضنية جدا .

وقد يسأل سائل : أليس لنا دعاة أو مبعوثون إسلاميون من الأزهر ، ودار الإفتاء ، ورابطة العالم الإسلامي ، يعملون في أفريقيا ؟ إن لدينا في القارة السمراء عددا من المبعوثين العلماء ، ولكن ليسوا على مستوى المبشرين ، لامن حيث الفكر ، ولكن من حيث أساليب الممارسة للنشاط ، والإمكانات المتاحة للمبشرين ، سواء أكانت أدبية أم مادية ،

أم سياسية !! ويمكن أن نتجاهل بأي حال من الأحوال الفارق الشاسع في الكم ، وأهمية هذا الفارق .

مبشرون في كل مكان !!

ولنضرب مثلا : في إفريقيا بلغ عدد المبشرين في عام ١٩٢٥ نحوا من ٦٣٠٠ مبشر ، بينما لم يكن فيها من الدعاة المسلمين القادمين من الأزهر الشريف إلا بضع عشرات ، وبعد أكثر من نصف قرن ، تضاعف عدد المبشرين من الكاثوليك ومن البروتستانت عشرات المرات ، ولايزال عدد الدعاة المسلمين يتقدم بخطى ثقيلة . . ولاتكاد توجد أقلية مسلمة واحدة لاتعيش في خضم هذه المحنة ، وبرغم أن الحكومات في الدول التى تستوعب أقليات مسلمة ، معظمها علماني التفكير والأسلوب ، إلا أنه لم يتجرد من النزعة الحاقدة الصليبية التى تصب جام حقدها على الإسلام ، وهى ترتعد قلقا من المد الإسلامي والصحوة الإسلامية ، ولو أن هذا المد أفقي وليس رأسيا .

إنني مضطرة في هذه الدراسة المحدودة إلى أن أضرب بعض الأمثلة على سبيل المثال لا الحصر ، وإن كنت أكرر دائما إن مايكتبه غيري أو أحاوله أنا لايمثل إلا جزءا من الحقيقة المريرة ، وذلك راجع إلى التعتيم الإعلامي العالمي الذي تسيطر عليه قوى الشر الممثلة في الصليبية والصهيونية والماركسية ، هذه ناحية ، وناحية أخرى افتقادنا إلى وسائل

إعلام إسلامي حقيقي يعمل من منطلق العقيدة ، بل ماهو أدهى أن وسائل الإعلام في دولنا الإسلامية ذاتها تسهم بقسط لابأس به في التعتيم الإعلامي بغير قصد حينا ، ومتعمدة أحيانا كثيرة ، ومتى أهملت بدون قصد كان معنى هذا أن الأمر لايعنيها ، ومتى تعمدت التجاهل ، كان معنى هذا خضوع هذه الوسائل الإعلامية لتوجيهات سياسية عليا(١)!!!

ما الذي حدث في أوغنـــدا !!

قال لي طالب أوغندي : أوغندا من دول شرقي إفريقيا ، إستعمرتها بريطانيا في السنوات الأخيرة من القرن الـ١٩ ، وأستقلت عام ١٩٦٢م ، يبلغ عدد سكانها حوالي ١٤ ميلونا ، ونسبة المسلمين فيها أكثر من ٣٠٪ وتحد من الشمال بالسودان العربي ومن الشرق بكينيا ، ومن الجنوب بتنزانيا ، ومن الغرب بزائير ورواندا . قبل الغزو الإنجليزي لأوغندا بسنوات ، زحف المبشرون البروتستانت الإنجليز ، والكاثوليك الفرنسيين ، وكان – كما يؤكد التاريخ – للتجار العرب من المسلمين السبق ، حيث تركوا آثارا إسلامية قوية ، ولكن الإستعمار الإنجليزي كان له أسلوبه في محو

---

(١) راجع : محنة الأقليات المسلمة في العالم ، للإستاذ : محمد عبد الله السمان . ضمن سلسلة قضايا إسلامية معاصرة التى تصدرها الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف ، ص ٢٦ ومابعدها وقد استفدت من هذا المرجع استفادة كبيرة .

هذه الآثار والاستعمار أيا كان لونه ومصدره مهمته لاتنحصر في السيطرة السياسية والإقتصادية ، بل تتجاوز ذلك إلى تحقيق أهداف دينية عقائدية ، من منطلق الرواسب التي خلفتها الحروب الصليبية . إن عدد الإنجليز في أوغندا قبل نهاية النصف الأول من هذا القرن (٧٠٠٠) بريطاني ، من بينهم ١٢٠٠ مبشر بروتستانتي .

وبكل الأساليب والوسائل حاول الإنجليز منع أي نشاط للحركة الإسلامية ، وبخاصة في مجال التعليم ، فالمسلمون في أوغندا يتركز معظمهم في الشمال المتصل بحدود السودان العربي ، ولما كان هناك إقبال من مسلمي أوغندا على جامعة الخرطوم السودانية ، أسرع الإنجليز فأنشأوا في أوغندا جامعة تسمى «ماكريري» كبديل لجامعة الخرطوم ، كل ذلك ليحول دون إتصال مسلمي أوغندا بالسودان وعهد للبعثات التبشيرية التنصيرية بالإشراف على التعليم كله لقطع أي صلة بين المسلمين الأوغنديين والثقافة الإسلامية وكان وراء هذا مخططات مجلس الكنائس العالمي المزودة بالأموال ، ولم تقف المحاولات عند هذا الحد ، بل إن السلطات أخذت في هدم المدارس الإسلامية وإغلاقها .

هل تعلم أنه قبل أستقلال أوغندا بلغ عدد المدارس الثانوية التبشرية ٢٨٢ مدرسة ، بينما كان عدد المدارس الإسلامية ١٨ مدرسة فقط لاغير !!

قلت : هذا يؤكد اختلال موازين العدل ، وما كان ينتظر

من المستعمر الإنجليزي ، بعد الإستقلال عام ١٩٦٢م أن يظل الوضع في اضطهاد الإسلام كما هو لأن الحكومة الوطنية - كما نعرف - كانت وفية للمستعمر ، ونشأ أعضاؤها في أحضانه ، ولانتجاهل أن الإستعمار الصليبي في أفريقيا عمل على أن تكون السلطة الحقيقة في يد المؤسسات التبشيرية وأذنابها .

عيدي أمين رجل ظلمناه :

سألت الطالب الأوغندي عن عهد الرئيس الأوغندي الأسبق عيدي أمين - فقال : في عهد عيدي أمين بدأ المسلمون يتنفسون بحرية ، ولكن ماكان الإستعمار الصليبي ومؤسساته التبشيرية ، أو الفاتيكان أو مجلس الكنائس العالمي أن يتركوا هذا الرجل الذي أعلن إسلامه ، وجعل أوغندا عضوا في المؤتمر الإسلامي ، فأطيح به عام ١٩٧٩م . وتولى الحكم من بعده حاكم مسلم يدعى «يوسف والي» وسرعان ماأقصى عن الحكم ليتولى مكانه محام مسيحي هو «جود فيري بنيسا» وعاد الإضطهاد ضد الإسلام والمسلمين يأخذ مكانه من جديد .

ولم يتم إبعاد عيدي أمين في هدوء ، حيث كاد أن تنشب في أغندا حرب أهلية طاحنة ، لولا تدخل القس جوليوس نيريري الرئيس التنزاني السابق ، الذي أرسل أحسن قواته المسلحة لإبادة المسلمين المؤيدين لعيدي أمين الرئيس

المسلم ، ولايعرف حتى الآن بالتحديد ضحايا المجزرة الدموية التى حدثت لمسلمي أوغندا على أيدي قوات القس نيريري ، والذي نعلمه أن أكثر من ٥٠ ألفا من المسلمين أستطاعوا الهرب وأصبحوا حتى اليوم لاجئين في السودان . ولكن من يتذكرهم ؟!

إن المحنة لاتزال قائمة ، بل ازدادت شراهة وشراسة ، وقد قرأت أخيرا في الصحف أن الإنقلاب العسكري الأوغندي الأخير كشف عن أن ثمانين ألفا من الأوغنديين وجلوا في المعتقلات والسجون معظمهم من المسلمين(٢)!!

الكتاتيب تواجه الإرساليات في كينيا :

قال الكاتب الصحفي الكيني : في سنة ١٨٨٨م أستعمر الإنجليز كينيا وهى إحدى دول شرقي إفريقيا ، وبعد ثلاثة أرباع القرن أي في عام ١٩٦٣ أستقلت كينيا ، وتعتبر مساحتها أوسع من مساحة فرنسا ، وتقع أوغندا في الغرب منها ، وتنزانيا في الجنوب ، والحبشة من الشمال ، ثم الصومال من الشمال الشرقي ، ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٦ مليونا ، ونسبة عدد المسلمين أكثر من ٣٥٪ .

ويمثل احتلال بريطانيا لكينيا حقيقة مخططات المستعمر

(٢) راجع : دراسة الأقليات المسلمة للأستاذ/سيد عبد المجيد بكر السابق الإشارة إليها – وجريدة الندوة التي تصدر في مكة المكرمة وقد استفدت منه الكثير في بحثي المتواضع هذا .

الصليبي ، الذي يعتمد على الدهاء ، ثم تمزيق الدولة إلى دولتين أو دويلات ، إن كينيا كانت جزءا من مملكة إسلامية هى دولة آل سعيد من سلطنة عمان ، ودولة آل سعيد هى التي قاومت الغزو البرتغالي الغربي ، ونجحت في إقامة سلطنة «زنجبار» .

لقد تقاسمت إنجلترا وألمانيا الدولة الإسلامية ، حيث كان نصيب الإنجليز : كينيا وزنجبار الجزيرة ، وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا والصومال في الجزء الأكبر منه ، هذا وقد سبق الإحتلال الإنجليزي العسكري شركة شرقي أفريقيا الإنجليزية بعدة سنوات ، حيث قامت بدور كبير في التمهيد للإستعمار البريطاني الصليبي .

في أواخر القرن السادس عشر الميلادي ، شنت البرتغال حملات صليبية على الإمارات الإسلامية الآمنة ، التى كانت قائمة على سواحل الشرق الإفريقي ، واستمرت الحملات أكثر من قرنين ، ووجدت كل مساعدة من الحبشة المسيحية ، وذلك ليس بمستغرب ، وقاوم العمانيون المسلمون أشجع مقاومة بقيادة آل سعيد ، وتمكنوا من طرد القراصنة البرتغاليين الذين أرتكبوا أشرس الأعمال وأعملوا المذابح في الشيوخ والنساء والأطفال ودمروا إمارات ومدنا بأكملها ، وكان أن شق الإسلام طريقه إلى داخل القارة السمراء . . وللأسف لم يستقر الإسلام مع المسلمين طويلا ، فمع القرن الثامن عشر تحرك إلى إفريقيا الإستعمار

الغربي الصليبي مبتدئا بألمانيا وإنجلترا . . ثم بعد ذلك فرنسا وايطاليا .

وعندما حط المستعمر الإنجليزي رحاله في كينيا ، كان شغله المُلِحْ تشجيع التبشير المسيحي ليقف في وجه المد الإسلامي ، ويجدر بالذكر أن الدولة الإفريقية التى بداخلها أقليات مسلمة ، لاتعني أن الأكثرية مسيحية بل هى قلة أيضا ، لكنها أقلية تمسك بزمام الأمور في ظل النفوذ الأجنبي ، ممثلا في الغرب الصليبي ، والنفوذ الداخلي الذي يمثله الهيئات التبشيرية ، التى تستمد وجودها من الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ، ولايمكن أن نتجاهل دور الصهيونية الحديث والمتنامي ، التى تسهم بقسط وافر في العمل على محو الظل الإسلامي في مكان من أفريقيا .

إن المسلمين المنسيين في كينيا – شأنهم شأن سائر الأقليات المسلمة لا في أفريقيا بل في العالم بأسره – واجهت – ولاتزال تواجه – تحديات لا أول لها ولا آخر ، ففي عام ١٩٠٠م عقدت هيئات التبشير في كينيا مؤتمرا كنائسيا على أعلى مستوى ، وإتخذ هذا المؤتمر المشبوه عدة قرارات تفرض على قوات الإحتلال الإنجليزي سرعة العمل على وقف التيار الإسلامي في كينيا . . وكانت إستجابة الإنجليز أمرا طبيعيا ، حتى في المجال الإقتصادي ، حيث تم مصادرة أراضي المسلمين الزراعية ، وفي المجال التعليمي ، وهو المجال الطبيعي الذي يحقق التبشير فيه

أهدافه ، وأهم إنجازات الإستعمار الإنجليزي هو بث التفرقة بين المسلمين في شرقي افريقيا بسياسة فرق تسد الشهيرة .

إن هيئات التبشير تمكنت بالمعونات الكثيرة التي كانت تأتيها من الخارج ، وبخاصة من مجلس الكنائس العالمية ، إن تنشيء الكثير من المدارس ، أما الهيئات الإسلامية كثيرة العدد فلم تتمكن إلا من إنشاء الكتاتيب المتواضعة وبعض المدارس الأولية بجهدها الذاتي المتواضع ماديا (جدا) وشاء الإستعمار الإنجليزي أن يجعل للارساليات والبعثات المسيحية التبشيرية المهيمنة على التعليم في كينيا ، وزاد الطين بلة – أن قصروا الوظائف الحكومية على الذين تلقوا تعليمهم في مدارس الإرساليات والتي عزف عنه أبناء المسلمين . .

وينهي الصحفي كلامه فعلق قائلا : إن كَثْرة الهيئات الإسلامية ، وفقدانها الوحدة خطة وهدفا ومنهجا ، ثم عدم إتصال المسلمين الوثيق في كينيا بالعالم الإسلامي الخارجي ، يمثل خطرا محدقا ومعوقا للدعوة الإسلامية ، وتحديا لها .

أن كينيا اليوم – للأسف – مركزا تبشيريا ذا أهمية قصوى هذا في مجال الدعوة والفكر ، أما في مجال السياسة – وهو الأخطر – فإن كينيا تنسق وتتعاون مع الحبشة المسيحية ، وجنوبي السودان وتنزانيا ، وأوغندا ، من أجل تطويق الإسلام في شرقي أفريقية[٣]!!

---

(٣) راجع : محنة الأقليات المسلمة في العالم للأستاذ/السمان .

المسلمون في غانا أو مابعد نكروما !

تقول الأطالس الجغرافية : إن غانا من دول غربي أفريقيا مستعمرة بريطانية سابقا ، عرفت فيما مضى بساحل الذهب ، ومساحة غانا تقارب مساحة بريطانيا ، وهى أولى المستعمرات في غربي أفريقيا أستقلت سنة ١٩٥٧م ، تحدها من الشرق توجو ، ومن الغرب ساحل العاج أو (كورت ديفوار) حاليا ، ومن الشمال فولتا العليا أو (بور كينافاسو) حاليا ، وهذه الدول الثلاث تبلغ نسبة المسلمين فيها أكثر من ٥٠٪ ويبلغ عدد سكان غانا الآن أكثر من ١٢ مليون نسمة ، ونسبة عدد المسلمين فيها أكثر من الـ ١/٣ .

ونعرف أن دخول الإسلام غانا – أو ساحل الذهب – كان منذ نهاية القرن العاشر الهجري أو السادس عشر الميلادي ، وأخذ في الإنتشار عن طريق بعض القبائل المسلمة من البلاد المحيطة بغانا ، ثم عن طريق التجار المسلمين الذين أدوا خدمات جليلة في نشر الإسلام في إفريقيا ، ومن الجدير بالذكر أن مجلس مسلمي غانا أشترك إشتراكا فعليا في الجهاد مع كوامي نكروما رئيس غانا الأسبق ولكن بعد الإستقلال تجاهل النظام الحاكم بزعامة نكروما جهاد المسلمين وتنكر له تحت ضغوط هيئات التبشير ، وحديثا أصبح للصهاينة نفوذهم في غانا وبذلك حوصر الإسلام بين فكي أشرس عدوين : الصليبية والصهيونية معا .

في ليبريا الزنوج يحكمون !

قال لي المستشار الثقافي للسفارة الليبرية مفتخرا : ليبريا إحدى دول ساحل غربي أفريقيا ، قام بإنشائها الغرب كمستقر للرقيق المحرر ، هذا الغرب الذي تمادى عدة قرون في تجارة الرقيق بشكل لايعرف الإنسانية ممتهنا كل القيم التى عليها كل أديان السماء ، بعيدا كل البعد عن إحترام آدمية الإنسان أسمى مخلوقات الله سبحانه وتعالى .

وليبريا التى أشتق إسمها من : (Liperal)

الكريم أو السخي أو الحر أو المستقل ، بلد العبيد المحررون ، حصلت على إستقلالها مبكرا سنة ١٨٤٦م ، وكانت البداية في إنشاء هذه الدولة تأسيس مدينة (مونروفيا) العاصمة على حساب الدويلات المسلمة المتاخمة ، وقد هاجر إليها الأمريكيون السود .

وعن موقعها الجغرافي قال لي : وتحد ليبريا من الشمال غينيا ، ومن الغرب سيراليون ، ومن الشرق والشمال الشرقي ساحل العاج (كورت ديفوار) ، ومن الجنوب المحيط الأطلنطي ، وهذه الدول الثلاث يتمتع المسلمون فيها بأكثرية ، ولاسيما غينيا زهاء ٧٥٪ وعدد سكان ليبريا زهاء المليونين ، ونسبة المسلمين فيهم ٣٥٪ بينما يمثل الزنوج المحررون حوالي ٥٪ فقط لاغير وبرغم تعدد اللغات ، فإن اللغة الإنجليزية هى اللغة الرسمية السائدة بأمر الغرب الذي

جعل من ليبريا قاعدته العسكرية والتبشيرية إن إقتضى الأمر .

وأعلق على كلام سيادة المستشار فأقول : لقد انتشر إسلامنا العظيم في القرن السابع الهجري ، وفي القرن الثالث عشر الهجري إستطاع الإسلام دين المرونة والطواعية ، دين رفعة شأن الإنسان أيا كان هذا الإنسان – أن ينتشر ويعم الآفاق المجاورة ، مما جعل مجلس العموم البريطاني في أوائل القرن التاسع عشر يعقد جلسة عاجلة من جلساته ليناقش هذه المسألة : مسألة إنتشار الإسلام وكيفية مواجهته والتصدى له «ولكن بعون الله وتوفيقه تمكنت الدعوة الإسلامية في ليبريا وما يجاورها أن تقاوم كل التحديات السياسية الإستعمارية أو العقائدية التبشرية ، وليس معنى هذا توقف التحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية ، فلا تزال إلى يومنا هذا قائمة ، وبخاصة القاديانية إبنة الإستعمار والتيارات الهدامة تلك الفكرة الشوهاء التى تسىء إلى الإسلام ، وتخالف كل أصول العقل والمنطق ، وتنحاز إلى جانب الخرافات الأثيمة ، ومع القاديانية التبشير ، والصهيونية ، وبالطبع النظام الحاكم يناصر الجميع إلا أهل الإسلام الحق .

وأشكر المستشار الثقافي وأنا اقول في نفسي : من أعجب عجائب الإستعمار ، أن تكون السلطة في ليبريا المحمية الغربية في يد الزنوج الأمريكيين المسيحيين المهاجرين وهم لايمثلون في الواقع أكثر من ٥٪ بينما لايشترك ولايسمح أن يشترك في السلطة المسلمون الذين يمثلون أكثر من ثلث السكان !!!

في زائير لايجدون القرآن !

تقول وزارة الإعلام الزائيرية في كتيب صغير أصدرته للتعريف بزائير وسكانها : زائير أو الكونجو البلجيكي – دولة تقع في وسط أفريقيا – وهى بالطبع غير الكونجو الفرنسي ، وزائير تعتبر في القارة السمراء ثالث دولة في المساحة بعد السودان والجزائر ، ويبلغ عدد سكان زائير اليوم قرابة ٣٠ مليونا ، ونسبة المسلمين فيها حوالي ٤٪ وقد كانت مستعمرة بلجيكية ، إستقلت سنة ١٩٦٠م ، ولاتساع مساحتها وهى تحد من الشمال بالسودان ، وأفريقيا الوسطى ، ومن الجنوب أنجولا وزامبيا ، أما عن الشرق فأوغندا وتنزانيا ، ورواندا وبورندي .

يتألف سكان زائير من أكثر من مائتي مجموعة عرقية بلغاتها ولهجاتها ، وبرغم ذلك تمكن الإسلام دين الوحدة والإتحاد والترابط ، دين البعد عن العرقية والعصبية والتزمت إستطاع أن يجد مكانا له في رقعتها الشاسعة ، وصل إليها عن طريق زنجبار إبان إزدهارها ، كما وصل إليها عن محاور كثيرة أخرى ، وأهمها هجرة جماعات مسلمة إلى زائير من الدول المجاورة مثال السودان والسنغال ومالي .

ويؤكد التاريخ والشواهد الأثرية أن مدنا وممالكا إسلامية نشأت وقامت في زائير ، لكن المستعمر البلجيكي بدأ يتسلل إلى البلاد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وبرغم ماتتمتع به زائير من خيرات عديدة وثروات معدنية طائلة إلا

أن مستوى المعيشة فيها منخفض ويساوي خط الفقر بل ينزل عنه درجات ودرجات .

والسبب معروف فالإستعمار البلجيكي وأذنابه نجحوا في سلبهم ونهبهم شأن أي مستعمر صليبي في أفريقيا بأسرها نجحوا في جعل زائير تغرق في بحيرة من الفقر والجهل والمرض وهو ثالوث تركة أي مستعمر .

أما عن وضع الإسلام والمسلمين في زائير . . وهو وضع يواجه التحديات - كما قرأت - وسألت عنه طالب دراسات عليا في الأزهر الشريف فقال : المستعمر البلجيكي فتح الباب على مصراعيه للهيئات التبشيرية والتنصيرية ، وحسبك أن تعلم أن كنشاسا العاصمة الزائيرية التى أعيش فيها بها خمسة عشر ألفا من القساوسة والرهبان ، وفي زائير أكثر من عشرين ألف مدرسة تبشيرية في المرحلة الإبتدائية فقط ، ويشرف المبشرون على معاهدنا وجامعاتنا ولأمريكا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا أكثر من خمسة عشر بعثة وإرسالية للتنصير ، وليس في زائير إلا ترجمة واحدة للقرآن الكريم ، وهى ترجمة مزيفة ومشوهة . . وللصهيونية دور رئيسي في التضييق على الدعوة الإسلامية وأقول : ليتنا نعد ترجمات بمختلف لغات الدنيا لمعاني القرآن لنرسلها لكل مكان في عالمنا ، ليستفيد به كل مسلم لايعرف اللغة العربية ، ليتنا نعمل بصدق نية وإخلاص عزيمة على نشر اللغة العربية الشريفة التى هى الأساس الأول لفهم الإسلام ومبادئه .

في ملاوي ينكلون بالمسلمين !!

كانت ملاوي فيما مضى محمية إنجليزية تسمى (نياسلاند) و بعد صراع بين المستعمر الإنجليزي والمستعمر البرتغالي ، وانتصر الأول ، وأعلن عن قيام محمية – نياسالاند – الإنجليزية عام ١٨٩١م ، التى حصلت على إستقلالها تحت اسم ملاوي عام ١٩٤٦م . وتعتبر ملاوي من دول جنوبي إفريقيا ، يحدها من الشمال والشمال الشرقي تنزانيا ، وموزمبيق من الشرق والجنوب ، وزامبيا من الغرب ، ومما هو معروف أن جنوبي أفريقيا نصف سكانه من الوثنيين ، وهذا جعل الصراع حادا بين الإسلام والمسيحية التى نزلت بكل ثقلها وإمكاناتها من هيئات تبشيرية وتنصيرية ، ويبلغ عدد سكان ملاوي قرابة سبعة ملايين . . ونسبة المسلمين تربوا على الثلث ، وقد وصلها الإسلام مبكرا في القرن العاشر الهجري أيام دولة آل سعيد في شرقي أفريقيا . .

تسلل الأوربيون إلى ملاوي . . وبدأت البعثات التبشيرية التنصيرية تخترق ربوعها ، لتفشل فشلا زريعا ، وأخيرا تدخلت قوات الإحتلال الإنجليزي فأضفت عليها حمايتها من جانب – ومن جانب آخر أطلقت يدها في التعليم ، وجعلته تحت إشرافها المباشر ، وكان أن فرض تعليم الدين المسيحي على سائر المدارس دونما مراعاة لوجود أكبر جالية إسلامية في ملاوي .

وكان لابد أن يواجه المسلمون تحديات السلطات وهيئات التبشير معا ، لكن أول مندوب سامى لبريطانيا بعد إعلان الحماية سنة ١٨٩١م هو المستر/هري جنستون الذي قابل التحدي بالإرهاب اللاإنساني وبالتنكيل ، وكانت النتيجة أن عدد المسلمين كان يمثل أكثر من ٦٠٪ في أولى سنوات الحماية الإنجليزية ، هبط إلى أكثر من الثلث !!

وكما يحارب الإسلام في ملاوي ، تحارب الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، وبينما تقف السلطات إلى جانب الهيئات التبشيرية والتي تتلقى معونات لاحدود لها من أمريكا وأوروبا ، نجد السلطات في ملاوي تبذل جهدها كي تضع وتخلق العراقيل في طريق الدعوة الإسلامية ، والتي تعتمد على الجهود الذاتية المتواضعة ، ولايصلها من المدد إلا أقل مما هو مطلوب[٤]!!

المسلمون يُذْبَحون في مدغشقر

هيا بنا إلى مالاجاش أو مدغشقر وهى مستعمرة فرنسية سابقا ، ونقرأ في المراجع أنها خامس أكبر جزر العالم ، أهلها خليط من الإفريقيين والآسيويين ، وهى جزيرة في المحيط الهندي في جنوب شرقي أفريقيا ، أحتلها المستعمر

(٤) المرجع السابق - ص ٣٨ ، ٣٩ .

الفرنسي سنة ١٨٦٨م حتى تم إستقلالها عام ١٩٦٠م ويبلغ عدد سكانها الآن أكثر من تسعة ملايين ، ونسبة المسلمين ٢٥٪ من عددهم و ٥٠٪ من الوثنيين . كانت اللغة العربية هى اللغة السائدة بين سكان تلك الجزيرة ، ولكن ذلك الأمر اقلق مضجع رجال التبشير وهيئاته الأوربية ، وشاء حظ هذه الجزيرة المسالمة أن تقع في قبضة الشيوعيين ، وقد بدأوا بإضطهاد المسلمين كالعادة ، ولن ينسى لهم مذبحة ١٩٧٦م في مدينة (ماجونجا) مما أضطر الكثيرين من المسلمين إلى الفرار هربا إلى جزر القمر المسلمة .

لقد ضربنا بعض الأمثلة عن الأقليات المسلمة في أفريقيا وليس معنى هذا أن المحنة غير قائمة بالنسبة للأقليات المسلمة في بقية الدول الأفريقية الأخرى لأن مخططات العدو تستهدف الإسلام : دعوة ونظاما وشعوبا في أية بقعة من أرض الله ، لافي القارة السمراء وحدها .

ولعل القارىء قد لاحظ أننا لم نتحدث من قريب أو بعيد عن الشيوعية كمصدر من مصادر محنة الأقليات المسلمة ، لأن هذا شيء طبيعي جدا ، ولأن الشيوعية لايتوقف عدوانها الدائم على المسلمين جميعا على الأكثريات والأقليات المسلمة ، متى استطاعت أن تفرض نظامها على الدولة ، كذلك يلاحظ أننا لم نبرز دور الصهيونية ، لأنه لافرق يذكر اليوم بين الصهيونية والصليبية ، فقد التحمتا جسدا وروحا .

حقائق في عناوين

ولننظر هذه الحقائق التي وضعناها في عناوين :

* الحركة الصليبية تتعاون مع الإلحاد الشيوعي ضد المسلمين في كل مكان .
* الحركة الصليبية هى الأم الشرعية التى انبثق عنها الإستشراق ومفاسده .
* الحركة الصليبية تتخذ التبشير وسيلة للزحف على عالمنا الإسلامي .
* الحركة الصليبية ضد مسلمي أسبانيا ، وضد مسلمي الشمال الإفريقي هى امتداد للحروب الصليبية في مصر وسوريا .
* الحركة الصليبية ضد الإمبراطورية العثمانية بدأت من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين .
* الحركة الصليبية وراء الحملة الفرنسية على مصر والشام .
* الحركة الصليبية تحطم حركات الإصلاح بالعالم الإسلامي ، وهى خلف إستعمار أوربا للدول الإسلامية .
* الحركة الصليبية خلف زرع إسرائيل في قلب العالم الإسلامي .
* الحركة الصليبية تتعاون مع الصهاينة في العالم كله لخلق أندية تنفث السم بالعالم الإسلامي كالماسونية ، والروتاري ، والليونز .

* الحركة الصليبية خلف ماحدث من حرب ضروس بين العراق وإيران .
* الحركة الصليبية خلف حروب لبنان المدمرة .
* الحركة الصليبية تجذب بكل قواها الصينيين في ماليزيا وسنجافورة لتحارب بهم أهل البلاد الأصليين من المسلمين .
* الحركة الصليبية تزرع التحلل الأخلاقي في البلاد الإسلامية ككل ، واضعة نصب أعينها جيل المستقبل .
* الحركة الصليبية تتحالف مع الحبشة ضد زيلع وأرتيريا والقرن الإفريقي منذ عدة قرون . ألست معي أيها القارىء المفضال أن هذه الحركة الصليبية في حاجة إلى تعرف أبعادها المدمرة كي نعرف جيدا كيف تلعب لعبتها القذرة مع الصهاينة والشيوعية الملحدة !!

عودة إلى المؤامرة :

ونعود مرة أخرى لنقول إننا نسلط بعض الأضواء على محنة المسلمين المنسيين ، بغض النظر عن مصدر المحنة والمخطط والممول لها .

نقول : إن المحنة عامة في سائر الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية ، كل الأقليات تعاني من التحديات العقائدية التى تمارسها الإرساليات التبشيرية والتنصيرية ، وهى تملك كل الإمكانات المادية والأدبية والسياسية ، في ظل الأنظمة - غير الإسلامية - علمانية كانت أم عقائدية

بالإضافة إلى نفوذ القوى المعادية للإسلام – صليبية أم شيوعية أم صهيونية – بينما لاتملك الأقليات المسلمة سوى النزر القليل من الإمكانات الثقافية والمادية ، وهى تمارس نشاطها الإسلامي في ظل العقيدة وحدها ، لأن الأمة المسلمة المعاصرة ، لاتتمتع بنفوذ سياسي ، يمكن أن يحسب له – ولو أدنى حساب !!

ويجدر بنا أن نكرر : أن الحديث عن محنة المسلمين المنسيين في أي مكان من عالمنا ، لايعني أن الأكثريات المسلمة بعيدة عن المحنة !!

حفيد يهوذا في معاقل الإسلام :

لأن التاريخ محايد صريح لايخاف ولايباع ولايشترى ولايقبض عليه فهو يقول لنا : أسد يهوذا أو سبط يهوذا ، لقب كان يعتز به إمبراطور الحبشة – هيلاسلاسي – الذي أطيح بعرشه عام ١٩٧٤م ، وإعتزازه بهذا اللقب من منطلق إعتزازه بأصله اليهودي ، ولم يكن مثيرا للعجب تعاونه العملي السافر مع إسرائيل ، وفي عهده كانت الحبشة أولى دول أفريقيا ، التى تفتح الأبواب على مصراعيها للتسلل الصهيوني ، في هيئة خبراء ومستشارين إقتصاديين وسياسيين ، وفي أثر العدوان الثلاثي على مصرنا : عدوان إنجلترا ، وفرنسا ، وإسرائيل في أواخر عام ١٩٥٦م ، أرسَل هيلاسلاسي صديقنا اللدود إلى إسرائيل معونة تضمنت

عشرات الألوف من رؤوس الماشية في وقت كانت إفريقيا كلها أحوج إلى لحومها ، ولم يكلف نفسه مجرد نظرة لواقع شعبه التعس .

إن التاريخ ليسجل بأحرف سوداء أن مافعله أسد يهوذا من أشرس المحن التى تحيط بالإسلام والمسلمين . . وليس معنى هذا أن المحنة بدأت مع أعتلاء هيلاسلاسي اليهودي الأصل عرش الحبشة في الثاني من نوفمبر عام ١٩٣٠م ، بل : لقد واجه الإسلام الحرب في الحبشة على مدار خمسة قرون أو تزيد - من قبل - على أيدي أجداد أسد يهوذا وحلفائهم من البرتغاليين والفرنسيين والطليان والإنجليز ، إلا أن ماواجهه الإسلام على يد اليهودي هيلاسلاسي يفوق في بشاعته كل الذي ذاقه على مر القرن الماضية .

قصة الأفعى اليهودية :

أمامي الآن كتاب بعنوان «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» مؤلفه الأستاذ/عبد الله التل المجاهد الأردني المعروف ، ويُعرِّف الاستاذ/السمان المناضل التل بقوله أنه : قائد معركة القدس في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م ، أتهم في مصرع الملك عبد الله ، وحكم عليه غيابيا بالإعدام ، ولجأ إلى مصر واستقر بعد ذلك في بيروت حتى توفاه الله . يقول الأستاذ التل - رحمه الله - في مؤلفه القيم : ومع شيء من التلخيص والتصرف : لقد كانت خطة هيلاسلاسي لإبادة

المسلمين والقضاء على الإسلام تتخذ المحاور التالية :

* حرمان المسلمين من التعليم تماما ، وحرمانهم من تلقي أي نوع من الثقافة الإسلامية واللغة العربية ، بأعتبارها لغة القرآن الكريم .

* مصادرة أموال المسلمين وأملاكهم بهدف العمل على إفقارهم جميعاً .

* هدم جميع ماتبقى من مساجد المسلمين في الحبشة ، وإقامة الكنائس على أنقاضها .

* تنصير أبناء المسلمين بالقوة ، ونشر الهيئات التبشيرية في جميع المناطق الإسلامية ، وفرض تقديم العون المالي لها على المسلمين .

* الفتك بالمسلمين وقتلهم في مجازر جماعية بحجة العصيان ضد الدولة ، وتدمير قراهم وتشريدهم في الجبال دون مأوى .

* إبتلاع معاقل الإسلام المحيطة بالحبشة لسد الطريق أمام أية عملية لإنقاذ مسلمي الحبشة ، وبالتالي إستئصال الإسلام نهائيا .

* حرمان جميع المسلمين من الإتصال الخارجي بالعالم العربي الإسلامي ، والحيلولة دون إتصال المسلمين من الخارج بمسلمي الحبشة .

* حرمان المسلمين من وظائف الدولة برغم أنهم يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان الحبشة ، فليس منهم وزير أو حاكم أو

حتى ضابط بالجيش .

★ فرض الضرائب الباهظة على المسلمين ، والسماح للكنيسة بالتسلط على المسلمين ، ومصادرة أموالهم وأملاكهم لصالحها ، كما فرض أسد يهوذا – الذي يجمع في قلبه (حقدين) . لانظير لهما على الإسلام : الحقد الصليبي والحقد اليهودي الصيهوني – فرض ضريبة خاصة جدا على المسلمين فقط تسمى ضريبة الكنائس[٥] !!

وأذكر إنني قرأت أنه عندما كان هيلاسلاسي في أمريكا لحضور جلسات هيئة الأمم المتحدة . بنيويورك ، سأله الصحفيون عن وضع المسلمين في أثيوبيا ، وكان ذلك عام ١٩٦٠م قال :

«إن المسلمين في أثيوبيا قلة دخلت الإسلام عن طريق التجار العرب ، وقريبا سيعودون إلى دين آبائهم وأجدادهم . . ونحن لن نسمح بأن يكون في أثيوبيا دينان» !!

الطاغية في مصر :

ومن دواعي الأسى والحزن أن هيلاسلاسي زار مصر أثناء عودته إلى بلاده ، ولقى ترحيبا حارا من جميع المستويات في مصر ، وكان في انتظاره كتاب يوزع ، طبع في مصر ومؤلفه

(٥) المرجع نفسه ص ٤٥ ومابعدها .

أثيوبي «خائب» لايعرف شيئا تخرج في كلية أصول الدين – جامعة الأزهر ، عنوان الكتاب : «عصر هيلاسلاسي الذهبي» والكتاب الهابط توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية لمن أراد .

مذابح أثيوبية !!

ويعرض أستاذنا المرحوم/عبد الله التل بعض نماذج من المذابح التى نفذها هيلاسلاسي بالمسلمين واكتفى بسبعة نماذج فقط ، وكل نموذج منها أشرس من غيره ، وإن دل على شيء فإنما يدل على أن عداء هيلاسلاسي للإسلام يكشف عن حقد أسود دفين ، دفعه إلى إرتكاب اعمال وحشية لم يسبق لها مثيل حتى في أحط عصور الهمجية ، وليس هذا بغريب عليه ، وهو الذي كان يفخر دائما بأنه من سلالة اليهود ، ويمتد نسبه إلى نبي الله سليمان عليه السلام . !!

ولسنا في حاجة إلى المزيد من الكشف عن جرائم هيلاسلاسي ضد المسلمين المسالمين ، فكل مسلم أثيوبي يحفظها عن ظهر قلب ثم جاءت الطغمة الفاشية العسكرية التى أستولت على السلطة بعد الإنقلاب الذي أطاح به في عام ١٩٧٤م ليست أقل شراسة من أسد يهوذا ، وليس حال المسلمين في داخل أثيوبيا أو في أريتريا أو أوجادين خيرا من حالهم في عهد سبط يهوذا هكذا قال لي الكثيرون منهم

والذين يدرسون في مصر .

صحيح أنه يجب أن نعيش الحاضر بكل معطياته ، ولانجعل الماضي يطغى على الحاضر ولكن يجب أن لاننسى أن واقع المسلمين اليوم في الحبشة ليس ألا إمتداداً للماضي الجريح ، ولكي يعرف هذا الجيل أن رواسب الحروب الصليبية القديمة كانت ولاتزال تسكن عقول حكام الحبشة من الشيوعيين ، هذه الرواسب هى التى ولدت في صدورهم أحقادا صليبية على الإسلام . . ولكي يعرف هذا الجيل المسلم المعاصر : الفرق بين روح الأسلام العظيم في معاملة رعاياه من غير المسلمين ، وبين روح الصليبية في معاملة الأقليات المسلمة التي تعيش في بلادها .

التنصير أو الطرد :

لقد أصدر النجاشي يوحنا عام ١٨٨٢م أمرا صارما بضرورة تنصير جميع مسلمي الحبشة ، بلا إستثناء أو يرحلون عن البلاد فورا . . وعلى هذا الأساس سار أسد يهوذا بشكل أشد وأنكى ، والمثير للعجب أن هيلاسلاسي لم يتعظ بما حدث لعرشه . حين غزت إيطاليا الحبشة وسيطرت عليها وأعلن ذلك رسميا في ١٩٣٦/٥/٩ ، حيث طرد الإمبراطور غير مأسوف عليه ، ليظل في منفاه حتى ١٩٤١/٥/٥م ولولا الحرب العالمية الثانية وهزيمة إيطاليا من الحلفاء ، لظل أسد يهوذا في منفاه الإجباري حتى آخر لحظة في عمره .

والشيء الغريب أن الشعب الأثيوبي بأسره تنفس بحرية في ظل الإحتلال الإيطالي ، الذي كشف عن جرائم أسد يهوذا ، الذي كان يتظاهر بمحاربته للرق وتجارته بينما كشفت السلطات الإيطالية عن وجود قرابة نصف مليون من الرقيق المساكين الذين لاحول لهم ولاقوة ، في قصر الإمبراطور ألفان منهم ، بل ماهو أدهى وأمر ، أن السلطات الإيطالية – كما ذكرت نشرة «أحرار الحبشة» التي كانت تصدر بالقاهرة – أفرجت من سجن مدينة (هرر) الأثيوبية وحدها عن أكثر من ثمانية آلاف سجين ، ظل بعضهم مقيد الرجلين واليدين على شكل قوس لأكثر من عشرين عاما . . فلما أفرج عنهم لم يعودوا إلى حالتهم الطبيعية ، إذ تشكل العمود الفقري في كل منهم بذلك الشكل المقوس ، أضف إلى ذلك المئات الذين لقوا حتفهم تحت اقبية السجون من الجوع والمرض والتعذيب اللاإنساني الذي يضرب بكل حقوق الإنسان عرض الحائط !!

من هيلاسلاسي إلى منجستو «أيها القلب لاتحزن» !!

وانتهى الطاغية ذهب إلى الخالق ليسأله عن أعماله وظلمه للناس ، عن طغيانه وتكبره وغروره . . . ولكن لم تنته المحنة . . . كنا نتوقع في رومانسية شديدة أن الإمبراطور قد تلقى درسا من نفيه وتشريده ، ولكن عاد أشرس مما كان عليه ، أخذ يتعقب الذين حررهم الطليان من سجونه

ومعتقلاته ، كذلك كنا نتوقع في رومانسية أشد أن بصيصا من الأمل سوف يتحقق على يد السلطة الجديدة التى أطاحت بهيلاسلاسي وقوضت عرشه لأنهم من الشعب ولكن اتضح لنا أن الأباطرة الجدد قد ورثوا عن الإمبراطور السابق كل طبائع الشر والاستبداد .

إن الذين استولوا على السلطة في الحبشة ، لم يكن هدفهم أي نوع من الإصلاح ، وإنما كان هدفهم السلطة ولاشيء غير السلطة والسلطان[٦] .

كل من أسد يهوذا والطغمة الفاشية الشيوعية التى أطاحت به ، يعتنق مذهب «ميكافيللي» في كتابه «الأمير» الغاية تبرر الوسيلة ، والغاية عند كليهما واضحة : تدمير المسلمين العزل ، وتصفية الإسلام في الحبشة وماحولها ، بيد أن هناك فرقا علينا ملاحظته ، أسد يهوذا كان يعمل من منطلق العقيدة : عقيدة اليهودي الذي أصبح مسيحيا كي يدمر المسلمين ويصفى الإسلام في الحبشة وماحولها في تعصب وتسلط يريد أن يشبع شهوته الشيطانية ، وفي نفس الوقت يظفر بالقبول السامي لدى الصليبية الدولية والصهيونية العالمية وكان له ماأراد . أما الطغمة العسكرية الفاشية بقيادة «منجستو» فهى تعمل من منطلق المصالح الحيوية : الإستقرار من ناحية ، ولن يكون هناك أي إستقرار مع وجود

---

(٦) المرجع السابق ، ص ٥٠ ومابعدها .

الإسلام والمسلمين ، ومن ناحية أخرى ، إرضاء أمريكا وروسيا معا بأي شكل .

ولامراء في أن أمريكا كانت صانعة الإنقلاب العسكري في الحبشة الذي أطاح بعرش أسد يهوذا والذي أنتهت مهمته ، والذي أثبت فشله الذريع في تصفية الإسلام والمسلمين ، وبخاصة في معركته الأرتيرية ، وقد يتدخل سائل ويسألنا :

هل من الممكن أن تضحي أمريكا بصديق وحليف لها ، من أشد المخلصين للغرب الصليبي وحكامه ؟ !

أقول : نفس السؤال وجه إلى مسؤول أمريكي كبير ، على اثر الإطاحة بعرش الطاووس : شاه ايران ، وكانت إجابة المسؤول الأمريكي الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية :

«إن امريكا لايهمها سقوط الأصدقاء . . وإنما يهمها في المقام الأول : كيف تستفيد من سقوط الأصدقاء» . وكلام شبيه بذلك قيل بعد إغتيال السادات . حقا هذه هي أمريكا ، وكان واضحا أن الأمريكان سحبوا ثقتهم من هيلاسلاسي ، وخاب ظنها في الطغمة الفاشية الجديدة التى ترتدي الأزرق من الكبير إلى الصغير ، بالرغم من إتجاه منجستو إلى روسيا ، وجعل البلاد كلها قاعدة عسكرية ضخمة للشيوعية وعملائها وحلفائها : ألمانيا الشرقية ، وكوبا وغيرهما . . إلا أن أمريكا لم تتخل عنه ، ولايزال الجسر الجوي الذي يربط أمريكا بأثيوبيا قائما إلى اليوم ، وكما لم تعترض أمريكا من

قبل في عهد أسد يهوذا على حرب الغازات السامة التى أهلكت الحرث والنسل في إرتريا المسلمة ، لاتعترض على عسكر منجستو وهى تشن حرب إبادة على شعب أريتريا المسلم بلا هواده .

لقد أنتجت محنة الأكثرية المسلمة المسألة في أثيوبيا مأساتين هما :

★ مأساة إرتريا المسلمة ★ مأساة أو جادين المسلمة..

وكلتاهما تضم أكثرية مسلمة تصل إلى نسبة ٨٠٪ من عدد السكان ، والمأساة تمثل أبشع صورة للقرصنة واللصوصية على أرض الله ، ولقد باركتها قوى الإستعمار من قبل ، واليوم تباركها المحافل الدولية وفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الموقر ببركة الفيتو وأولاد العم سام .

فلسطين أخرى إسمها إرتريا ! !

لقد لعبت إرتريا المسلمة المجاورة للحبشة والسودان دورا كبيرا في إنتشار الإسلام داخل القارة السمراء ، إرتريا التي كانت ولاتزال تحتل موقعا إستراتيجيا هاما طمعت في لإستيلاء عليها القوى لإستعمارية ، كما طمعت فيها الحبشة الصليبية ، لا أملا في ثروتها ، وهى دولة فقيرة في هذا المجال ، ولكن لأن بقاءها دولة إسلامية ، يهدد أمن المسيحية لا في أثيوبيا وحدها بل في البلاد المسيحية المجاورة .

والمسرحية التى كتبها بمهارة وأدى فصولها الإستعمار الصليبي بإتقان في مأساة فلسطين العربية المسلمة ، هى نفس المسرحية بالنسبة لإرتريا ، كان من سوء حظ فلسطين أن توضع تحت الإنتداب الإنجليزي بتخطيط مسبق من المؤامرة الأستعمارية ، لتقدمها بريطانيا صانعة قرار وعد بلفور المشؤوم ١٩١٧م على طبق من فضة لآل صهيون كرد جميل لوقوف الصهاينة بأموالهم مع الحلفاء في حروبهم ضد المحور في الحربين الأولى والثانية .

كذلك كان من سوء حظ إرتريا المسلمة أن توضع تحت الإنتداب البريطاني بعد جلاء إيطاليا عنها ، وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية ، لتقدمها بريطانيا أيضا بعد فترة وجيزة إلى أسد يهوذا لقمة سائغة على طبق من فضة تزينه نجمة داوود !!

وإذا كان قد عرف عن آل صهيون نقض العهود والخسة والغدر ، وتحديهم للرأي العام العالمي ، فإن هيلاسلاسي كان أعتى وأنذل ناقضاً للعهود ، متحديا في صفاقة للرأي العام العالمي ، صحيح أن المؤامرة على الدولتين : فلسطين العربية المسلمة ، وإرتريا الإفريقية المسلمة ، باركت الهيئات الدولية خطتها وتنفيذها وثمارها ولكن أية غرابة في ذلك ؟ أليست هذه الهيئات الدولية اللعبة المفضلة للكبار ؟ وهل إستطاعت الهيئات الدولية بدء من عصبة الأمم الغير مأسوف عليها ، وإنتهاء بهيئة الأمم المتحدة العاجزة ، أن تنصف شعبا من

الشعوب ؟ ولسنا في حاجة إلى أن نضرب بعض الأمثلة للتذكر ، وحسبنا ماتفعله إسرائيل ليل نهار في الأراضي المحتلة من أعمال بربرية ضد الأطفال والشيوخ والنساء العزل الذين لايملكون سوى الحجارة للدفاع عن أنفسهم ، وما تفعله حكومة جنوب أفريقيا العنصرية ، وهما تخرجان بتحد لسانيهما في لذة ونشوة للرأي العام العالمي ، وليس فحسب لمجلس الأمن وهيئة الأمم ومحكمة العدل الدولية في لاهاي الهولندية يقولان : موتوا بغيظكم ، اشربوا ماء البحر ! !

إن حق إستعمال «الفيتو» المقدس للدول الخمس الكبرى ، يمثل شرخا عميقا في جدار المبنى الدولي ، قد لاتجعله هذه المهزلة أيلا للسقوط كمبنى ، ولكنه سقط فعلا كمعنى ، وأصبح وجود هذه الهيئات الدولية وعدمها سواء أصبحت مجرد ديكور في بناء العالم الكبير ، وشبيه بهذه الهيئات الدولية ، المؤتمرات الدولية وشبه الدولية التى نسمع ونقرأ عنها بين الحين والحين ، هى الأخرى ديكورات مجرد ديكورات ، تصدر قرارات وتوصيات غير ملزمة ، تملك الإدانة ، أو التأييد على الورق ، ولاتملك حتى مجرد متابعة قراراتها وتوصياتها ! ! ومن الأفضل أن يستغل هذا المبنى الضخم في شيء مفيد .

إرتريا بوضوح وصراحة :

ونعود إلى مأساة إرتريا وليسمح لي القارىء أن أستعين مرة أخرى بمؤلف الأستاذ/عبد الله التل – رحمه الله – وهو : «الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام» مع شيء من التصرف والإختصار[7] .

تقع إرتريا على الشاطىء الغربي للبحر الأحمر ، وهي من دول شرقي أفريقيا ، لها حدود مع السودان والحبشة والصومال الفرنسي ويبلغ سكانها أكثر من ثلاثة ملايين ، ونسبة المسلمين حوالي ٨٠٪ ، ظلت تابعة للدولة العثمانية المسلمة منذ عام ١٥٧٧م حتى إنتقلت إلى سلطة الدولة الخديوية المصرية ، ولم تمض سوى ٢٥ سنة حتى أحتلتها إيطاليا من ١٨٨٩م حتى عام ١٩٤١م بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية والحق أن فترة الحكم على قصرها كانت تمثل مرحلة ذهبية بالنسبة لإرتريا رغم أنها مرحلة إستعمارية .

إحتل الإنجليز إرتريا بعد رحيل الطليان ، وكان ذلك من سوء حظها ، لقد بدأ الأمل يراود أسد يهوذا الصليبي الفريسة أصبحت قاب قوسين أو أدنى ، تحول الأسد إلى قط مستذئب شرس منتفخ الأوداج ، يستعد للإلتهام ، ولكن الفريسة لاتزال في قبضة الثعلب الإنجليزي المراوغ ، ولن

---

(٧) الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام/عبد الله التل – حديثه عن مأساة ارتريا .

يسلمها إلى أسد يهوذا إلا بوسيلة مشروعة في القانون الدولي العام ، وهيئة الأمم ، فهى تمثل القابلة (الداية) المتخصصة في جميع عمليات الولادة من سفاح بطريقة عادية أو قيصرية !! وعرض لإنجليز مشكلة إرتريا المسلمة على الأمم المتحدة بدعوى الصعوبة التى تواجههم في حلها ، ومنح إرتريا لإستقلال ، وفي أروقة الأمم المتحدة المسيرة بإرادة اليهودية العالمية ثم طبخ قرار يقضي بإنشاء حكومة إرتيرية تتمتع بسلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية في الشؤون الداخلية متحدة مع أثيوبيا فيدراليا في الشؤون الخارجية والدفاع «حدث ذلك خلافا لإرادة الشعب الإرتري الذي فقد النصير في أروقة الأمم المتحدة فما للضعيف من أشياع» .

رجل هوايته لعق الدماء:

صدر القرار المطبوخ في ديسمبر ١٩٥٠م ولم يمضى سوى عشرين شهرا فقد أسد يهوذا خلالها صبره على الفريسة الذي أطال شوقه للعق دماءها ، وحان الوقت وأزفت الأزفة لإفتراس إرتريا ، وما أن هل شهر سبتمبر عام ١٩٥٢م حتى فوجىء الشعب لإرتري الأعزل المسالم بجيش أبرهة الحبشي طراز القرن العشرين بلا أفيال أغنت عنها الدبابات والمصفحات ، يحتل المعسكرات والقواعد التى كان يحتلها الجيش لإنجليزي وقد مضى زمن المعجزات فلم يجد في انتظاره الطير الأبابيل التى ترميهم بحجارة من سجيل ،

وتجعلهم كعصف مأكول .

ولم تمض سوى أسابيع معدودة ، حتى تحولت أريتريا الدولة المسلمة إلى مجرد مديرية أثيوبية أو ولاية أو محافظة يحكمها ممثل أسد يهوذا بواسطة جيشه ، حكما جائرا بإسم قرار الأمم المتحدة الظالم ، ولم ينسحب أصحاب الهدية إلا بعد أن اطمأنوا تماما إلى أن إرتريا غدت مقاطعة حبشية تحكم بأبشع نظام بربري على وجه الكرة الأرضية وبعد أن اطمأنوا إلى أن الهدية وصلت لأصحابها بسلام الآمنين .

ولم يقف جشع أسد يهوذا مدمن الدماء عند هذا الحد ، بل قرر أن يضم إرتريا المسلمة إلى بلاده نهائيا ضاربا بقرار هيئة الأمم المتحدة عرض الحائط .

استولى هيلاسلاسي بالتواطؤ مع لإنجليز على الممتلكات الايطالية السابقة في إرتريا ، مع أنها قانونا من حق شعب إرتريا المسلم ، كذلك استولى الطاغية على كل المرافق الحيوية : الجمارك والسكك الحديدية ، والبرق ، والبريد . . . الخ . . . الخ وحولها إلى مقاطعة خاصة به .

وفرض الأسد العجوز تطبيق القوانين لإقطاعية المستبدة التي يستخدمها ضد الشعب الأثيوبي وبموجبها أنشئت محاكم ظالمة غير عادلة ، لاتعرف ماهو الدستور أو ماهو العدل ، سميت بالمحاكم الفيدرالية ، ثم مارست من خلالها عمليات لإرهاب ، والزج بالمئات في السجون دون ذنب أو جريرة ارتكبوها كل ذلك بأمر الطاغية .

الحزب الوحيد:

وأصدر هيلاسلاسي قراره بحل جميع الأحزاب السياسية في إرتريا عدا حزبا واحدا موالياً له ، وهو مؤلف من بعض الرهبان والعمد البسطاء ، وأغلق جريدة صوت إرتريا ، وعندما شكا الشعب لإرتري إلى هيئة الأمم المتحدة أدى ذلك إلى زيادة الارهاب والقمع من جانب الطاغية .

وطمس الأسد شخصية إرتريا المسلمة منتهكا قرار الأمم المتحدة ، محرما تدريس اللغتين الرسميتين لإرتريا : العربية والتقرينية ، كما منع دخول الكتب العربية والإسلامية ، ومنع دخول المدرسين العرب إليها ، كذلك الوعاظ والدعاة من المسلمين .

وأخيرا قرر يهوذا اللعين تسليم إرتيريا المسلمة لبنى قومه من يهوذا إسرائيل ، وليس هذا بغريب على سبط يهوذا ، وهو الذي فتح الأبواب لآل صهيون على مصراعيها دون قيد أو شرط ، وسفارة إسرائيل في أديس أبابا أكبر سفارة أجنبية على أرض أثيوبيا كلها .

وأصبحت الشؤون العسكرية ولإقتصادية والتعليمية في أرتيريا كلها في يد إسرائيل ، وأضحت اثيوبيا نفسها أكبر قاعدة لتمويل إسرائيل وتخفيف أي ضائقة إقتصادية عنها ، وسهل أسد يهوذا لإسرائيل (خله الوفي) التسلل السريع إلى الدولة لافريقية حديثة الاستقلال ، النامية بحجة تقديم العون الاقتصادي والخيرات اللازمة وهى حجة إستعمارية قديمة .

الذئب في ثياب الواعظين :

لقد بلغت الصفاقة بالذئب أن يجعل من نفسه واعظا يدعو إلى الهدوء والسكينة شعبا أغتيل كيانه ، واغتصبت أرضه ، فقد زار الطاغية إرتريا لأول مرة ، بعد قرار الأمم المتحدة المشؤوم في الخامس من سبتمبر عام ١٩٥٢م ، ومما قاله :

«إن لإنسان لاينال حقه بإراقة دماء الاخرين وباستعمال العنف» !!

وقال «إن هناك طرقا قانونية تضمن لكل إنسان حقوقه المشروعة . . .» !!

وطالب الطاغية شعب إرتريا أن يخلد إلى السكينة والهدوء ، وأن يبتعد عن كل مايعكر صفو الأمن والطمأنينة في البلاد .

ودعاهم إلى لإتجاه المباشر إلى أعمالهم ومصالحهم التى تعود على الوطن بالخير والبركة .

وقال لهم : إن عليكم أن تتعاونوا مع لإدارة المحلية حتى تنتهي فترة الانتقال التى قررتها هيئة الأمم المتحدة . !!

هذا هو القس الواعظ على حقيقته ، مشى في أريتريا يهدي ويسب الماكرينا ، وبالطبع مخطىء من ظن يوما أن لأسد يهوذا دينا .

القس الذي استعمل الغازات السامة في إرتريا بعد ثورتها عليه ، فأهلكت الحرث والنسل والماشية ، واستعان بالخبراء من الموساد لإسرائيلي في ابتكار وسائل جديدة في الإرهاب

والتعذيب والتنكيل المسلطة على مسلمي إرتريا والحبشة .

* وجاء نوفمبر ١٩٦٢ لتنتهي مدة الفترة الانتقالية واستطاع القس الطاغية بالتواطؤ مع الجمعية التشريعية التى زيف انتخاباتها ، وعين أغلب أعضائها من العملاء والرهبان المتعصبين ، أن يجعل من إرتريا محافظة حبشية ، ويومها أعلن أسد يهوذا وهو منتفخ الأوداج أنه : «من الآن فصاعدا لن يكون هناك إلا أمة واحدة هى الحبشة . . . ولن يكون هناك بعد وجود للإتحاد الذي فرضته الظروف . . . والذي لايريده أحد» .

وداعا إرتريا

وهكذا أدرك شهرزاد الصباح وسكت عن الكلام المباح وأستشهدت إرتريا التى كانت معقلا إسلاميا عزيزا على كل قلب ، ولم تذرف من أجلها دموع حتى من أقرب الناس إليها جوارا ، ولم يوار جسد إرتريا الشهيدة بعد ، لقد تحولت إلى ذرات تطرق أسماع الأمة المسلمة ، وتداعب أبصارها ، وتناوش مشاعرها ، فإذا الآذان صم ، والأبصار عليها غشاوة ، والقلوب غلف ، والأحاسيس والمشاعر أصابها الجمود السرمدي ، إنها الغيبوبة التى عانت منها أمتنا الإسلامية منذ أمد بعيد ، ولانعرف متى تنتهى . «حرام عليكم أيها السادة حرام» .

هل تعـرفون «أوجاديـن» ؟

لاأظن أن أدعياء الثقافة وحملة مباخر الايديولجيات ولاخطباء ولاشعراء عصرنا الردىء الذين هم سبب الغيبوبة التى نحياها ومعهم أهل التعصب من «المهاويس» لاأظن أن أحدا من هؤلاء لديه أي فكرة ولو هامشية عن مأساة أوجادين المسلمة ، أو عن الصومال الغربي ، وقد راجعت مقررات التاريخ والجغرافيا في مدارسنا وجامعاتنا قدر الإمكان فلم أجد أي دراسة مستوفاة عن قضايا شعوبنا المسلمة ومشكلاتها وأزماتها وبالتالي لم أجد شيئا له قيمة عن «أوجادين» . إن الإستعمار الغربي الصليبي ، كان وراء كل المصائب التى حلت بأمتنا المسلمة في أسيا وفي القارة السمراء ، ونخص بالذات : المستعمر البريطاني لأن له نصيب الأسد في الصفحات السوداء بين دفتي تاريخنا . . . ولا أعتقد أننا ننسى ماحيينا جريمته البشعة التى ارتكبها في فلسطين الشهيدة أو في أرتيريا الجرح النازف ، أو في جنوب السودان بمأساته الحزينة والأمثلة أكثر من أن تحصى أو تعد . راجعوا التاريخ وأنتم تعرفون جيدا !!

ولنتحدث معاً - أيها القارىء - عن مأساة أوجادين أو الصومال الغربي :

أوجادين جزء من الصومال الأم ، يحده أثيوبيا من الشمال والغرب ومن الشمال الشرقي جيبوتي ومن الجنوب والشرق جمهورية الصومال الإسلامية وكينيا .

وتتكون أوجادين أو الصومال الغربي من ولايات ثلاث هى :

★هرر : حوالي ثلاثة ملايين تقريبا .

بالي : أقل من مليون تقريبا .

★سيدامو : أكثر من ١/٤ مليون تقريبا .

ونسبة المسلمين أكثر من ٨٠ ٪وسكان هذا الاقليم من عناصر صومالية لحما ودما ، لذلك يعتبرونه إمتدادا للصومال الأم دينا ولغة وتقاليداً وهذا معروف .

وفي وقت باكر من التاريخ قامت في هذه المنطقة عدة إمارات إسلامية ، وكانت الحرب سجالا بين هذه الإمارات وملوك الحبشة وأباطرتها . . !!

وجاء عام ١٥٣٧م وإستطاع المسلمون بقيادة الإمام أحمد القرين أن يسيطروا على الحبشة ، ويطاردوا أمبراطورها ، وظل طريدا شريدا حتى هلك عام ١٥٤٠م . . ولقد ظل الإسلام العظيم يحرز النصر وراء النصر ، ولكن ظهر في تلك الأثناء الجناح الآخر من الخطر الصليبي ، ممثلا في المستعمر البرتغالي ، فتعاون معه ملوك الحبشة الذين لم تنقطع صلاتهم بملوك أوربا من أتباع الصليب ، وفي عام ١٨٦٥م دخلت مصر مع الحبشة في حروب ، أحرزت فيها مصر النصر بسهولة ويسر ، ولكن الإحتلال البريطاني لمصر غير مجرى الأمور وحجم الإمبراطورية المصرية وقدر لتاريخ الحروب الصليبية في العصور الوسطى أن يعيد نفسه ،

ولاشك أن الإستعمار الصليبي كان الصورة الجديدة للحروب الصليبية القديمة .

الأكثرية مسلمة

وأصبح شرقي أفريقيا الهادىء - سابقا - يستوعب أكثرية مسلمة ، ليصبح فريسة شهية لأطماع الدول المستعمرة ، والتقطت ركيزة الصليب في المنطقة أنفاسها ، أقصد الحبشة ، ولاسيما أن دولة آل سعيد المسلمة في زنجبار ، والتى كانت تهدد أباطرة الحبشة قد أصابها الوهن والضعف ، فانتهز الفرصة - منليك (MANLIK) إمبراطور الحبشة ، فاستولى على هرر - عاصمة أوجادين المسلمة عام ١٨٨٧م ، وبعد أن حقق هذا لامبراطور نصرا على الغزو الإيطالي عام ١٨٨٧م إستطاع أن يستولى على الامارات الإسلامية الأخرى : سيدامو وبالي ، ومن قبلها إمارة أروسي الإسلامية .

وأسلم الإمبراطور :

وعندما هلك (منليك) خلفه على العرش عام ١٩١٣م حفيده الإمبراطور ليج ياسو : Lig Yaso ولكن المفأجاة أن هذا الإمبراطور أعلن إسلامه عن اقتناع عميق بالدين الإسلامي وأخذ في معاملة المسلمين أحسن معاملة ، ولم تدعه المؤامرة الصليبية يستقر في منصبه الجديد ، وجاءت الفرصة المواتية

في عام ١٩١٤م بداية الحرب العالمية الأولى كي تتكاتف جهود الدول الأوربية جميعها بقيادة بريطانيا مع كنائس العالم ، وأرسلوا إلى بطريرك الأقباط في مصر رسالة عاجلة وذلك باعتبار الكنيسة المصرية ترأس الكنيسة الحبشية ، كما اوعزوا إلى الأنبأ متاؤوس مطران الحبشة في تلك الآونة ، وكتبوا التقارير وأجروا الإتصالات العاجلة لتوضيح خطر ليج ياسو لإمبراطور المسلم ، على المسيحية والمسيحين وبمعنى أوضح عليهم وعلى نفوذهم ، ونجحت المؤامرة فعزل ياسو وأودع السجن في ١٩١٧/٩/٢٧م وصارت الأمور إلى أسد يهوذا : هيلاسلاسي وظل ياسو قيد سجنه عشرين عاما ، حيث توفى ، ويعتقد المراقبون الذين كانوا قريبين من الأحداث أن ياسو الإمبراطور المسلم قتل في سجنه بترتيب خاص من هيلاسلاسي . !!

يقول التاريخ أنه في عام ١٩٤١م عاد هيلاسلاسي من منفاه بعد رحيل إيطاليا ، وكان عقده لمعاهدة مع الإنجليز تتضمن أن تظل (أوجادين) التى كانت تابعة للصومال الإيطالي قبل هزيمة إيطاليا في الحرب الثانية أن تظل تحت النفوذ الإنجليزي ، وحتى في المعاهدة : الإنجليزية /الحبشية. الجديدة بقيت أوجادين المسلمة تابعة الإنجليز ، وفي عام ١٩٤٨م وصلت إلى العاصمة الصومالية مقديشيو لجنة من الحلفاء ، بغرض تقصى الحقائق واستطلاع رغبة الشعب الصومالي في تقرير مصيره ، وكانت النتيجة : اجماع الشعب

الصومالي المسلم على أن يكون الصومال بما في ذلك منطقة الصومال الغربي تحت رعاية دول الحلفاء الأربع ، لإدارة شؤونه لمدة عشر سنوات ينال الصومال بعدها إستقلاله الكامل . لذلك بادرت بريطانيا بتسليم منطقة أوجادين وكل الصومال الغربي ، وفي عام ١٩٥٤م سحب الإنجليز كل قواتهم ، ليخلو الطريق لأثيوبيا بعد توقيع معاهدة عام ١٩٥٥م .

ونجحت المؤامرة الدنيئة ، وتحرك الشعب الصومالي المسلم بعد إستقلاله عام ١٩٦٤م مطالبا بوحدة الصومال المسلم بما فيه أوجادين ، وقرر أسد يهوذا الطاغية أن يشن هجوماً عسكرياً كاسحاً على الصومال ، وتدخلت منظمة الوحدة الإفريقية لإيجاد حل سلمي ، وباءت كل الجهود بالفشل الذريع . !!

منجستو فاشياً :

وتوقع شعب أوجادين المسلم أن يحدث تغيير مافي سياسة أثيوبيا ، بعد أن أطيح بعرش هيلاسلاسي عام ١٩٧٤ ، وبدأت (جبهة تحرير الصومال الغربي) تتوقف عن عملياتها الفدائية كي تعطي النظام الجديد فرصة مراجعة نفسه والتفكير في الحل السلمي ، ولكن يظهر أن الشعب الصومالي ومعه جبهة تحريره نسوا أن الكفر ملة واحدة لاتتغير . فقد مارس نظام منجستو العسكري مجازر ومذابح يندى لها الجبين ،

كان ضحيتها الشعب البرىء . ! !

وتمكنت بعد ذلك جبهة التحرير الصومالية أن تكبد قوات منجستو الفاشية خسائر باهظة في المعدات والأرواح بعد هزائم ساحقة متتالية ، وأسرع المجلس العسكري الأثيوبي إلى الإستعانة بسيدته/روسيا ، وبكوبا ودكتاتورها كاسترو ، وألمانيا الشرقية الشيوعية ، وبدأوا زحفهم الإرهابي على المسلمين في الصومال وقتلوا عشرات الألوف من الأبرياء ، وعجزت جمهورية الصومال عن رد هجمات الجيش الأثيوبي ، الذي أخذ في مطاردة المجاهدين المسلمين في قلب جمهورية الصومال نفسها ، والتي اضطرت في النهاية إلى سحب قواتها من أوجادين المسلمة . واليوم : هل يعلم أحد أن أكثر من مليون نسمة من سكان أوجادين المسلمة لاجئين في جمهورية الصومال ، وجمهورية جيبوتي ؟ ! وهل نعلم أن هاتين الدولتين أفقر دولتين في القارة الإفريقية ؟ !

وهل تعلم أن الضمير العالمي - سامحه الله - منح نفسه حيال هذه المأساة إجازة مفتوحة بدون أجر إلى أجل غير مسمى ؟!!

وهل تعلم أن : الأمة المسلمة كتب عليها أن تعيش في غيبوبة سرمدية ؟!

وهل تعلم أن : أمريكا راعية حقوق الإنسان والحرية يتجمد اهتمامها حين يكون الضحايا مسلمين أو عربا ؟! ولم يكن مثيرا للعجب أن المعونات الدولية التى ذهبت إلى

الحبشة الصليبية بمناسبة الجفاف ، حرمت منها العصابة العسكرية الشيوعية الفاشية في أثيوبيا مناطق المسلمين كلها ، على مرأى ومسمع من الدول التى أسهمت في المعونة . . ولاعزاء للنائمين !!

كان أسد يهوذا يعمل من منطلق التلمود وبروتوكلات حكماء صهيون . . حلت محله الطغمة الفاشية العسكرية ، لتعمل من منطلق اللاضمير واللاإنسانية ، وإن كانت شديدة الولاء كذلك لتلمود حكماء صهيون ، فهي أشد ولاء لتلمود ستالين وسيدهم ماركس !!

معلومـــات :

★ في منتصف يونيو عام ١٩٨٥م اعتقل إثنان وعشرون من علماء الدين في أوجادين المسلمة . .

★ في يوليو من نفس العام ١٩٨٥م نفذ فيهم حكم الإعدام رميا بالرصاص !!

الخبر نشرته صحيفة (الإتحاد) اليومية التي تصدر في أبي ظبي الخليجية . .

رد الفعل :

لم تثر المأساة أو الجريمة أي رد فعل في عالمنا الإسلامي . . !!

والسلام ختام !!

حكاية القس نيريري

كان القس نيريري أو جوليوس نيريري حاكما لتنجانيقا ، ومن المعروف لدينا أن تنجانيقا وزنجبار ، كانتا القسم الأكبر من سلطنة آل سعيد الإسلامية ، في شرقي إفريقيا والتي لعبت دورا تاريخيا رئيسيا في نشر الإسلام المبارك في إفريقيا الشرقية وتوطيد دعائمة وأركانه ، وفي الربيع الأخير من القرن الماضي ، تكالبت عليها القوى الإستعمارية الصليبية ، ممثلة في بريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، حيث تآمرت على إقتسام شرقي أفريقيا فيما بينهم[٨] . .

في عام ١٨٨٦م وقعت ألمانيا وبريطانيا معاهدة من أجل إقتسام المنطقة بينهما وكان نصيب ألمانيا تنجانيقا ، ونصيب الأسد لبريطانيا : كينيا ، وأوغندا والقسم الأكبر من الصومال ، أما فرنسا فرضيت بأن تطلق يدها في جزيرة مدغشقر . .

وعندما هزمت ألمانيا في الحرب الأولى آلت تركة تنجانيقا إلى الإنجليز ، حيث وافقت عصبة الأمم رحمها الله على انتدابها عليها ، وظلت بريطانيا في إستيلائها على تنجانيقا أكثر من أربعين عاما متتالية ! !

وفي عام ١٩٦١م أعطيت تنجانيقا إستقلالها ، بعد أن نجح لإنجليز في صنع جماعة من أهلها صناعة خاصة جدا ،

---

(٨) محنة الأقليات المسلمة في العالم/للأستاذ محمد عبد الله السمان ، ص ٦٥ ومابعدها .

جعلهم عملاء أوفياء له يحققون سائر أهدافهم دون أن يتكبد أعباء لإحتلال العسكري ، أو السلطان السياسي . .

ويعتبر القس جوليوس نيريري ممثلا شرعيا لرأس الأفعى ، الذي اعتمد عليه النفوذ المسيحي والتسلط اليهودي معا ، لإغتيال دولة مسلمة هى زنجبار ، التي كانت منذ عهد غير بعيد مركزا إسلاميا له دوره الفعال ، وله أثره ولم تكن تنجانيقا إلى جانبها شيئا مذكورا ، ولولا تدخل الإستعمار الصليبي في النصف الثاني من القرن الماضي ، لاتسع المد المسلم في شرقي أفريقيا منطلقا من زنجبار المسلمة . .

والقس نيريري منذ توليه حكم تنجانيقا ، عمل على توسيع رقعة التبشير في البلاد ، ورقعة التغلغل الصهيوني اليهودي ، كمحاولة منه لوقف المد الإسلامي في شرق أفريقيا ، وبرغم أن مسلمي تنجانيقا أكثرية بحسب التعداد الحقيقي ، وليس التعداد الذي يعتمد على مراجع غربية منحازة للتبشير الصليبي . إلا أن هذه الكثرة عانت نفس ماعانته الأكثرية المسلمة في أثيوبيا ، حاول القس نيريري التظاهر بالتقدمية ولكن ثوبه الذي يرتديه كثوب الرياء ، ثوب يشف عما تحته ، فإذا إلتحفت به فإنك عار ! !

مقتل ساحل الزنج ! !

إن كلمة زنجبار تتكون من مقطعين «زنج» وهى كلمة عربية تطلق على بعض السلالات الإفريقية ، أطلقها العرب و

«بار» وهى الساحل ، وتعنى إذن كلمة زنجبار «ساحل الزنج» وتتكون من جزيرتين كبيرتين هما :

★ زنجبار ★(بمبا) وبعض الجزر الصغيرة . .

ويبلغ عدد السكان أكثر من ١/٢ مليون نسمة تقريبا .

١/٢ السكان من الشيرازيين .

١/٤ السكان من العرب .

١/٤ السكان من الأفارقة .

ونسبة المسلمين أكثر من ٩٥٪ .

ولقد بدأت مرحلة من التحدي الشرس لمسلمي شرقي أفريقيا ، عندما ظهر البرتغاليون في المحيط الهندي ، إبتداء من أوائل القرن العاشر الهجري ، فاحتلوا جزيرة زنجبار وشرقي أفريقيا حوالي قرنين من الزمان ، ولقد ناضل المسلمون المستعمر البرتغالي ، وقاوموه ، وقدموا مئات الألوف من الضحايا والشهداء . . عندما تصدت عمان المسلمة لنفوذ البرتغاليين ، وإستطاعت تقليص نفوذهم في شرقي أفريقيا ، بدأت مرحلة من تاريخ الإسلام بالمنطقة ، كما بدأت نقطة تحول في تاريخ شرقي أفريقيا ، بقيام سلطنة زنجبار في عهد السلطان سعيد الذي نقل عاصمته من عمان إلى زنجبار ، وكان أن قامت أول دولة مسلمة أسيوية/أفريقية ، وبدأ زحف الإسلام متوغلا في ربوع القارة السمراء .

إن دولة لإسلام في زنجبار بدأت تنعم بالإستقرار . . إلى

أن ظهر الإستعمار الأوربي الصليبي مرة أخرى في المنطقة ، فقضى على دولة آل سعيد وكان نصيب تنجانيقا من ألمانيا ، ونصيب زنجبار من بريطانيا ، وهكذا سيطر الإستعمار الصليبي على الدولتين أكثر من ٣/٤ القرن ، حيث إستقلت الأولى في عام ١٩٦١م ، والأخرى في عام ١٩٦٣م .

إستقلت زنجبار في ١٩٦٣/١٢/١٠م . وفي ١٩٦٣/١٢/١٦م أيضا قبلت عضوا في هيئة الأمم المتحدة ، ولم تهنا بإستقلالها ، إلا شهرا واحدا ويومين اثنين (٣٢ يوما) ، إذ وقعت المأساة ، مأساة اغتيالها في ١٩٦٤/١/٢م ، فالمؤامرة الشرسة عليها ، كانت في نسجت خيوطها ، وأحكمت خطة تنفيذها ، فى أروقة الصهيونية وبريطانيا ، وقام بالتنفيذ عملاؤها ، وعلى رأسهم القس/جوليوس نيريري حاكم تنجانيقا ، والخائن العميل/عبيد كرومي من زنجبار وهو من يهود الدونمة ، كشبيه مصطفى كمال أتاتورك .

زنجبار ضد الأفعى الرقشاء

لقد وقفت زنجبار المسلمة في عهدها لإستقلالي في وجه التغلغل اليهودي في أفريقيا وبذلك خالفت خطة جيرانها من الحكام في دول الشرق الأفريقي ، وعلى رأسهم القسيس/جوليوس نيريري حاكم تنجانيقا ، ونيريري هذا يرتدي ثوب النضال والتقدم ، ويعمل في الوقت نفسه خادما

مخلصا لليهودية العالمية التي تستغل عبيدها من الحاقدين على العروبة ولإسلام ، وأتضح موقف زنجبار الصريح المؤيد لقضية المسلمين الأولى – فلسطين العربية لإسلامية – يوم رفضت حكومتها إستقبال رئيسة الوزراء اليهودية الإرهابية جولدا مائير سنة ١٩٦٣م حيث كانت تقوم بزيارة عددا من دول الشرق لإفريقي .

وعندما شرعت الأفعى اليهودية الرقشاء في نفث سمومها ، وتدبير مؤامرتها اهتدت إلى عميل يحمل إسما إسلاميا هو عبيد كرومي – مع أنه يهودي لئيم ، وكلفته أن يتعاون مع القس نيريري للقضاء على زنجبار الدولة المسلمة الفتية ، ورصدت إسرائيل الأموال اللازمة ، ووزعتها على (القس نيريري) ووزير خارجيته (أوسكار كاميونا) وعدد من الضباط اليهود الذين يعملون في معية نيريري ، وبالطبع نال عبيد كرومي اليهودي الخائن قسطا وافرا من مال أسياده اليهود ، بعد أن تعهد بتنفيذ الخطة الآثمة ، مستخدما عنصريته المشبعة بالسموم اليهودية الحاقدة على العرب وعلى المسلمين ، ومستغلا التهمة الباطلة السخيفة ، التى تصف عرب زنجبار بالمستعمرين . !!

وحين تكون المؤامرة موجهة ضد لإسلام والمسلمين نجد تحالفا طبيعيا سريعا بين اليهودية العالمية والقوى التقدمية المساه بالشيوعية ومباركة دائمة وسريعة من الإستعمار الغربي ، كل ذلك في تعاون وثيق قوي لإنجاح المؤامرة .

في يوم الأحد الدامي :

وحدثت المذبحة التى دبرها الخائن اللعين عبيد كرومي بمساعدة القس نيريري وضباطه اليهود ، ضد العرب المسلمين في ١٢/١/١٩٦٤م ، وكان اليوم يوم الأحد حيث فوجيء السكان الآمنين بالهجوم الوحشي الغادر على الشوارع والمنازل والمتاجر هذا الهجوم الوحشي الهمجي الذي تعقب كل عربي مسلم ، لافرق بين الشيوخ والشباب ، والنساء والاطفال ، ولقد بلغ عدد الضحايا أكثر من عشرين ألفا في ساعات معدودة ، وكان أن خيم صمت العار على الأمة العربية ولإسلامية والصمت في هذا الاحوال عادتنا .

إن الخائن اليهودي الأصل كرومي ، إستولي على السلطة ، بعد مذبحة لم يسبق لها مثيل في تاريخنا الحديث ، الذي تبرز فيه إدعاءات زائفة عن الحرية والتقدمية والعدالة والمساواة ، ﴿**كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون**﴾* وبعد تنفيذ هذه المذبحة البشعة ، اختفى ضباط نيريري اليهود ، واكتفوا بأن يسلموا مقاليد الأمور إلى خادمهم المطيع عبيد كرومي ، الذي كان يعتبر مصطفى كمال أتاتورك مثله الأعلى ، ذلك الأتاتورك الذي خلد التاريخ المزيف بطولاته ومذابحه ضد المسلمين . . . وأخذ كرومي يقلد أتاتورك في إزالة الصبغة الإسلامية عن زنجبار شيئا

* الصف اية ٣ .

فشيئا ، ولكي يسند العميل الخائن ظهره إلى قوة تضمن له لإستمرار والتمادي في لإجرام والطغيان ، ضم زنجبار إلى تنجانيقا في إتحاد تنزانيا ليصبح القسيس نيريري رئيسا لإتحاد الذي قام بالعنف والقوة بلا إرادة من شعب زنجبار المسلم في ١٩٦٤/٤/٢٦م .

وبالطبع ترك القس نيريري لخادمة عبيد كرومي مطلق التصرف في شؤون زنجبار ، كي يمعن في إذلال الشعب المسلم ، ويحاول إبعاده عن اخلاقه وعاداته لإسلامية ، إملا في تحويله إلى المسار الماركسي الشيوعي طالما أن تحويلها إلى المسيحية يكاد يكون مستحيلا ، وكما فعل أتاتورك بالمسلمات في تركيا المسلمة ، فعل الخائن كرومي بالمسلمات المحصنات في زنجبار المسلمة ، محرضا في خسة على الرذيلة ولإباحية والانحلال ، حتى لقد أصدر مرسوما يكره بموجبه الفتيات المسلمات على قبول الزواج من أي إنسان يتقدم إليهن دون النظر إلى جنسه ومعتقده . . وكل فتاة ترفض أوامر كرومي الخائن يزج بها إلى السجن مع ولي أمرها على الفور . . !!

من قتـــل يُقْتـــل :

نعم ، من قتل يقتل ولو بعد حين لقد انتقم الله تعالى من الخائن عبيد كرومي ، ففي عام ١٩٧٢م ، اغتيل في مقر الحزب ، ونفذ الإغتيال في وضح النهار ضابط من أصل

عربي ، مسلم اسمه محمود علي سيف ، والشيء المدهش حقا أن يكون سيف هذا شقيقا لإحدى زوجات كرومي .

أقول لعل البعض يريد أن يعرف شيئا عن يهود دونمة ، وقد كررنا هذا اللفظ أو نسمعه كثيرا في بعض الدراسات أن يهود دونمة كانوا أبرز الوسائل التي استخدمها اليهود في هدم الخلافة لإسلامية ، إنهم تظاهروا بالإسلام بعد عودتهم من أسبانيا ، حيث تجمعوا في (سلانيك) ، وهم أتباع المسيح الدجال – سيتاي سيفى – الذي أدعى أنه المهدي المنتظر لتخليص اليهود وتسليمهم حكم العالم بعد إعادتهم إلى أرض الميعاد ، وحين ألقى القبض عليه تظاهر باعتناق الإسلام كي ينجو من تنفيذ حكم الإعدام عليه ، وكان أن تبعه الكثيرون متظاهرين أيضا باعتناق الاسلام ، ووصلوا إلى أعلى مناصب الدولة . .[٩]

أعود لأقول : أن مأساة اغتيال زنجبار الدولة العربية المسلمة ، هى أكبر وأعمق من أن نعرض لها في هذه الصفحات القليلة ، ولكنا مضطروون في نفس الوقت أن يعرف الشباب المسلم المعاصر أبعاد المآسي التي حلت بالمسلمين وكيف أن سائر القوى المعادية للإسلام ، صليبية كانت أم شيوعية ، أم صهيونية ، أم هندوكية ، أو بوذية ، تخطط معا ، وتتآمر معا لضرب إسلامنا الحنيف الخالد في معاقله .

---

(٩) المرجع السابق : ص ٧٢ ومابعدها .

جس نبض للمسلمين :

هذه القوى المعادية للإسلام لم تلق السلاح بعد ، وليست مستعدة لأن تلقيه ، بل هي في السنوات الأخيرة ، قد نجحت في تطوير مخططاتها ، كانت من قبل تواجه الإسلام والمسلمين مواجهة صريحة بشيء من التفاعل مع رواسب الحروب الصليبية القديمة الأن هذه القوى المعادية تمكنت من أن تجعل المسلمين يفنون أنفسهم بأيديهم ، فهي تبيع معدات التدمير للجميع ، كما هو الشأن اليوم في حرب الخليج (حتى بعد وقف القتال) ، وفي تشاد ، وأحيانا في لبنان إنه لايمكن أن نمر مرور الكرام بأبعاد هذه المسألة ، التي لم تتوقف عند حدود إغتيال دولة إسلامية عن طريق العنف ، وضمها بالقوة والعنف إلى إتحاد زائف من صياغة القوى المعادية للإسلام وصناعتها وتنفيذها ، ولو أن المؤامرة قد توقفت عند هذا الحد ، لكان ذلك وصمة عار في جبين الأمة العربية والإسلامية معا ، لأن المذبحة استهدفت العرب المسلمين في الجزيرة العربية ، لكن الذي اتضح فيما بعد أن المؤامرة على زنجبار كانت ضمن خطة مستقبلية ، فقد اغتيلت أريتريا في نوفمبر عام ١٩٦٢م – كجس نبض لمشاعر الأمة العربية والأمة الإسلامية ، ولما تأكدوا أن هذه المشاعر قد أستقرت في قاع المحيط المتجمد الشمالي ، وقاع المحيط المتجمد الجنوبي ، قرروا اغتيال زنجبار بعد عام واحد ، وبضعة أسابيع . . والهدف الرئيسي هو فرض

حصار شديد حول الإسلام في إفريقيا الشرقية ، تشترك في هذا الحصار مع تنزانيا : أثيوبيا وكينيا وأوغندة ، قبل عيدي أمين وبعده ، ثم جنوبي السودان الممتحن حيث السيطرة للمسيحية برغم أنهم لايمثلون - أي المسيحيين - أكثر من ٥٪ . لقد تحولت الأغلبية المسلمة اليوم ٩٥٪ إلى أقلية معنى ومضمونا بسبب السياسة العلمانية التى تتبعها تنزانيا برغم أن هذه السياسة لاتنعكس على الأقلية المسيحية الضئيلة ٥٪ . لقد تخلى القس نيريري عن رئاسة الإتحاد (تنزانيا) واكتفى بقيادة حزبه الحاكم وترك الرئاسة لنائبه أو لصورة طبق الأصل منه [١٠]

إن إمكانات البعثات التبشيرية التنصيرية المتفوقة في زنجبار جعلت من الأقلية الضئيلة ذات شأن مثير ، فقد أصبح لكل مائة مسيحي كنيسة ، وفي دولة تبلغ نسبة المسلمين فيها ٩٥٪ .

نحن لاننسى دور الكنيسة التى خططت ، ولا الصهيونية التى اشتركت إشتراكا فعليا في المذبحة البشعة لإبادة المسلمين في زنجبار المسلمة ولا بريطانيا ، لقد عمد رئيس شرطة زنجبار الإنجليزي إلى تسريح الضباط الوطنيين في عطلة نهاية الأسبوع ، وأخفى مفاتيح مخازن السلاح[١١] .

نحن لن ننسى ولم ننس هذا كله ، وماخفى كان أدهى

---

(١٠) المرجع السابق : ص ٧٤ ومابعدها .

(١١) قسمات العالم الإسلامي/د . مصطفى مؤمن ، حديثه عن مأساة زنجبار المسلمة .

وأنكى ، ولكن يجب ألا ننسى أن سلطان زنجبار الذي هرب بنفسه ، ولجأ إلى سفينة بريطانية كانت في انتظاره لتقله إلى لندن . . يتحمل النصيب الأوفى من وزر المأساة ، فمن ناحية ترك السلطان الحبل على الغارب لبعثات التبشير والتنصير المسيحية ومن ناحية أخرى ، جعل من نفسه دمية في أيدي الأنجليز ، دون أن يوثق صلاته بالعالم الإسلامي الخارجي ، أو على الأقل بجيرانه في شرقي أفريقيا . . كان همه أن يكون سلطانا ، لأن السلطة في رايه تشريف وليست تكليف .

لماذا القساوسة رؤساء؟

إن إسرائيل تتحرك في أفريقيا بخطى سريعة ، واستطاعت أن تقيم علاقات دبلوماسية وثقافية وإقتصادية مع العديد من دول أفريقيا السمراء ، ومنها عدد من الدول المسلمة ، وذلك في ظل الرعاية والحماية والضغوط الأمريكية ، وليس التغلغل الصهيوني في أفريقيا طارئا ، لأنه بدأ دراسة وتخطيطا قبل قيام الأفعى الإسرائيلية ، وبدأ تطبيقا وتنفيذا بعد قيامها . . قبل عام ١٩٥٢م لم يكن في نيجيريا ذات الأغلبية المسلمة يهودي واحد ، ولم يأت عام لإستقلال ١٩٦٠م حتى كان الخبراء اليهود يملؤن شوارع العاصمة لاجوس وتكاد إسرائيل تسيطر على اقتصاد نيجيريا ، ولم يفطن لذلك أحد .

والأفعى اليهودية في أفريقيا تعمل جنبا إلى جنب مع

لإستعمار ، بكل مايملك من نفوذ ، وكما لعب الإثنان دورا في نيجيريا ، حيث مهدا لاختيار أول رئيس للجمهورية بعد الإستقلال عام ١٩٦٠م مسيحيا هو الدكتور/أزيكو ويومها كانت حجتهم المضحكة أنه المثقف الوحيد الجدير بهذا المنصب ! ؟

نفس الدور تكرر في تشاد والسنغال ، مع تغير الوجه لإستعماري ، ففي نيجيريا كان المستعمر الإنجليزي ، وفي تشاد والسنغال المستعمر الفرنسي ، والدولتان تستوعبان أكثرية مسلمة ، وبنفس الحجة السابقة ، حدث إثر إستقلالهما عام ١٩٦٠م أن عين في تشاد أول رئيس للجمهورية قسيس نشأ وترعرع في مدارس اللاهوت هو : فرانسوا تومبالباي ، وفي السنغال قسيس آخر قالوا عنه أنه شاعر ، مثقف ، وقاموا بتعليمه (مثل الشيوعيين) ومنحه أكبر الجوائز العالمية وعندما اعتزل الحكم ، جاء خلفه عبده ضيوف وكنا نأمل منه الكثير والكثير للمسلمين في السنغال ولكن واضح أنه لاجديد تحت الشمس . .

الهدف الذي كان يسعى إليه الإثنان معا : الإستعمار والصهيونية لتحقيقه ، هو أن يحل التغلغل الصهيوني محل النفوذ الإستعماري ، وهما في سبيل تحقيق هذا الهدف كانا مستعدين لإرتكاب أخس الجرائم بأخس الأساليب ، وحسبنا أن نشير إشارة عابرة إلى ماحدث في نيجيريا في ١٥/١/١٩٦٦م .

في نيجيريا القوى المعادية جاهزة دائما ! !

المعروف أن نيجيريا يتألف إتحادها من أقاليم ثلاثة :

★ الإقليم الشمالي والمسلمون فيه أغلبية ساحقة ومن أشهر أبطاله الزعيم المسلم أحمدو بيللو .

★ الإقليم الشرقي والمسيحيون فيه أغلبية بزعاما الدكتور/أزيكو المثقف جدا ! ! والذي جعله الإستعمار والصهيونية أول رئيس للجمهورية ، ثم الإقليم الغربي ، وهو خليط من المسلمين والمسيحيين ، والوثنيين . . ولما كانت زعامة أحمدو بيللو ذات خطورة فقد تقرر الخلاص منه بأي وسيلة ونجحوا بوسائلهم القذرة حتى قيل إن إسرائيل أنفقت يومها مليونين من الجنيهات الإسترالينية على المؤامرة في عام ١٩٦٦م ، وحينما استنفذ اليهود كل محاولات الإغراء والتهديد والتآمر لزحزحة البطل (بيللو) عن موقفه الإسلامي الشجاع . لجأوا إلى سلاح الإغتيال الآثم ، واستأجروا ضباطا مسيحيين من الإقليم الشرقي ، ونفذوا مؤامرتهم البشعة التي ضاع ضحيتها البطل وأسرته ، ورئيس الحكومة الفيدرالية – الحاج أبو بكر تفاوباليو – وبعض أقطاب المسلمين من السياسيين والعسكريين .

والصفاقة الإنجليزية شيء يعرفه التاريخ ، فقد نشرت صحيفة الأهرام القاهرية في عددها الصادر في ١٩٦٦/١/١٩م – اي بعد المذبحة بأربعة أيام فقط – ماجاء على لسان النائب البريطاني اليهودي – برنادرفلور – وكان

يزور نيجيريا أيام المذبحة قال : «إن الهدف من العملية هو التخلص من أحمدو بيللو» . . ! !

إن نيجيريا التي تتمتع بأغلبية ساحقة مسلمة ، وذات المائة مليون ، لاتتمتع إلا بإستقرار نسبي ، قد يتلاشى نهائيا ليواجه مفاجآت العواصف بسبب القلة المسيحية في الإقليم الشرقي ، ووراءها الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ونفوذ أمريكا وأوروبا الغربية ، وقد قرأنا في بعض الصحف الغربية : إن الطغمة المسيحية تعارض في إنضمام نيجيريا إلى المؤتمر الإسلامي ، وبينما لاترى الكثرة المسلمة شيئا في زيارة بابا الفاتيكان لنيجيريا ، وتمتعض القلة المسيحية لمجرد التفكير في دعوة شيخ الأزهر لزيارة نيجيري . ! ![12] .

قبل أن نترك قارتنا السمراء :

* يمتلىء عالمنا الإسلامي المعاصر في تلك الأونة بقضايا إسلامية ، على جانب كبير من الأهمية ، منها ماهو عام يرتبط إرتباطا حميما بعالمنا الإسلامي ككل – ومنه ماهو خاص يرتبط بقضايا مصيرية لأقليات إسلامية (مسلمون منسيون) تعيش في إطار دول تتحكم في مصيرها وتحول بينها وبين حقوقها المشروعة في الحياة المعاصرة بحضارتها أو بين

(١٢) محنة الاقليات المسلمة في العالم/للأستاذ السمان ص ٧٠ وراجع وثيقة الإجتماع النصراني على إنضمام نيجيريا لعضوية المؤتمر الإسلامي الملحقة بالفصل الأول .

المشاركة الإيجابية في القضايا التى تتصل بمستقبلها ومستقبل أجيالها القادمة .

ومما لاشك فيه أن هذه أو تلك تحتاج إلى إدراك عوامل الخلل والقصور بالإضافة إلى تنميق الجهود من أجل وضع الإسلام والمسلمين في المكان الذي يناسب مكانتهم ومايملكون من عقيدة كاملة شاملة تغطي كافة إحتياجات الحياة العامة والخاصة .

إننا خلال هذه الصفحات نتعرض مع القارىء لإحدى القضايا الخاصة في عالمنا الإسلامي المعاصر اليوم وهى مشكلة أو قضية في حاجة إلى مزيد من الطرح والتحاور — كما ذكر في المقدمة ، مزيد من الجهد المكلل بالإيجابية الفعالة البعيدة عن السلب ، مزيد من العمل الوثاب من أجل حل جذرى لها ، وأعنى بهذه القضية ، قضية هؤلاء المسلمون المنسيون في عالمنا ومشاكلهم الثقافية والفكرية التى يعانون منها .

بادىء ذي بدء أود الإشارة إلى أن الإسلام انتشر في معظم قارات العالم بحيث نجد المسلمين يعيشون في كل أركان المعمورة الأرضية ومع وجود دول إسلامية دينها الرسمي هو الإسلام وكل سكانها أو معظمهم مسلمون فقد عاشت وتعيش حتى يومنا هذا أقليات إسلامية في كثير من أقطار العالم في أسيا وفي أفريقيا ، وأوربا وأمريكا وسط كثرة غير إسلامية وقبل أي حديث عن هذه الأقليات فإننا يجب أن

نعرف ماهي الدول الإسلامية بالتحديد ؟ !

الدول لإسلامية - كما نعرف - منها ماهى إسلامية عربية ، ومنها ماهي إسلامية غير عربية .

* أما الدول الإسلامية العربية فهي :

مصر ، والسودان ، والجزائر ، وتونس ، والمغرب ، وموريتانيا ، وجيبوتي ، وليبيا ، والصومال ، وهو مانطلق عليه الجناح الإفريقي .

أما الجناح الأسيوي فهو : العراق ، وسوريا ، والمملكة العربية السعودية ، والجمهورية العربية اليمنية (اليمن الشمالي) ، ولبنان ، والمملكة الأردنية الهاشمية ، وفلسطين العربية ، وجمهورية اليمن الديمقراطية (اليمن الجنوبي) ، وسلطنة عمان ، ودولة الكويت ، ودولة الإمارات العربية المتحدة ، ودولة البحرين ، ودولة قطر .

وهذه المجموعة من الأقطار وعددها (٢٢) دولة تدخل في منظومة جامعة الدول العربية فهي تتفق في الدين واللغة والجنس والعادات والتقاليد معا ، وإن كان بها أقليات مسيحية ويهودية ووثنية كما في جنوب السودان .

ومع ذلك فهناك دول إسلامية ولكنها لاتدخل ضمن المجموعة العربية - لأنهم مختلفون في الإنتماء الثقافي والحضاري واللغة رغم وجود الدين لإسلامي[١٣] .

---

(١٣) بحث مازال مخطوطا لمؤلفة هذا الكتاب بعنوان : «الأحوال الإجتماعية والثقافية للاقليات الإسلامية» أقتبسنا منه هذه الفقرة وإلى نهاية الفصل .

والدول الإسلامية غير العربية هى :

★ جمهورية ألبانيا : وهى دولة أوربية تقع في شبه جزيرة البلقان ، ويمثل المسلمون فيها نحو ٧٢٪ من عدد السكان البالغ حوالي ٤ مليون نسمة .

★ الجمهورية التركية : وهى دولة أسيوية ، أوربية يدين ٩٩/ من سكانها بالإسلام .

★ جمهورية إيران الإسلامية : وهى دولة أسيوية إسلامية .

★ أفغانستان : وهى دولة أسيوية أسلامية .

★ باكستان : وهى دولة أسيوية إسلامية ، سكانها حوالي ١١٠ مليون نسمة كملهم مسبلمون .

★ بنجلاديش : وعدد سكانها حوالي ٨٥ مليون نسمة أكثر من ٨٥٪ منهم مسلمون .

★ كشمير : تقع بين الهند وباكستان وعدد سكانها (٨) مليون نسمة ، ٨٠٪ منهم مسلمون .

★ أندونيسيا : وهي مجموعة جزر في أسيا وعدد سكانها حوالي ١٥٠ مليون نسمة ، كلهم من المسلمين .

★ جزر الملديف : وهى في المحيط الهندي وعدد سكانها أكثر من ١/٤ مليون مسلم .

(وسنتحدث عن معظم هذه الدول في الفصل القادم) .

★ إتحاد ماليزيا : ويقع في أسيا ، عدد سكانه حوالي ١٦ مليون ، منهم ٥٧٪ يدينون بلإسلام .

★ نيجيريا : وهى دولة أفريقية ٦٠٪من سكانها مسلمون

والذي يبلغ عددهم ٨٠ مليون نسمة . (تحدثنا عنها) .

★ النيجر : دولة أفريقية عدد سكانها ٦ مليون نسمة كلهم من المسلمين .

★ غينيا : وهى أفريقية ، غالبيتها من المسلمين .

★ غينيا بيساو : وهى أفريقية معظمها من المسلمين .

★ زامبيا : دولة أفريقية عدد سكانها ٥٥٩ ألف نسمة تقريبا ، نصفهم من المسلمين .

★ السنغال : دولة أفريقية ، ٧ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم يدينون بالإسلام .

★ مالي : دولة إفريقية حوالي ٨ مليون نسمة ٧٠٪ منهم يدينون بالإسلام .

★ تشاد : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٥ مليون نسمة أكثرهم مسلمون .

★ بوركينافاسو (فولتا العليا) : وهى دولة أفريقية عدد سكانها ٧ مليون ونصف نسمة .

★ كورت دي فوار (ساحل العاج) : دولة أفريقية عدد سكانها ٨ مليون ونصف نسمة ، ٥٠٪ منهم مسلمون .

★ الكاميرون : دولة إفريقية ، عدد سكانها ٨ مليون نسمة ، نصفهم من المسلمون .

★ توجو : دولة إفريقية عدد سكانها ٤ مليون نسمة .

★ داهومي : دولة إفريقية بها حوالي ٥ مليون نسمة .

★ سيراليون : دولة إفريقية بها مليون نسمة أكثرهم من المسلمين .

* إفريقيا الوسطى : دولة إفريقية بها حوالي ٣ مليون نسمة ، غالبيتهم من المسلمين .

* أثيوبيا : دولة إفريقية عددها ٤٠ مليون نسمة ، ٧٥٪ منهم يدينون بالإسلام . (تحدثنا عنها) .

* تنزانيا : دولة إفريقية ، عدد سكانها ١٩ مليون نسمة ، ٩٠٪ منهم من المسلمين . (تحدثنا عنها) .

ومن المعروف لنا أن المسلمين يبلغ عددهم حوالي ٧٠٠ مليون إلى ١٠٠٠ مليون نسمة بين سكان العالم البالغ عددهم حوالي ٣٥٠٠ مليون نسمة أو أكثر .

وهذه الإحصائيات تبعا لما أصدرته هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٨٧م .

وقد نلاحظ أن الدول الإسلامية ، سواء العربية أو غير العربية إنما تنحصر في قارتي أسيا وإفريقيا باعتبارهما أقرب القارات إلى الجزيرة العربية مهد ديننا الإسلامي الحنيف ، أما باقي قارات العالم فإن المسلمين يقيمون فيها صورة أقليات إسلامية ونحن نحاول قدر الإمكان أن نستعرض بداية لهذه الأقليات الإسلامية في أنحاء العالم كي نتمكن من الخروج بصورة ولو محدودة الأبعاد عن ظروفهم في ظل حكومات غير إسلامية ، وبالتالي نستطيع الوصول إلى المشكلات التي

تعاني منها هذه الأقليات بإلقاء الضوء على طبيعتها ووسائل علاجها[١٤] .

وإتماما للفائدة أرشح للقارىء أن يستفيد بما كتبه استاذنا المؤرخ الراحل/ محمد عبد الله عنان في كتابه «مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام» الصادر في القاهرة ١٩٣٤م عن دار التأليف والنشر .

وماجاء في كتابه «الإسلام على مفترق الطرق» من ترجمة د . عمر فروخ ط ٢ بيروت ١٩٤٨م .

وماجاء في كتاب «الإيدلوجية الصهيونية» للدكتور/عبد الوهاب المسيري - سلسلة عالم المعرفة العدد (٦٠) القسم الأول - الكويت - ديمسبر ١٩٨٢م .

---

(١٤) المرجع السابق الأشارة إليه - واحيل القارىء إلى ماكتبه الأستاذ/سيد عبد المجيد بكر في الجزء الأول من سلسلة : الأقليات المسلمة عن معنى الأقلية وهو كلام مفيد جاد .



الفصـــل الثانـي
مسلمون فـي دائـــرة النسيان الآسيوية

مسلمون في دائرة النسيان الأسيوية

قاعدتان للإسلام

الأولى: اسيوية ، والثانية إفريقية ، القاعدة الآسيوية هى الأضخم ، لأن اعداد المسلمين الآسيويين تكون صلب الكتلة الإسلامية في العالم ، إنها تمثل ثلثي أعداد المسلمين في الدنيا . في آسيا خمسمائة مليون مسلم ، أي ١/٧ سكان الأرض . كل سبعة من أهل الأرض فيهم واحد مسلم آسيوي ، إذا ضممنا إليهم مسلمي أفريقيا وجدنا أن المسلمين يكونون ١/٥ سكان الأرض ، كل خمسة من البشر أحدهما مسلم . نسبة لابأس بها . ولكنها بعيدة جدا عما ينبغي أن يكون من وجهة النظر الإسلامية الصرفة ، ينبغي أن يكون أهل الأرض كلهم مسلمين ، لأن واجب الجماعة الإسلامية هو أن تواصل «المغازي» حتى يصير الدين كله لله[١٥] .

ولكن المسلمين قصروا في حق الإسلام تقصيرا لايقوم لهم فيه عذر . . .

وهانحن اليوم نمثل ١/٥ سكان هذا الكوكب . بل هانحن نشهد تراجع الإسلام دون أن نتحرك ولو تركنا الأمر على هذا الحال فسنصبح ١/٧ سكان الأرض ، ثم تقل نسبتنا

---

(١٥) راجع مقالة الدكتور/حسين مؤنس ضمن سلسلة مقالاته تحت عنوان «الإسلام بخطر» - حديثه عن محنة آسيا - مجلة الهلال القاهرية نوفمبر ١٩٧٧م وسنشير إليه أكثر من مرة .

في النقص مع الزمن .

لأن عوامل محاربة الإسلام اليوم أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى ، لأن الإسلام عقيدة وثقافة ، فمحاربة الإسلام تدخل ضمن المعركة الثقافية التي تدور رحاها في أعنف صورة في عالمنا الراهن .

والغرب اليوم يبذل أقصى جهده لكسب المعركة الثقافية ، لأن ثقافته إذا سادت إقليما لم تلبث شخصية ذلك الإقليم أن تتلاشى في شخصية الغرب ، ويصبح في عداد توابعه .

والصراع بين العالمين الرأسمالي والإشتراكي في صميمه صراع ثقافي ، فالرأسمالية سياسة وأسلوب حياة وثقافة ، الإشتراكية بشتى ألوانها الصفراء والحمراء – من التطرف الشيوعي إلى الإعتدال الإشتراكي – سياسة وأسلوب ، حياة وثقافة .

وإذا كنا نرى روسيا اليوم تؤيد الحبشة ، فهى لاتسعى من وراء ذلك ألا إلى ادخال هذه المساحة الكبيرة من أفريقيا ضمن نطاقها الثقافي ، أي ضمن أسلوب الحياة الشيوعي البغيض .

وإلي الآن كسبت روسيا مساحتين واسعتين في القارة السمراء الأولى : أنجولا والثانية : موزمبيق ، فإذا كسبت معركة الحبشة فهى تسيطر بمذهبها السياسي وثقافتها الشيوعية على نصف القارة الإفريقية . . ولننظر إلى خريطة أفريقيا لنرى بأنفسنا .

وسنتحدث الآن عن مأساة الإسلام في آسيا . .

المجموعات الأسيوية :

يقول الدكتور مؤنس : كتلة الإسلام في آسيا تتكون من خمس مجموعات كبرى : المجموعة الأولى : هى المجموعة العربية : وتشمل جزيرة العرب كلها والشام كله [بأقسامه الأربعة : سوريا ولبنان والأردن وفلسطين] والعراق .

والمجموعة الثانية : هي الإيرانية وتشمل إيران .

المجموعة الثالثة : وهى التركية المغولية وتشمل أفغانستان وبلاد ماوراء النهر ومايقع شمالها ، وكلها بلاد وشعوب استولت عليها روسيا وأدخلتها في نطاق السياسي والفكري .

والمجموعة الرابعة : هي الهندية وتشمل كل مسلمي شبه القارة الهندية وجزيرة سيرلانكا (سيلان) وجزر الملديف .

والمجموعة الخامسة : هي وحدة جنوب وجنوب شرق آسيا وتشمل : المسلمين في بورما وتايلاند وكمبوتشيا ولاوس وفيتنام وماليزيا وأندوينسيا والفليبين .

وهذه الوحدات الخمس تضم أكثر من ٥٠٠ مليون ، أي أنها كتلة الإسلام الكبرى في العالم . .

المجموعة العربية الآسيوية بخير :

ثم يقول المجموعة العربية الأسيوية بخير ، فهي تعتمد أساسا على جزيرة العرب مهد الإسلام ، ومازالت إلى يومنا هذا نقطة ارتكاز للإسلام اليوم . .

ولكن نكبة إسرائيل دقت في كيان الشام المسلم وتدا خطيرا يهدد إسلامنا العظيم .

لأن نوايا إسرائيل السيئة تستهدف الإسلام أصلا ، فليس في الدنيا بأسرها عدو للإسلام هو ألد من الصهيونية واليهودية ، ونحن نرى كيف أن وجود هذا الكيان الدخيل في صميم أرض الشام يستنزف جانبا ضخما من الطاقات العربية والإسلامية كلها .

ونحن نرى أن إسرائيل تسعى صباح مساء لتنفرد بالقدس ، وتريد أن تهودها ، وتجعلها مركزا عالميا للصهيونية واليهودية ، وهذا خطر عظيم على الإسلام ، وكل ماتقوم به إسرائيل من أعمال تهويد وقضاء على الثقافة العربية جهد موجه إلى الإسلام أساسا .

والخطر الصهيوني على الإسلام سيستمر حتى في حالة الوصول إلى تسوية سياسية وعسكرية لهذه المشكلة المستحكمة ، لأن وجود إسرائيل نفسه خطر داهم على الإسلام ، وإحتلال إسرائيل للقدس خطر مباشر مدلهم على الإسلام ، لأن الإسلام لايمكن أن يتخلى عن القدس ثاني الحرمين ، وأولى القبلتين ، ومسرى النبي محمد الأمين ﷺ .

ووجود إسرائيل على هذا الوضع يقسم عالمنا العربي قسمين ويهدد عروبة البحر الأحمر ، ويفتح الباب واسعا شاسعا للتدخل الأجنبي في قلب العالم العربي .

ويضيف قائلا : وهانحن نرى كيف أن وجود إسرائيل في ظهرنا عنصر أساسي من عناصر الأزمة اللبنانية ، والأزمة اللبنانية أخذت مع الأسف الشديد وجها دينيا ، فأصبحت على نحو ماحربا طاحنة على الإسلام في لبنان الجريح .

ولاحاجة بنا إلى القول بأن الإسلام في فلسطين السليبة والأراضي المحتلة في خطر . ومعنى ذلك أن الإسلام في المجموعة الأولى من مجموعات الإسلام الأسيوي في خطر . . .

ويكفي أن نذكر أن الخطر الصهيوني على الإسلام يشبه إلى حد كبير الخطر الصليبي الذي أستهدف كيان الإسلام ابتداء من نهاية القرن الحادي عشر الميلادي (١٩٠٧م) ولم يطمئن الإسلام على مصيره إلا بعد أن انكسرت الموجة الصليبية إنكسارا حاسما سنة ١١٨٧م في حطين على يد البطل الناصر صلاح الدين الأيوبي .

ولم يطمئن الإسلام على سلامته نهائيا إلا بعد إستيلاء الصالح خليل السلطان المملوكي على آخر معاقل الصليبيين الأوربيين سنة ١٢٩١م .

ولكن أين صلاح الدين ، وأين الصالح خليل ؟ أين هما في زمن التصدع وزمن الضياع الردىء ؟!

المجموعة الإيرانية تسرقها روسيا :

ويواصل حديثه فيقول : في عصور الإضمحلال أستولت

روسيا على أجزاء ضخمة من أراضي المجموعة الإسلامية الإيرانية .

وجدير بالذكر أن إيران قديما كانت مساحتها السياسية والثقافية أوسع بكثير مما هى عليه اليوم . .

ولكن روسيا اقتطعت من أراضي الشعوب الإيرانية نصف إقليم أذربيجان ومعظم إقليم خوارزم وجزءا من إقليم خراسان .

وفي كل هذه الأجزاء التي سرقتها روسيا واغتصبتها دون وجه حق تحاول القضاء على الإسلام بحجة أن مذهبها الشيوعي يتنافى مع الأديان .

وقد أنشأت روسيا في تلك الأجزاء المغتصبة مراكز كبيرة للدعوة الشيوعية لتحارب الإسلام ، وأهملت تماماً المساجد وهدمت القائم منها ، وأصدرت قرارا حاسما بعدم إقامة أي مساجد أو زوايا جديدة !!

ومن محطات الإذاعة الروسية - وخاصة محطة اريفان - نسمع دعاية مستمرة ضد الإسلام تحت ستار الشيوعية حينا وتحت ستار الدعوة السافرة إلى التحرر من تراث الماضي حينا آخر .

ولاينبغي أن يحاول البعض التقليل من أهمية هذه الإذاعات المسموعة ، فهى تجتذب الكثير من الشبان وتفسد تفكيرهم بتشكيكهم في الإسلام الحنيف ، وعقيدته وشريعته والتهوين من قدر الثقافة الإسلامية .

ولابد أنك سمعت أكثر من مرة عن وجود خلايا شيوعية تحاول إثارة الخواطر والنفوس لافي إيران فحسب ، بل في أفغانستان وباكستان وبنجلاديش وغيرها من بلادنا الإسلامية . هذه الظاهرة لاتعنينا دون جدال إلا من الناحية الإسلامية فقط .

إن الدعوة الشيوعية بلا ريب دعوة معادية للإسلام والمسلمين ، وكل شاب تكسبه يخسره الإسلام . ومن ثم فإن الذين يمدون هذه الخلايا – التى لايخلو لها إلا العمل في الظلام وتحت الأرض بجوار البالوعات – بالمال والسلاح والدعاية يعرفون أنهم يحاربون الإسلام . ومن ثم فهو خطر محدق يهدد إسلامنا الحنيف في هذه المجموعة أي أن هذه المجموعة الإيرانية الإسلامية تواجه اخطارا شديدة من هذه الناحية .

أما إيران فقد كانت سعادة كل مسلم بثورتها الإسلامية سعادة غامرة لا تحد ، وتطلع إليها كل مسلم كنموذج إسلامي يحتذى ، ولكن للأسف الشديد ظهرت سلبيات أساءت إلى هذه النموذج الذي لم تتركه القوى الإستعمارية والصليبية والشيوعية في طريق نجاحه وكان مانراه ونقرأه اليوم عن إيران[١٦]!!!

---

(١٦) المرجع السابق الإشارة إليه . بتصرف .

المجموعة التركية أو الخسارة المؤسفة :

تلك هى المجموعة الثالثة التي خسر فيها الإسلام معركة من أكبر معاركه – ومازال يخسر مع الأسف .

إننا نحزن كل يوم على أندلسنا المفقود ونؤلف الكتب تباعا عن مأساة الأندلس ، فما بالك وخسارتنا في الأندلس أقل بقليل من خسائرنا على الجبهة التركية .

يقول الدكتور/مؤنس : ففي القرن الخامس عشر كانت كل البلاد الواقعة شمالي إيران في نواحي ماوراء النهر أي الأراضي المنحصرة بين نهري جيحون «أموداريا» وجيحون «سرواريا» أرض إسلامية صرفة ومساحتها تعادل مساحة أندلسنا المفقود .

وإلى الشمالي من وراء النهر ، والتركستان كانت تمتد بلاد معادية للدولة الإسلامية والإسلام في إيران ، ومن بينها مثلا حزب (تودة) الشيوعي المتطرف الذي يستخدم محطات الإذاعة الروسية في عواصم الجمهوريات السوفيتية الإشتراكية في آسيا .

والسلطات الإيرانية الإسلامية تشعر بهذا الخطر وتواجهه بما ينبغي له من حزم وصلابة حفاظا على كيان إيران نفسه ، وإيران كيان إسلامي رغم أي شيء[١٧] .

وربما أستطعنا أن نقول إن الخطر على الإسلام هنا قليل

---

(١٧) المرجع السابق الإشارة إليه . بتصرف .

إلى حد ما ، ولكنه قائم بالفعل ، وهو يتزايد مع تزايد انتشار الدعوة الشيوعية البراقة التى تجتذب قلوب الكثير من الشباب الذي لايفهم إسلامه فهما جيدا ، فيدخل في هذه الدعوة الهدامة تحت ستار الإشتراكية وإنصاف الطبقات التى يزعمون أنها مطحونة ومظلومة ويجب أن تنتصر هذه (البروليتارية) وغير ذلك من الخزعبلات المضللة التى آخرها ضياع وفقدان للذات .

المجموعة التركية المغولية وشهوة الإبتلاع الروسي :

تشمل هذه المجموعة بلادا تركية صرفة ثم الجمهورية التركية وأفغانستان الإسلامية التى رحل عنها الغزو الشيوعي الهمجي وترك فيها الحكومة الشيوعية الموالية له ، ونأمل أن يوحد جميع المجاهدين الأفغان صفوفهم بإذن الله تعالى ، ونأمل أن تتوحد جميع الدول الإسلامية كي تساعد المجاهدين من أجل أسقاط حكومة كابول العملية ليتولى الأفغان حكم بلادهم بأنفسهم ، ونرجو أن يسعوا لذلك بحب حقيقي للإسلام الذي يرفض الفرقة والتمزيق والبعد عن الأهواء ، وبحب حقيقي لبلادهم أفغانستان ، كما ندعو الله أن يبعد عنهم شيطان عشق السلطة والسلطات وحب النفس .

وفي المجموعة التركية أيضا : بلاد ماوراء النهر من حوض نهر الفاريم وجبال التاي في وسط آسيا حتى شمال البحر الأسود ، كل هذه كانت بلاد إسلامية خالصة ،

ومساحتها تعادل مساحة الشمال الإفريقي كله .

أيضا شمال البحر الأسود حتى مجرى الدنيبر (جنوبي الأوكرانيين في روسيا) كانت بلادا إسلامية أيضا تسكنها جماعات مسلمة من التركمان والمغول . .

ويسأل أحدنا : كل هذا وأين ذهب ذلك كله ؟ لقد أبتلعه الإتحاد السوفيتي عن آخره أيام القيصرية عندما كان يحارب الإسلام باسم الدين ، وبعد القيصرية باسم الشيوعية عدوة الأديان اللدودة ، كل الأديان وبالذات الإسلام الحنيف .

وأظن أننا لانذيع سرا عندما نقول أن السياسة الروسية تعمل بصراحة ووضوح على القضاء قضاء تاما على مابقى من الإسلام في كل هذه النواحي .

وهناك اليوم ست جمهوريات إسلامية تحت السلطان الروسي . . إنها جمهوريات بالاسم ، وأظن أن هذا معروف وواضح .

والسؤال : ماذا يجري للإسلام في هذه الجمهوريات ؟ أليس من واجبنا أن نزيح الستار عن مأساة الإسلام التى تجري هناك ؟ . . .

إن الإسلام هناك ليس في خطر فحسب ، بل هو في ضياع حقيقي .

لقد كتب في هذا الموضوع مستشرق فرنسي يدعى/ فنسان موفنيل ، ولم يكتب فيه - من هذه الزاوية - أحد منا ، ربما كان فيما مضى مجاملة للإتحاد السوفيتي ، ولكن

هل تجوز المجاملة على حساب الدين ؟

ماذا يضيرنا لو بسطنا الحقيقة كاملة عارية دون خوف أو خجل أو مواربة ؟ ماذا يضيرنا لو بسطنا الحقيقة كاملة، وطالبنا بحق الإسلام في هذه النواحي ؟!

إن كل مايخالف حقوق الإنسان يرتكب ضد مسلمي الجمهوريات السوفيتية، من الحجر على الدين الإسلامي والعلم على تغيير الطابع الثقافي للبلاد، وإهمال المساجد ومحاربة الإسلام صراحة وغير ذلك .

فهل يجوز لنا - نحن أهل الإسلام - أن نسكت سكوت الواجلين، وإسلامنا في هذه المنطقة على شفا حفرة من ضياع، هذه المنطقة التي تمثل ذلك الجزء الواسع من المعمورة الآسيوية ؟

المسلمون في الإتحاد السوفيتي ومخطط القضاء عليهم :

هل أثرت الثقافة الشيوعية على الأقلية المسلمة بالإتحاد السوفيتي ؟ في البداية نقول : لقد تم مناقشة ظاهرة أثر الثقافة الغالبة على الشعوب المغلوبة من خلال فكر ابن خلدون المفكر المسلم في مقدمته الشهيرة . والآن لعلنا نلمح مدى تطور القوى التربوية في العصر الحديث على أساس المنهجية العلمية التجريبية، بحيث أصبحت قادرة على إحداث تغييرات نوعية في شخصية الإنسان - كمقدمة - لأن يتنازل بعدها الإنسان عن بعض أنماطه الفكرية الحميمة .

ولقد دخل الإسلام بلاد القوقاز منذ عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانتشر في التركستان في عهد الأمويين ، وقدم لنا أعلاما كبارا مثل : البخاري والترمذي والنسائي (في علم الحديث) والزمخشري والنسفي (من شيوخ التفسير واللغة) - والفارابي وابن سينا (من قادة الفكر الفلسفي) ، وغيرهم وغيرهم من علماء الفقة واللغة والجبر والهندسة والحساب .

أما المسلمون الروس اليوم ، فيقدر عددهم بحوالي ستين مليونا - يمثلون (٢٥٪) من مجموع السكان ، وهي نسبة كبيرة ، الأمر الذي يجعل السلطات الروسية لاتريد أن تعطي حتى هذه اللحظة احصاءات دقيقة عن أعدادهم الحقيقة . . وتشمل الأقلية المسلمة في الإتحاد السوفيتي سكان الجمهوريات الإسلامية الست ذات الأغلبية المسلمة ، وهي : أذربيجان - أوزبكستان - تركمانيا - كازاخستان - قرغنزيا) بالإضافة إلى المسلمين الذين يقيمون في : (تتاريا - القزم - أرمينيا - جورجيا - وأكرانيا) وغيرها .

إن مخطط القضاء على الثقافة الإسلامية بمقوماتها المادية والمعنوية ، قد دخل حيز التنفيذ في أعقاب قيام الحزب الشيوعي الروسي بالثورة البلشفية الدموية في ديسمبر ١٩١٧م وبدأ بتغيير طبيعة المناطق الإسلامية وتحويل تاريخها ، وتهجير المسلمين منها إلى براري سيبريا وأواسط آسيا ، واستقدام الروس والسلاف والأوكران ، وإقامة عدة

جمهوريات تفتقد التجانس القومي نهائيا واللغوي كذلك ، وفرض لغات مستحدثة تكتب بالحروف الروسية بدلا من اللغة العربية وحروفها ، وزودوا هذه اللغة العجيبة بمصطلحات روسية جديدة ، وبذلك تتباعد تماما الصلة بين أصحاب هذه اللغات المستحدثة وبين أصحاب اللغات الأم الأصلية الذين يعيشون وراء حدود الإتحاد السوفيتي في تركيا وأفغانستان وإيران ، وجعل الروس اللغة الروسية لغة قومية ثانية لجميع المسلمين ، على أمل أن تصبح على مرور الزمن اللغة الأولى . .

وبعد هذا التفتت السياسي والقومي واللغوي للمسلمين ، جرى هدم المؤسسات الإسلامية التى يمكن أن تساهم في المحافظة على الشخصية الإسلامية وثقافتها ، وأغلقوا الأوقاف الإسلامية كلها وجعلوها مبان حكومية ، أو متاحف يدخلها السواح القادمين للإتحاد السوفيتي من أجل المزيد من العملات الصعبة لأصحاب المراتب والكوادر في الحزب الشيوعي المهيمن على كل شيء في البلاد .

لقد هدموا المحاكم الشرعية وقالوا : لالزوم لها ، أغلقوا المدارس والمعاهد الإسلامية وقالوا : من أراد التعليم فالمدارس الشيوعية موجودة ادخلوها .

بعد ذلك قامت خلايا الحزب الشيوعي بحملة منظمة لإغلاق المساجد ، وظل بعضها مفتوحا اسما لأغراض الدعاية السياسية وللتصوير الإعلامي للزعم بأن المسلمين

يمارسون شعائرهم في حرية كاملة ، ولكن لايستطيع أحد من المسلمين أن يؤم هذه المساجد ، بعد أن منعتهم السلطة الشيوعية رسميا من أداء الشعائر ، فالدين أفيون الشعوب ويجب التخلص من أدمانه - هكذا يزعم سادة الكرملين .

الطفل الشيوعي والإلحاد العلمي :

وإذا انتقلنا إلى دور التربية الشيوعية في مجال التأثير الثقافي ، فقد حرص السوفيت على فرض السيطرة الكاملة على شؤون التعليم كلها ، ووضعوا ممثلا للحزب الشيوعي الروسي في كل وحدة تعليمية ، صغيرة كانت أم كبيرة - وهذا النظام تطبقة الأن حكومة أفغانستان الشيوعية العميلة بحذافيره في أفغانستان ، بحيث يتم التشكيل الأيديولوجي للأطفال منذ بداية التحاقهم بصفوف التعليم ، على أساس أن الفلسفة الماركسية هي الأساس النظري الذي تقوم عليه العلوم والمعارف كلها ، فتعرض في شتى المراحل عرضا إلحاديا من حيث المحتوى وطرق التدريس .

واذكر أنني قرأت في عام ١٩٦٨م في إحدى المجلات السوفيتية أن قسم «الإلحاد العلمي» في معهد (Gritin) «جريتين» للتربية أجرى إستفتاء بين عينة مكونة من (١٦١٩) شخصا في العام الدراسي ١٩٦٨/٦٧م وكان السؤال الذي وجه إليهم عن مناهج العلوم الأكثر عونا على تكوين النظرة الإلحادية لدى الدارسين ، وجاءت النتيجة حسب الترتيب الآتي :

١ – علوم الفلك .
٢ – الاحياء (علم الحياة) .
٣ – الاجتماع وفروعه .
٤ – الكيمياء بأنواعها .
٥ – علم الفيزياء (الطبيعة) .
٦ – التاريخ (بأنواعه) .
٧ – الأدب (بأنواعه) .
٨ – الرياضيات (بفروعها) .

ويقابل هذا تركيز على الحط من شأن الإسلام ورسوله ﷺ وكتابه الكريم ، ومن شخصيات الصحابة رضوان الله عليهم جميعا ، وعرض التاريخ الإسلامي بوجه عام ، وتاريخ المسلمين في روسيا خاصة ، من وجهة نظر ترمي وتتهم الدين الإسلامي بالطبقية والظلم ، بحيث يستقر في ذهن النشيء بأنه من الذكريات المؤسفة في تاريخ البشرية . . !!

وتمعن السلطات الشيوعية في ممارسة عملية التطبيع الثقافي الماركسي بإعطاء عناية خاصة بمايسمى (السلوك) الذي يقاس بمدى تشرب الفرد بقيم الحزب الحاكم وافكاره ، وتنال درجاته اهمية تفوق أهمية الدرجات التي يحصل عليها الطالب في المواد الأكاديمية .

وأنا أكتب ذلك تذكرت أننا في مصر وفي فترة من فترات حكم عبد الناصر كان (الميثاق الوطني) الذي وضعه ثلة من الماركسيين مقررا ضمن فروع اللغة العربية على طلاب

المدارس الثانوية ، ويجب على الطالب حفظه عن ظهر قلب كي يؤدي امتحانا تحريريا فيه في منتصف العام الدارسي وفي نهاية السنة الدراسية ، اضف إلى ذلك اختبار شهري بدرجات ومن يرسب فيه عليه بإعادة العام الدراسي لأنه بذلك يعتبر راسبا في اللغة العربية لأن الميثاق الماركسي جزءا منها !! ولا أعرف من ذلك الشيطان اللعين الذي قرر أن يساوي ميثاق عبد الناصر بلغتنا العربية الشريفة وفروعها ، ثم زادوا الطين بلة فقرروا بيان ٣٠ مارس الذي دبجه عبد الناصر بعد هزيمتنا من الصهاينة بل كان مقررا على الطلاب حفظ خطبه السياسية والخالية بالطبع من أي فصاحة أو جمال أو بلاغة سبحان الله !! ولكن ذلك أسلوب الشيوعية المعتاد في كل بلد يحلون به يجعلون - والعياذ بالله - عبادة الفرد بدلا من عبادة الرب .

وهناك في روسيا تمثال للطفل السوفيتي المثالي الذي وشى بوالده لأنه يعتنق أفكارا مناهضة للشيوعية . . ولتأكيد أثر الثقافة الشيوعية على الأقليات المسلمة في الإتحاد السوفيتي ، أنشأ الحزب سلسلة من المنظمات الشبابية ، يمارس فيها الطلاب أنشطة متعددة تستهدف تربيتهم فكريا ، منها منظمة «أبناء أكتوبر» ومنظمة «الرواد» و «الكومسومول» .

ومن المعروف أن عدد أعضاء الحزب الشيوعي حوالي سبعة ملايين ، يقومون بتوجيه المجتمع السوفيتي كله ، ومن خلال سيطرتهم على أجهزة الدولة والمنظمات الجماهيرية والشبابية والرياضية والفنية .

وقد تضمن ميثاق الحزب الشيوعي وميثاق الكومسومول – وهما أكثر المنظمات فاعلية – نصا صريحا بأن من واجب العضو أن يحارب خرافات الدين .

هؤلاء المرتدين !!

هذا إلى جانب إستخدام وسائل التأثير الثقافي المعروفة من كتب وصحف ومجلات دورية ، وإذاعة وتلفزة ، ويدخل في إطارها أيضا النوادي والمتاحف والمعارض والمسارح ، وقد اختصت المناطق الإسلامية بعدد كبير منها ، واستخدمت بذكاء لنشر الإلحاد وبث الفكر الماركسي وتشويه صورة الإسلام ، وقد أجرى واحد من الباحثين السوفيت يدعى (بابلاكوف) إحصاء تحليليا حول أكثر الوسائل تأثيرا في ارتداد عينة مكونة من (٨١٩) شخصا عن دينهم ، وجاءت النتيجة كالآتي :

١ – المدرسة ٥٥,٣٪ .
٢ – الدعاية الشفهية ٥٠,١٪ .
٣ – برامج الإذاعة ٤٩,٣٪ .
٤ – الكتب والمجلات ٣٦,١٪ . *

(*) لعل القارىء يتذكر ان سلمان رشدي العميل الصليبي مؤلف كتاب (آيات شيطانية) هو هندي الأصل ومن هؤلاء الذين خدعهم الغرب المتعصب والشرق الالحادي فباع نفسه ودينه وقد قرأنا أخيراً ان زوجته طلبت الطلاق منه لانها لاتستطيع ان تعيش معه في هذا القلق النفسي وعدم الاستقرار .

٥ – السينما ٢٧,٦٪ .
٦ – النشاط الإجتماعي ١٦,٩٪ .
٧ – الأقرباء الملحدون ١٣,٦٪ .

والمعروف أن الدولة في الإتحاد السوفيتي تنفق أكبر من (١٠٪) من مجموع ميزانيتها أو دخلها القومي على الأغراض الفكرية التربوية ، الأمر الذي يهدد الرصيد التاريخي للأقليات الإسلامية من الثقافة الإسلامية ، بعد (٦٨) عاما من العمل المنظم لمحو آثارها .

وللمزيد من المعلومات عن حياة أهلنا من المسلمين في روسيا الشيوعية أحيل القارىء إلى مراجعة كتاب «القصة الحقيقية لحياة المسلمين في ظل الحكم الروسي» للأستاذ/محمد نور ، وكتاب «الدعوة للإسلام» للمستشرق ارنولد .

المسلمون في شبه القارة الهندية

والآن – عزيزي القارىء – أنت مدعو معنا كي نزور شبه القارة الهندية – يقول لي صديقي الباكستاني : عندما أستقرت قبضة الإنجليز في الهند في القرن السابع عشر كان الإسلام هو القوة السائدة في شبه القارة الهندية . ولم يتصد للدفاع عن الهند إلا المسلمون . وبعد القضاء على قوة المسلمين لجأ الإنجليز إلى سياسة معادية للإسلام والمسلمين ، فماذا فعلوا :

* شجعوا غير المسلمين واجتهدوا في تعليمهم وجعلهم عملاء لهم .
* أخذوا يحرضون الهندوس عبدة الأبقار على الإسلام والمسلمين .
* حرموا المسلمين من الوظائف بمختلف أنواعها .
* نشروا فكرة أن الدول الإسلامية في شبه القارة الهندية ، ليست دولا هندية بالمرة .
* وضعوا في أذهان الهنود أن المسلمين جميعهم غزاة ، مستعمرون للهند .
* قالوا أن المسلمين أتراك ومغول وليسوا هنود ، مع أن مغول الهند أنفسهم أصبحوا مع الزمن هنود اختاروا الإسلام الحنيف دينا لهم .
* اتبعوا سياسة فرق تسد وأوقعوا بين الهنود والمسلمين مما أدى إلى مذابح رهيبة بين المسلمين والهندوس الوثنيين أبناء الوطن الواحد .

والإستعمار الإنجليزي نفسه يعرف ويؤكد أن ٩٠٪ من مسلمي الهند هنود اختاروا الإسلام بمحض إرادتهم معتقدا لهم . والإستعمار يعرف جيدا أيضا أن الإسلام كان يسير في طريقه في هدوء يكسب قلوب الناس شيئا فشيئا كما فعل في غير الهند من البلاد . ولكن الإنجليز أوقفوا هذا التيار ، ومن المعروف أن مبدأ «فرق تسد» الإستعماري لم يطبق في تاريخ دولة على نحو ماطبق في الهند .

المهم أن الإنجليز فرقوا بين المسلمين وغيرهم في شبه القارة الهندية ، وأوقعوا بينهم أحقادا وعدوات انتهت بتقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين سنة ١٩٤٧م وعقب خروج الإنجليز من البلاد ، وعلى الرغم من أن المسلمين هم الذين طالبوا بهذا التقسيم إلا أنه لم يكن في صالح الإسلام بالمرة ، وأعتقد أنهم اضطروا إليه إضطرارا .

هل تعلم أن محمد علي جناح مؤسس باكستان محبوب الجماهير في باكستان والذي كتب عنه الكثير والكثير مدحا وتبجيلا : كان عضوا في حزب المؤتمر الهندي ، وكان من أشد المؤيدين والمنادين بوحدة شبه القارة الهندية والعمل على إستقلالها التام ، وفجأة اضطر إلى تغيير سياسته ووضع كل همه في إنشاء دولة خاصة للإسلام في الهند هي باكستان . (الغربية والشرقية) .

ولكن باكستان المسلمة عندما قامت كان ينقصها إقليم كشمير المسلم الذي هو جزء من الوطن الإسلامي ، ووضعها على الصورة الراهنة فيه ضرر على الإسلام الحنيف وعلى المسلمين .

كشمير زهرة أرادوا لها الذبول !!

متى برزت مشكلة كشمير – التي تحولت فيما بعد إلى مأساة ؟ لقد ظهرت إثر تقسيم الهند ، وتصل نسبة المسلمين فيها الى أكثر من ٧٥٪ وكان يحكمها قبل التقسيم مهراجا

هندوسي برغم أن أغلبية السكان مسلمون ، وقد رفض المهراجا الهندوسي الانضمام الى اي من الهند وباكستان ، ولما ثار المسلمون فيها مطالبين بالإنضمام الى باكستان المسلمة ، هرب المهراجا الى الهند الهندوسية مثله ، ومن هناك طالب بانضمام كشمير الى الهند ، وكان هذا ماينتظره الهندوس بالطبع فتدخلت الهند لحمايته ، وزحفت كل من القوات الباكستانية والهندية إلى كشمير المسلمة ، ونشبت معركة طاحنة ، ونجحت هيئة الأمم المتحدة في وقف القتال ولكن بعد أن أستولت الهند على المساحة الكبرى من كشمير .

وفي عام ١٩٥٦م أعلنت الهند في جرأة عجيبة أن ماأستولت عليه من كشمير يعتبر أرضا هندية ، ورفضت باكستان ذلك ، وتجدد النزاع الدامي في عام ١٩٦٥ مرة ثالثة ، وتدخلت الأمم المتحدة لوقف النزاع ، ولكن الوضع تجمد إلى يومنا هذا ، بعد أن أستولت الهند على ٣/٢ كشمير وقنعت الباكستان المسلمة بالثلث تحت عنوان : «كشمير أزاد» أي كشمير الحرة ، وأسدل الستار على محنة الإسلام في كشمير والمسلمون نيام نيام !!

الذي يحدث في وطن البنغال أو بنجلاديش :

نحن ليس في مجال إبداء الرأي في مسألة انقسام باكستان سنة ١٩٧٠م إلى دولتين . أو بحث الدوافع والأسباب ، فإن

ظهور دولة بنجلاديش أي وطن البنغال (بنجلا = البنغال ، دش = وطن) لم يخدم الإسلام قط . وخير لنا بداهة أن تكون هناك دولة إسلامية واحدة قوية متكاتفة ، من أن تكون هناك في شبه القارة الهندية دولتان إسلاميتان لاتملكان القوة التي يتطلبها الإسلام في صراعه الحاسم اليوم ضد قوى البغي والعدوان .

إن مخططات الصليبية وتكثف صباح مساء نشاطها ، حيث توجد الكثرة المسلمة ، التي تحاصرها الحاجة والفاقة وأذكر أن المستعرب المسلم «رجاء جارودي» المفكر الفرنسي قال في محاضرة هامة له ، ألقاها في العاصمة الماليزية ، وذلك في صيف عام ١٩٨٤م : إن مما يؤسف له ، هو أن بنجلاديش من أفقر دول العالم .

بين بنجلاديش وأندونيسيا :

لذلك يأتي الحديث عن هذه الدولة الأسيوية المسلمة قريبا من الذي يحدث في أندونيسيا من تعرضها لحملات صليبية وإستعمارية وشيوعية وتبشرية ضد الإسلام والمسلمين بشكل سافر .

ولكن شعب أندونيسيا المسلم لايزال له بقية من القدرة على التصدي ، والعكس صحيح تماما في بنجلاديش المسلمة .

وأيضا نظام أندونيسيا وقوته العسكرية تساند الثقل

التبشيرية ، ويفخر بأنه علماني من مفرق شعره إلى أخمص قدميه ، بينما النظام في بنجلاديش مغلوب على أمره ، لاحول له ولاقوة ، وموقفه مما يتعرض له من مأساه موقف سلبي للغاية يحزن له .

إن الفتنة التي حدثت بين باكستان وبنجلاديش ، أو بين باكستان الشرقية وباكستان الغربية ، أو بين أبناء الوطن الأم لها جذورها ، ولم ينته عام ١٩٧١م حتى نجحت المؤامرة ، وقامت بنجلاديش دولة مهيضة الجناح ، بعد أن أسهم في المؤامرة الغرب والشرق معا ، بالإضافة إلى الهند الهندوسية ، التي قامت بالدور الخطير ، بل إن المعركة حين أصبحت بين الهند وباكستان وجها لوجه ، ساندت روسيا الملحدة الهند ، وخذلت الصين الصفراء الباكستان ، وكان أن استسلم الجيش الباكستاني أمام الجيش الهندي في ١٩٧١/١٢/١٦م وأصبح أسيرا ، واستغلت قضية الأسرى لفرض الشروط على الباكستان المنهزمة — وكما يقول العلامة/أبو الأعلى المودودي في رسالة موجزة له بعنوان : «نحن ، وبنجلاديش» .

ولا تسل : أين كان العالم الإسلامي ؟!!

وأذكر أنني قرأت في ١٩٨٥/١٠/٩م بجريدة «النور» القاهرية التي يصدرها (حزب الاحرار المصري المعارض) تحقيقا عن بنجلاديش ، جاء فيه أن هناك (٢٠٠) منظمة

تبشيرية تنصيرية تعمل في بنجلاديش ، ميزانيتها أكثر من مليار من الدولارات لتنصير شعب مسلم ينتمي إلى أفقر دول العالم إن تعداد الدولة أكثر من ٩٥ مليونا من المسلمين . . ويجب أن نتذكر أن دستور بنجلاديش دستور علماني صرف ، وقد شجع المنظمات التنصيرية على مضاعفة نشاطها التبشيرية ، وأن نذكر أيضا أن الفقر المدقع الذي يعانيه شعب بنجلاديش المسلم قد يسر على المنظمات التنصيرية تنصير المسلمين الأميين مقابل الغذاء والكساء ، وتقول الإحصائيات إن مايقرب من مائتي ألف من السكان في بنجلاديش يموتون جوعا كل عام !!! والبقية تأتي .

إسلام آسيا في خطر :

يقول أستاذنا الدكتور/حسين مؤنس في مقال له نشره في مجلة الهلال القاهرية في العدد رقم (١١) من سنة ١٩٧٧م تحت عنوان : «إسلام آسيا في خطر» الجزء الثاني منه يقول فيه «كلنا نفخر بأندونيسيا ونعلق عليها الآمال ، فهى أكبر دولة إسلامية على وجه الأرض من حيث المساحة وعدد السكان .

ولكن أندونيسيا - رغم حبنا لها وتقديرنا إياها - لاتتبع السياسة الإسلامية التى تؤمن الإسلام في بلادها . . فمنذ عزل سوكارنو والتفاهم مع الولايات المتحدة ، تفتحت أبواب البلاد لإرساليات التبشير الأمريكية بوجه خاص . .» .

والدكتور/مؤنس يحذرنا من الإرساليات وخطرها ويطلب منا ألا نستهين بها ، لأننا طالما إستهنا بأعمالها وقلنا إن الإسلام وحده كفيل باحباط كل جهودها ، ولكننا في النهاية نجد أنفسنا أمام مواقف تتحول إلى مشاكل إسلامية قومية كما في جنوب السودان .

ويوجه الدكتور/مؤنس حديثه إلى الإخوة في أندونيسيا جاعلا الإسلام أمانة في أعناقهم ، وأن هذا التساهل مع بعثات التبشير سيؤدي يوما ما إلى مشكلة قومية ، مشكلة أمن داخلي لأندونيسيا كلها .

ويضيف قائلا : إن الأمريكيين يؤيدون أعمال التبشير بكل قواهم لكي يزعزعوا أقدام الإسلام في أندونيسيا ، فهل صمتنا الرهيب حتى تتعقد المسألة وتصبح مشكلة قومية هناك ؟!

ولماذا لاتتخذ حكومة أندونيسيا منذ الآن قرارا حاسما جريئا . بإيقاف أعمال التبشير في بلادهم لتنقذ نفسها من مشكلة لابد أن تظهر يوما ما ؟!

لايادكتور مؤنس سوكارنو هو السبب !!

فليسمح لنا أستاذنا الدكتور/حسين مؤنس أن نختلف معه في عدة أمور حول مايحدث في أندونيسيا من حملة صليبية كاسحة ، مع كل إحترامنا وتقديرنا له كأستاذ فاضل ، وباحث إسلامي له دوره المتميز ولكن قبل ذلك إسمحوا لنا أن نعرف قصة المحنة الأندونيسية منذ البداية .

ونبدأ بسؤال هل في أندونيسيا أقلية مسلمة منسية بحيث تندرج في إطار محنة الأقليات المسلمة المنسية؟ والإجابة على هذا السؤال تجعلنا نقول : إن لنا وجهة نظر تتلخص في التالي :

أن هناك نوعين من الأقليات (والكلام للأستاذ/عبد الله السمان) :

الأولى : أقلية كما وكيفا ، كما هو الشأن في الفلبين ، وفي بورما ، وفي تايلاند .

الثانية : أقلية كيفا ، وإن كانت أكثرية كما أي عددا ، كما هو الشأن بالنسبة للأكثريات في الحبشة ، وفي لبنان الجريح ، وفي نيجيريا .

والمحنة تلاحق الكيف في المقام الأول ، ولامانع لدى مخططات القوى المعادية للإسلام ، أن يزداد المسلمون عددا ، ويقلوا شأنا ، وليس مهما النمو الأفقي ، بل النمو الرأسي .

إن مخططات القوى المعادية للإسلام والمسلمين ، تستهدف أول ماتستهدف تصفية الوجود الإسلامي في أي مكان . . التصفية المعنوية دائما ، والتصفية الجسدية أحيانا ، لكي تسهم في إجراءات التصفية المعنوية ككل .

ونحن حين نتحدث عن دولة مسلمة لانعني أنها تتمتع بأغلبية أو أكثرية في عدد سكانها ، بل نعني وهذا هو المهم قدرة هذه الدولة على أن تحمي دماء الإسلام وحرمات

المسلمين .

والدكتور/مؤنس يتفق معنا أن أندونيسيا المعاصرة هى أكبر دولة إسلامية من حيث العدد ، تليها الباكستان ، وبنجلاديش المغلوبة على أمرها ، ثم نيجيريا التي تسعى فيها الأفعى اليهودية فسادا ، ولكن برغم هذه الكثرة ، فإنها تواجه المحنة. كل المحنة برمتها ، وبكل أبعادها ، وحسب الدكتور/مؤنس أن يعلم أن أندونيسيا المسلمة أكبر دولة إسلامية خاضعة اليوم خضوعا كاملا لسيطرة الإرساليات التبشيرية المسيحية ، وبخاصة الكاثوليكية والبروتستانية ، ومن خلفها النفوذ الأمريكي بأمواله ، وتدعيم الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ماديا وأدبيا .

ولقد كانت أندونيسيا ياأستاذنا هدفا للإستعمار الصليبي : البرتغالي والإنجليزي والهولندي على مسار ثلاثة قرون ونصف القرن ، عانى الشعب الأندونيسي المسلم فيها أهوالا تجل عن الوصف .

وفي الحرب العالمية الثانية غزتها اليابان الوثنية ، ولقى الشعب الأندونيسي من اليابان معاناة فاقت حد الخيال والوصف ، ولم يجد شعب أندونيسيا المسلم سوى رب السماء ليشكو له همجية عسكر اليابان ، وكان ربك بالمرصاد ، هزمت اليابان شر هزيمة والقت أمريكا قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناجازاكي وكان الدمار والخراب ، فالله يمهل ولايهمل .

كلنا يعرف أن الإستعمار الصليبي هو والتبشير المسيحي صنوان قرينان لايفترقان ، ولما كانت أندونيسيا المسلمة تمثل مركز الثقل الإسلامي في جنوبي شرق آسيا ، فقد ركزت مخططات التبشير عليها ، أملا في أن يتحقق للصليبية حلما يراودها ذهنا وبصرا .

إنهم ينصرون جاوة !!

لقد عقد التبشير مؤتمره في (مالانج) وفي تبجح شديد قرر المؤتمرون ، المتآمرون أنه يجب وعلى الفور أن ينتهوا من تنصير المسلمين في جزيرة «جاوة» الأندونيسية التى يبلغ عدد سكانها (٦٠) مليونا ، خلال العشرين سنة القادمة ، وأن ينتهوا من تنصير جميع أرجاء أندونيسيا كلها خلال الخمسين سنة القادمة ، ومن أجل تحقيق هذا الحلم ، عول التبشير هناك على أن يصبح دولة داخل الدولة ، لها مطارات وشبكات إذاعية ، خاصة تتحكم في الدولة الأصل ، وتملي عليها شروطها ، وهكذا أصبحت القلة الضئيلة سادة ، والكثرة الساحقة عبيدا ، بل أصبحت الأولى مواطنين والأخرى رعايا ، وأنصحك - أيها القارىء - ألا تفكر في الذهاب إلى أندونيسيا إن كنت من الدعاة الإسلاميين فالسلطات هناك لاترحب بأي داعية أو مفكر مسلم ، وبالتالي لن تمنحك تأشيرة دخول !! ولكنها على الفور تعطي كل الترحيب والتبجيل الرسمي للأنبا شنودة عندما يزور أندونيسيا

بدعوة خاصة جدا من مجلس الكنائس العالمي !! ولعل الدكتور/مؤنس يتفق معنا في أن هناك لازمة للإستعمار لايتخلى عنها ، وهى أنه قبل أن يفكر في الرحيل ، يعمل بشكل مباشر أو غير مباشر في صناعة البطولات الوطنية الوهمية ، التى تنخدع بها الشعوب في بداية تحررها من الإستعمار نفسه .

وللعلم لقد كان البطل الحقيقي لحرب الإستقلال الأندونيسية هو حزب ماشومي الإسلامي ، إنه الحزب الإسلامي العقائدي ، صاحب الأغلبية الساحقة ، والذي كان له إسهام ضخم مؤثر في دعم الاستقلال ومقاومة الإحتلال الهولندي والياباني معا . . ولكن لم يمض إلا وقت قصير حتى سحب البساط من تحت أقدام الحزب الإسلامي حزب الأغلبية ، وشرد قادته وسجنوا وعذبوا ، ومنهم من كان وزيرا بل ورئيس وزراء .

لقد أثبت أحمد سوكارنو يادكتور/مؤنس وهو أول رئيس للجمهورية الأندونيسية ، أنه كان عند حسن ظن أسياده من المستعمرين الصليبيين به . إن صلته بالإسلام ياأستاذنا تشبه تماما صلة الذئب عميل اليهود والماسون كمال أتاتورك بالإسلام .

والأدلة القاطعة تثبت أن الماسونية اليهودية التى شكلت أتاتورك ، شكلت سوكارنو أيضا .

وهذا مافعله سوكارنو !!

★ لقد تجاهل سوكارنو الإسلام تجاهلا صريحا منذ الأيام الأولى لحكمه .

★ أعلن سوكارنوا الحرب على الحركات الإسلامية .

★ شجع الحزب الشيوعي تشجيعا سافرا .

★ ساند وشجع الإرساليات التبشيرية .

★ منذ توليته السلطة أعلن مايسمى «بانشا سيلا» أي المبادىء الخمسة التي تقوم عليها فلسفة الحكم والحياة في أندونيسيا المسلمة وهي :

★ الإيمان بالله (كبر مقتاً عند الله إن نقول مالانفعل) .

★ الإنسانية .

★ القومية .

★ سيادة الشعب .

★ العدالة الإجتماعية .

استغل العميل سوكارنو هذا الاصطلاح ومؤداه : (الجبهة الوطنية القومية لمواجهة الإستعمار) .

★ تخلص من أصحاب الثورة الحقيقة ، واعتقل أقرب الناس له ، ممن كانوا أوفياء له ، أبان الكفاح ضد المستعمر أمثال :

– (دِ . حتى) نائبه الأول .

– (د . محمد ناصر) أول رئيس وزراء مابعد الثورة وغيرهما من القادة والزعماء .

* شجع سوكارنو التبشير المسيحي بصورة لم يسبق لها مثيل في القديم أو الحديث ، فجعل الحكومة تسهم في نفقات الإرساليات ، بل وقد عين (٢٦٠) راعيا من القسس في الجيش على نفقة الدولة بالطبع ، ولأول مرة في تاريخ الإسلام في أندونيسيا الآسيوية المسلمة ، يمكن إنتقال آلاف المسلمين الفقراء المضللين إلى المسيحية تحت سمع الحكومة المسلمة وبصرها ، وكانت النتيجة أن قفز عدد المسيحيين إلى ضعف عددهم أيام المستعمر الهولندي !!
ولاحياة لمن تنادي !

لقد كان سوكارنو وعهده يادكتور/مؤنس نقمة كبرى على المسلمين والإسلام ، ولم يكتف بأن جعل أكبر دولة مسلمة في «جيب» الإرساليات التبشيرية ، بل سعى حتى جعل هذه الدولة المسلمة الكبيرة في قبضة الشيوعيين أعداء الدين الإسلامي إقتصاديا وسياسيا فحصد سوكارنو ثمرة ماقدم ، ليسجل تاريخه أسود صفحة ، أو بمعنى أصح مجزرة الجنرلات المسلمين بالجيش في أول أكتوبر عام ١٩٦٥م في محاولة إنقلاب شيوعية فاشلة ودفع الشيوعيين الثمن باهظا . . والتقط الشعب الأندونيسي الطيب أنفاسه ولكن . . . . ! ؟

ذهب سوكارنو ، جاء سوهارتو !!

كان الغد يخبيء الكثير من المآسي والمفاجات للإسلام

ولشعب أندونيسيا المسلم المسالم ، ذهب النفوذ الشيوعي ، وحل محله النفوذ الأمريكي ، ذهب سوكارنو الشيوعي وحل محله سوهارتو الأمريكي ، ولافرق فالشرق الشيوعي الألحادي والغرب الصليبي كلاهما يسعى وبأي طريقة إلى تدمير الإسلام في أكبر دولة إسلامية بل في أهم معاقلة . وهما معا متفقان وسيلة وغاية ، والمهم لديهما تحقيق الهدف : تدمير الوجود الإسلامي في أندونيسيا أكبر تجمع إسلامي .

خلال سنوات النفوذ الشيوعي ، أواخر حكم سوكارنو ، قل نشاط الإرساليات التبشيرية دون أن يتوقف ، ولكن ابتداء من عام ١٩٦٧م بدأ التبشير يضاعف من نشاطه ، بل ويضاعف من تحدياته السافرة للإسلام ، وقرر أن يكون دولة داخل الدولة ، تفرض نفوذها وسلطانها ، دونما أي إعتبار للدولة التى تضم أغلبية مسلمة تزيد على ٩٠٪ من السكان ، والسبب في ذلك :

★ أن سوكارنو كان يساند التبشير بأساليب يغلب عليها الطابع السياسي في مواجهة المسلمين ، بعد أن حطم تماما القيادات الإسلامية (١٨) .

★ أما سوهارتو فهو يساند التبشير ويدعمه بأساليب البطش والإرهاب والتنكيل لجمهور المسلمين دون مواربة .

وبعد الإنقلاب الذي أطاح بسوكارنو بأقل من ست

---

(١٨) المرجع السابق ، ص ١١٧ ومابعدها بتصرف .

سنوات وبعد أن أكملت قوات الإنقلاب تصفية بقية الجيوب
الشيوعية والقضاء علي أتباع سوكارنو ظهرت بوضوح الغارة
التبشيرية الجديدة على أندونيسيا !!

غارة تبشيرية !! :

أمامي الآن كتاب بعنوان : «غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا» مؤلفه يدعى : أبو هلال الأندونيسي وأعتقد أنه اسم رمزي كما يقول الاستاذ/السمان . . . هذا الكتاب وجدته في دار الكتب المصرية في طبعة ثالثة يرجع تاريخها إلى سنة ١٩٧٩م طبعته دار الشروق بالقاهرة .

إن الكتاب يتعرض لأدق التفاصيل المتصلة بمحنة أندونيسيا ، وواضح أن أبا هلال هذا عاشها أو عاش جزء منها على الأقل ، وهو في بداية كتابه يزيل لبسا رسخ في بعض الأذهان مؤداه أن أبواب أندونيسيا قد فتحت لأرساليات التبشير بعد عزل سوكارنو - يقول : إن تفتح أبواب البلاد بدأ منذ أيام سوكارنو ، ولكن بدون حماية شخصيات رسمية ، أما بعد الإطاحة بسكارنو ، فقد أصبحت تفتح الأبواب أمام هيئات التبشير الأمريكي بمظلة واقية ، من أشخاص يتسلمون مناصب رسمية حكومية رفيعة في الدولة الأندونيسية ، وهذا هو الفارق بين أيام سوكارنو ، ومابعد أيام سوكارنو[١٩] .

---

(١٩) المرجع السابق ، ص ١٢٥ ومابعدها بتصرف .

– وللأستاذ/جود الإنجليزي رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة لندن دراسة ميدانية جادة : فقد سأل عشرين طالبا وطالبة ، كلهم في العقد الثاني من أعمارهم :

– من منكم مسيحي حقيقي ؟ فلم يجب بالإيجاب إلا ثلاثة فقط ، وقال سبعة منهم : إنهم لم يفكروا في هذه المسألة قط . . . . أما العشرة الباقون . . فقد صرحوا بأنهم معادون للمسيحية !!

هذه لقطة اخترناها لنؤكد بالمقارنة بين هذا القول الذي يعتبر بمثابة إحصائية دقيقة عن حال الشباب المثقف في العالم المسيحي وبين النشاط التبشيري بمؤسساته الضخمة ، وأرصدته الكبيرة ، وخطره المتفاقم في البلاد التي توصف بالتخلف – وبخاصة البلاد الإسلامية .

بهذه المقارنة يمكن للمرء أن يدرك بسهولة أثر الأيدي الإستعمارية الخفية ، التي تقف وراء التنظيمات أو المنظمات التبشيرية العالمية ، تحركها وفق مخططات مدروسة تمهد لها الأرض ، وتفتح لها العقول لكي تتقبل إستعمارا جديدا . . . لاأسلحة فيه ولاجنود ، بعد أن رفضت الشعوب الإحتلال بشكله العسكري المعلن والكل يعرف ذلك في ديار الإسلام .

إن الأيدي التي تعمل للتبشير لم تعد خفية تماما إلا في حدود التخطيط والتنسيق ، وهذا مما تقتضيه طبيعة الأشياء ، لنجاح تحقيق الأهداف ، ولايجوز أن يقال لهؤلاء : عودوا

إلى بلادكم فهى أولى بكم أن تبشروا بالمسيحية فيها ، ومن هنا أرى أن المقارنة السالفة الذكر ، تؤكد أمراً ذا خطورة كبيرة ، لاأظنها تغيب عن كل ذي لب ، وهو أن الغاية من حملات التبشير لاتقف عند حدود التبشير بالمسيحية . . بل تتعداه إلى عملية حصار على الإسلام نفسه ، لكي يتجمد أو على الأقل يتوقف مساره .

لقد حذر الدكتور/مؤنس في مقاله بمجلة الهلال القاهرية الإخوة في أندونيسيا من أن التساهل مع بعثات التبشير سيؤدي إلى مشكلة قومية ، مشكلة أمن داخلي للبلاد كلها .

كتب الدكتور/مؤنس هذا الكلام في ١٩٧٧/١١/١م وقد تحقق ماكان يتوقعه معه ، ولكن الكارثة يادكتور/مؤنس أكبر بكثير من مسألة الأمن القومي لأندونيسيا . . لأن ضياع أكبر دولة إسلامية ، إنما ينعكس على سائر الأقليات المسلمة المجاورة ، وكم هى مطحونة تواجه التصفية الجسدية والمعنوية معا دون هواده .

إننا نطرح سؤالا أخيرا على أستاذنا الدكتور مؤنس : إلى من يتوجه بندائه النابع من صميم إيمانه ؟!

هل يتوجه به إلى الشعب الأندونيسي الذي لاحول له ولاقوة والمغلوب على أمره ، وقد فقد القدرة على التعبير فضلا عن الحركة ، وقد حولته سياط الإرهاب الإجرامي على يد سوكارنو ثم سوهارتو إلى مجرد أشباح ؟ أم إلى النظام العسكري الفاسد الذي ينافق التبشير على حساب الإسلام

الحنيف ؟!

إن الأمر كله لله وحده . .

«المورو» أو المسلمون في الفلبين : الواقع والمأساة

تقع الفلبين في الشرق الأقصى ، وفي المحيط الهادي . . أرخبيل يتكون من ٧١٠٠ جزيرة ، ويبلغ عدد السكان زهاء ٥٠ مليونا ، ويصل عدد المسلمين إلى أكثر من ٥ ملايين ، ويطلق على الجماعات المسلمة «المورو» وينتشرون في ١٣ ولاية في الجنوب والغرب ، وقد وصل الإسلام مبكرا نسبيا في أواخر القرن السادس الهجري[٢٠] .

وكان دخول الإسلام الفلبين عن طريق الرحالة والتجار من العرب والهنود ، وعن طريق التسلل أو بعثة صليبية بقيادة «ماجلان» خرج المسلمون من مدينتهم «مانيلا - أو أمان الله» بعد ٣٧٧ سنة من الإستعمار الصليبي الأسباني وتحولت إلى مقاطعة نصرانية ، وانحسر الإسلام في جزيرتي سولو ومنداناو . . ثم تنازل الأسبان عن الفلبين للأمريكيين في (معاهدة ١٣١٩هـ - ١٨٩٩م) ليقوموا بمهمة تنصير من لم يدخل النصرانية ، وتم وضع مناطق المسلمين تحت رقابتهم ،

---

(٢٠) كل ماكتبناه في هذا الكتاب عن الفلبين ومحنة أهل الإسلام فيها قمنا بتلخيصه من كتاب (الفلبين) للأستاذ/محمد يوسف عدس ، الصادر عن دار المعارف القاهرية - ١٩٦٩م .

وفي مرحلة الإستقلال ، بعد الحرب العالمية الثانية (١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م) وما بعد الإستقلال إلى الآن شهدت الفلبين ضم مناطق المسلمين بأسلوب عدواني غير مشروع مع ممارسة المخططات التنصيرية التى تستهدف إستئصال الوجود الإسلامي بالتهجير والقمع والعنف وإحلال النصرانية بإقامة مستوطنات نصرانية في مناطق المسلمين وتهجير النصارى إليها ومعظمهم من العناصر الإجرامية المتمردةالسيئة السمعة ، حتى أصبحت الفلبين تعد ضمن العالم الكاثوليكي ، تتحكم الكنيسة في تحديد شكلها السياسي !!

الواقع والواجب علينا :

إن التجربة الإسلامية للفلبيين قد بدأت مستمدة من الفتوحات الإسلامية ، وكان يمكن أن تستقر وتثبت جذروها وتمتد عن طريق نشر العقيدة والإقتراب من قلوب السكان الأصليين ، ولكن ساءت أحوال المسلمين مع مرور الزمن لعدة أسباب ، نذكر منها الجهل بتعاليم الإسلام ، الذي تسرب إلى صفوف المسلمين فأكثرهم اليوم لايعرفون الإسلام على حقيقته وتنشر بينهم الخرافات والمعتقدات الباطلة ، وأصبح الإسلام مظهرا أكثر منه عقيدة ، واستغل النصارى ذلك لكسب أرض جديدة صالحة للتنصير ، هذا بالإضافة إلى تعدد اللغات المتداولة بين المسلمين حتى بلغت سبع لغات ومعنى هذا عدم وجود قاسم مشترك لغوي تقام

عليه وحدتهم .

إن اللغة العربية الشريفة هى أفضل وسيلة للتفاهم وتوحيد المسلمين ، وإنه من الضروري بل من الحتمي أن تسعى دول العالم الإسلامي إلى إنشاء معهد للغة العربية تديره إحدى جامعات العالم الإسلامي ، وإنشاء مطبعة لطبع الكتب والنشرات الإسلامية باللغة العربية . وترويجها ، وتقديم المنح الدراسية للطلبة والطالبات لتعليم اللغة الأم في معاهد وجامعات البلدان الإسلامية ، وهو أمر نعترف بأنه يتم الآن ولكن على نطاق محدود للغاية ، يضاف إلى ذلك ، محاولات فرض التخلف والفقر على مناطق المسلمين التي تمارسها الدولة ، ومن ذلك أنها ترفض الإعتراف بالمدارس التي يقيمها المسلمون في مناطقهم إمعانا في عزلهم .

لقد أنشأ الصليبيون تحت سمع وبصر الحكومة المسيحية في الفلبين وبمساعدتها – منظمة إرهابية مدعمة بالسلاح من الجيش ، وبالمال والخبرات من إسرائيل ، تقوم بملاحقة المسلمين وقتلهم وإحراق بيوتهم ومزارعهم ومدارسهم ، وكان رد فعل المسلمين على ذلك تأسيس جبهة مورو الإسلامية (١٩٧٢م) التى طالبت قيادتها مؤخرا النظام الجديد الحاكم في الفلبين بالإعتراف بالحكم الذاتي للمسلمين في الجنوب[٢١] .

---

(٢١) راجع نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة في جدة بالسعودية الصادر عام ١٩٨٠م – الجزء الخاص بجبهة تحرير «مورو» .

لقد أرسلت جبهة «مورو» إلى لجنة حقوق الإنسان تتهم حكومة الفلبين بقتل وجرح مالايقل عن مائة ألف مسلم ، وشردت نصف مليون مواطن ، وأغتصبت مليون هكتار من أرض المسلمين ، وحرقت المساجد والمدارس والمنازل ، كما جاء في تقرير مورو أن عدد الحوادث التي أرتكبها الجيش الفلبيني المسيحي ضد المسلمين في النصف الأول من عام ١٤٠٠هـ (٧٩) حادثة .

وأرسل د . هومير جاك الأمين العام للمؤتمر العام للدين والسلام ، في تقرير عاجل إلى لجنة حقوق الإنسان ، يطالب بوضع مسلمي الفلبين بين شعوب العالم المضطهدة بسبب الدين .

أما مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية – ومع مابذله المؤتمر الإسلامي – فقد توصل إلى قبول حكومة الفلبين الصليبية عقد إتفاق مع جبهة تحرير مورو للتفاوض ، وتم ذلك في طرابلس الليبية عام ١٩٧٦م ، وفعلا تم توقيع إتفاقية وقف إطلاق النار .

«ماركوس» يرتدي ثوب الذئب !

لقد نصت الإتفاقية أن تعطي المناطق الإسلامية في جنوب الفلبين في ثلاث عشرة ولاية حكما ذاتيا ، وتكون لها حكومة ومجلس نيابي ، ومدارس ومحاكم شرعية ، ويجري فيها إستفتاء عام .

– وقد أخلت حكومة ماركوس الصليبية – والذي طرد أخيرا من بلاده ويعيش في حماية الأمريكان ويتقدم إلى محاكم مختلفة بينهم السرقة والتهريب والفساد هو وزوجته – أخلت بالإتفاقية ، وأتضح أن موافقته على وقف إطلاق النار كان خدعة كبرى ، وأذكر أن ماركوس هذا زار البلاد العربية في ثوب حمل وديع يخفي ذئبا شرسا واعتبر الإعلام الإسلامي كله أن هذه الزيارة وضعت حدا لمحنة الأقليات المسلمة في الجنوب الفلبيني ، وفتحت الأبواب للأيدي العاملة من الفلبين على حساب الأيدي العاملة من العرب والمسلمين ، وسرعان ماتجرد ماركوس العميل من ثوبه الزائف وظهر على حقيقته[٢٢] .

وعادت جبهة تحرير مورو تحمل السلاح الذي ألقته مؤقتا ، لتواجه حرب إبادة شرسة ، وبلغ عدد المعارك التى خاضتها في النصف الأول من عام ١٤٠٠هـ (٩٩) معركة ضارية ، وما كان لمثل ماركوس أن يفي بالعهد ، ووقفنا نحن كالمعتاد عند حدود التنديد والإستنكار وهو أسلوبنا المعتاد .

لعل المتابع لأحداث الفلبين يذكر أن وزير الأوقاف

(٢٢) راجع كتاب محنة الاقليات المسلمة في العالم/للاستاذ : محمد عبد الله السمان – طبعة لجنة الدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف – ص ١١٢ ومابعدها .

الكويتي أصدر في مارس عام ١٩٨٠م بيانا أكد فيه تواطؤ نظام الحكم الفلبيني ، مع المنظمات المناوئة للإسلام ، والتي تقوم بنشاط تبشيري في مناطق المسلمين ، هادفة إستئصال الإسلام من الفلبين ، بل تمتد إلى أندونيسيا وماليزيا وتايلاند ، وسنغافورة ، وتمّ هذا التخطيط من قبل المنظمة العالمية للكنائس !!

ولاشك أن هذا البيان الكويتي قد وضع النقاط فوق الحروف ، فالقوى المعادية للإسلام تخطط منذ أمد بعيد لتوسع من نطاق محاولاتها المدعمة بالسلاح الأمريكي من ناحية ، وبنفوذها السياسي من ناحية أخرى ، كما هي مدعمة كذلك أدبيا ومعنويا وماديا بالفاتيكان ، ومجلس الكنائس العالمي . . . هذه المحاولات تستهدف تصفية الوجود الإسلامي في منطقة جنوب شرقي آسيا كلها ، إنطلاقا من الفلبين ، وأكثر محاولاتها الضغط على سنغافورة ، لتحقق على الأقل عزل نصف مليون مسلم بها ، يمثلون ٣٠٪ من السكان .

إن الحالة الإقتصادية بالنسبة للمسلمين حالة منخفضة يرثى لها ، بل إن نسبة العاملين في الوظائف العليا ، لاتتجاوز ٥٪ ، والشباب المسلم هناك يعاني الأمرين للحصول على عمل . . صحيح – كما تقول نشرة معهد الأقليات المسلمة – إن الممثلين للإسلام بالبرلمان ستة أعضاء فقط ، وإن هناك حزبين للمسلمين ، غير أن الدولة تعاملهم على أساس التفرقة العنصرية ، فتحرمهم من العديد من المجالات ، وكثيرا

مايتعرض المسلمون لحملات إرهاب تفتيشية شرسة وإعتقالات ، كما أن حظ المسلمين من التعليم ضئيل للغاية ، وبخاصة التعليم الجامعي . . وذهب «ماركوس» الطاغية لاجئا إلى أمريكا سيدته المطاعة ، و «أوكينو» التى أطاحت به لم تقدم إلى الآن لمورو شيئا يذكر فهى مشغولة بتردي الأوضاع تحت قدميها وبالمؤامرات العديدة التى تحاك ضدها وبالمشاكل الداخلية المتراكمة في الفلبين .

ألغاز فلبينية :

★ إن وسائل الإعلام الأجنبي المعادي للإسلام ، صليبيا كان أم شيوعيا أم صهيونيا ، حتى يتعمد أن يلقى ظلالا كثيفة من التعتيم الإعلامي على الأحداث الجسام التي تدور رحاها في مسلمي الفلبين ، يكون هذا الأمر بديهيا جدا ، لكن الإنسان لايدري ماذا يقول : حين يرى وسائل الإعلام في الأمة المسلمة تسهم بقسط كبير من التعمية الإعلامية على مايحدث للمسلمين في الفلبين ، في نفس الوقت تبذل نشاطا في تغطية الأحداث التى تجري في جمهورية جنوب أفريقيا العنصرية (علما بوجود أقليات مسلمة في جنوب أفريقيا تعامل أسوأ معاملة ولايتحدث أحد عن ذلك) ، أو مايحدث في أمريكا الجنوبية ، أو حتى أيرلندا الشمالية . . . وبالرغم من أن شؤون هذه المناطق لاتعنينا في قليل أو كثير ! ؟

★ المفروض أن يكون للدول المسلمة موقف – ولو شبه

حاسم – من أية دولة تسيء معاملة الأقليات المسلمة – فضلا عن حملات الإرهاب الشرسة التي تشن عليها ، وعلى سبيل المثال : لقد فتحت الدول البترولية العربية الأبواب على مصراعيها للإيدي العاملة الفلبينية . وقد فتحتها من قبل للأيدي العاملة من كوريا وبورما وتايلاند ، وليست العمالة قاصرة على مناطق الصناعة والإنتاج ، بل تسللت إلى أعماق الأسر المسلمة . . . وهذا هو الخطر !!

* نحن نلوم ماركوس أو من هم وراء ماركوس على مايحدث في مسلمي الفلبين ، ولانلوم أنفسنا ؟ أليس البترول الذي يذهب إلى الفلبين الصليبية هو بترولا من دول عربية مسلمة ؟ !

لقد ذهب ماركوس إلى غير رجعة ، أخرجه شعبه ، وبمعنى آخر انتهى دوره المرسوم بإتقان من جانب أمريكا ومن يدورون في فلكها مثله في ذلك مثل السادات وشاه إيران وهيلاسلاسي – ذهب ماركوس وجاءت (أوكينو) السيدة التى تواجه متاعب عديدة فهل نتوقع تحسنا ما في أحوال مسلمي الفلبين على يد (أوكينو) التى واجهت ٧ محاولات إنقلاب ضدها حتى كتابة هذه السطور ؟ – والإجابة : أن ماركوس لم يكن هو صانع القرار في الفلبين بالنسبة لإضطهاد المسلمين هناك ، وإنما كان مجرد أداة لتنفيذ القرار . . أما صانع القرار فهى أمريكا ، والفاتيكان ، ومجلس الكنائس العالمي ، ويوم يطرأ تغيير على سياسة هؤلاء تجاه الإسلام ، يمكن أن يكون

لسؤالنا محل من الإعراب أو من الإجابة[٢٣]!!

مسجد واحد في الصين الشعبية !!

إن عدد المسلمين اليوم يزحف نحو المائة مليون ، يمثلون تقريبا ١٠٪ من السكان ، والحق أن مسلمي الصين كانوا قبل الشيوعية يئنون تحت سياط الإرهاب والإضطهاد في أحيان كثيرة ، وقد حدثت في المسلمين مذابح إستشهد فيها عشرات الألوف من المسلمين ، وبرغم هذا كله - فإن الأمر لايقارن بالمعاناة التي قاسى منها المسلمون في الصين في عهد الحكم الشيوعي الذي جاء إبتداء من عام ١٩٤٩م وإستولى على الصين[٢٤] .

ومافعله الشيوعيون في الإتحاد السوفيتي ، فعله شيوعيو الصين ، شعارات في بادىء الأمر ، ونصوص على ورق في الدستور كي يطمئن المسلمون على كيانهم ومستقبلهم ، وهم الذين قاموا بدور بطولي في الحرب الأهلية ثم أثبتت الأيام زيف ذلك كله ، لقد فرض على المسلمين نظام الزواج المختلط ، ونظام المعيشة المشتركة ، وصودرت أملاك أوقاف المسلمين ، وما أن عارض المسلمون هذا التسلط الشيوعي الصيني حتى زج بالألوف منهم في السجون والمعتقلات وأحرقت الكتب الإسلامية ، وأغلقت المساجد وهدم الكثير منها ، كما أغلقت

(٢٣) المرجع السابق ، ص ١١٤ ومابعدها .

(٢٤) راجع : تاريخ الإسلام في الصين/للاستاذ : بدر الدين حماد .

المدارس الإسلامية وشرد علماء المسلمين .

وذاق المسلمون الأمرين في مرحلة مايسمى بالثورة الثقافية (الدموية) ، أو مرحلة حكم عصابة الأربعة (الماوية) ، كما يطلق عليها من النظام الجديد - لقد جاء على لسان الحاج إلياس شين ، نائب رئيس الجمعية الإسلامية هناك ، في حديث نشرته مجلة العربي الكويتية عدد محرم ١٤٠٨هـ : أن الشيوعيين في الصين خربوا كل شيء . . . وقبض على رئيس الجمعية ، وضرب وعذب وسجن ، وهكذا كان مصير نوابه ، أقتحم شباب عصابة الأربعة مساكن المسلمين ، فأخذوا المصاحف وأحرقوها علانية في الشوارع ، وفقدنا مخطوطات نادرة ، وأمتدت الخطة إلى المساجد ، فأغلقوا البعض ، وحولوا البعض الأخر إلى ورش ومخازن ، ولم يستثنوا إلا مسجد واحد في بكين العاصمة ليصلي فيه الدبلوماسيين الأجانب في المناسبات .

وماحدث من مذابح في الصين أخيرا ضد الشباب المطالب بالحرية يؤكد موقف الشيوعية الدموي .

ولاداعي لأن نتساءل : أين العالم الإسلامي من هذه الهمجية التترية ضد المسلمين ؟ ولا أين الدبلوماسيون المسلمون في بكين العاصمة ؟

ويجد بالذكر أن هناك دراسة قيمة كتبها فضيلة الأستاذ الدكتور/عبد الودود شلبي في حوالي (٥) أجزاء نشرتها مجلة الأزهر ١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ في أعداد متوالية بعنوان : «الإسلام . . . والمسلمون في الصين» وهي دراسة مفيدة

ألقت الضوء على وضع المسلمين في الصين منذ دخول الإسلام الحنيف إليها وحتى الآن :

كما أن هناك كتاب بعنوان : «الإسلام في الصين» في صدر سلسلة «عالم المعرفة» التى تصدر في الكويت للصحفي/فهمي هويدي ورغم خلافنا مع الأستاذ/هويدي في عدة أمور فذلك لايمنع من أن الكتاب يحمل الكثير من المعلومات المفيدة عن الإسلام في الصين البعيدة .

سلمان رشدي يظهر في الصين !!

في شهر يونيو ١٩٨٩م نقلت وكالات الأنباء من بكين مايلي : اعتذر الصينيان «كي لي» و «سانج يا» مؤلفي كتاب التقاليد الجنسية لمسلمي الصين بعد أن أثار الكتاب استياء المسلمين في الصين .

جاء ذلك عقب إعلان السلطات في الصين المسؤولية عن النشر حظر كتاب «التقاليد الجنسية» بعد أن تظاهر أكثر من أربعة آلاف مسلم ومسلمة في شوارع بكين العاصمة مطالبين بمعاقبة المؤلفين ووصفوهما بسلمان رشدي الصين .

وذكرت صحيفة «الديلي تلجراف» البريطانية أن المتظاهرين المسلمين أحتشدوا في ميدان «تيانان» وهو الذي شهد مظاهرات الطلبة المطالبة بالحرية والديمقراطية (والتي تم سحقها في وحشية منقطعة النظير) .

وقد ردد المتظاهرون هتاف «الله أكبر» . . وقال أحد

الطلبة المسلمين : إن هذه المظاهرات ليس لها علاقة بمظاهرات الديمقراطية إلا أن الأمر يتعلق بإهانة المسلمين ، ورغم ذلك أعرب المتظاهرون على تأييدهم للطلبة في تظاهرهم من أجل الحرية والديمقراطية .

وتعد مظاهرة المسلمين في الصين أول مظاهرة في بكين تحصل على تصريح رسمي بعيدا عن موضوع إندلاع مظاهرات الطلبة المطالبة بالحرية ، وكانت الفتيات المحجبات أبرز معالمها .

ووزع الطلبة المسلمون منشورات جاء فيها : أن هذه هي المرة الثانية التي يتعرض فيها الإسلام للإساءة على يد هؤلاء المفسدين في إشارة واضحة إلى كتاب «أيات شيطانية» لمؤلفه العميل الملحد «سلمان رشدي» .

وقد أمرت السلطات الصينية بمصادرة وأعدام كل نسخ «كتاب التقاليد الجنسية» المتداولة أو التي يتم توزيعها بعد هذه المظاهرات التي قام بها المسلمون الصينيون .

ويستتر الكتاب تحت صفة البحث العلمي ليتحدث عن التقاليد الجنسية في العالم .

ويفسر الكتاب التقاليد والممارسات الدينية والعمارة الإسلامية تفسيرا جنسيا غريبا .

هذا ، وقد أعلنت وكالة الأنباء الصينية أن السلطات في الصين أعتبرت الكتاب أفتراء على الإسلام دون مبرر[٢٥] .

---

(٢٥) راجع : العدد ١١ - السنة ٤٧ - ذو القعدة ١٤٠٩هـ/يونية ١٩٨٩م من مجلة منبر الإسلام المصرية .

فوق هضبة التبت !

كانت (التبت) دولة ذات سيادة . . لعب الإسلام فيها دورا كبيرا ، وقد دخلها في وقت مبكر ، في أواخر القرن الأول الهجري ، عن طريق جارتيها : كشمير والتركستان الشرقية ، ثم إلتهمتها الصين ، وأصبحت إحدى ولاياتها منذ عام ١٩٥١م ، وبدأت مع ذلك محنة الإسلام والمسلمين الذين يمثلون أكثر من ١٠٪ من السكان ، فآخر الإحصائيات تقول : بلغ تعداد السكان مليونين ، وبلغ عدد المسلمين أكثر من ٢٠٠ ألف ، ولقد قاوم المسلمون الغزو الشيوعي الصيني الأحمر وأبلوا بلاء حسنا في المقاومة ، وسقط آلاف الشهداء منهم . . واليوم يعيش مائتا ألف من المسلمين محنتهم الشرسة ، شأنهم شأن إخوان لهم في الدين يعيشون في ظل الإرهاب الأحمر الملحد[٢٦] .

إختلاس دولة إسمها : التركستان الشرقية

ضم إقليم التركستان الشرقية المسلم إلى الصين عام ١٨٨١م ، عنوة وبدون وجه حق ، بعد صراع استمر قرنين من الزمان بين روسيا والصين ، ولم يستسلم الشعب المسلم في التركستان والذي كان يمثل أكثر من ٩٠٪ من عدد السكان للإحتلال الصيني الغاشم ، واضطر إلى الهدوء في مواجهة

(٢٦) محنة الأقليات المسلمة في العالم/للاستاذ السمان ص ١٤٥ .

قوات الصين التتارية الغاشمة ، وبدأت الصين في عمليات تهجير واسعة قامت بتهجير عدد كبير من الصينيين الوثنيين إلى التركستان المسلمة بهدف تخفيض نسبة المسلمين إلى ٧٠٪ وأدى هذا إلى طمس للمعالم الإسلامية ، وأكتملت المرارة بضم التركستان المسلمة إلى الصين الشيوعية ، واطلق عليها اسم سينكيانغ أو شينغ جانغ أي المقاطعة الجديدة !!

وما أكثر ماقام به المسلمون – على فترات – بإنتفاضات حققوا بها إستقلال التركستان الشرقية فترات من الزمن ولكن تعاون روسيا والصين كان يقضي على الجمهوريات الوليدة المسلمة في مهدها ، وأخر هذه الجمهوريات الإسلامية المستقلة تأسست للثورة بقيادة عثمان بانور ، غير أن الغزو الشيوعي الصيني سرعان ماقضى عليها في عام ١٣٦٩ هـ حيث دخلت التركستان الشرقية في حوزة الحكم الصيني .

ويقال : إن سياسية الصين الشيوعية اليوم تجاه المسلمين في التركستان بدأت في التحسن ، ولكن متى كان للشيوعية عهد ؟[٢٧]

الهمجيون في كمبوتشيا !

كمبوديا أو كمبوتشيا يزيد عدد المسلمين بها على ٢٠٠

---

(٢٧) عن كتاب : «الأقليات المسلمة» للأستاذ/سيد عبد الحميد (٤) أجزاء – بتصرف .

ألف نسمة ، يمثلون أكثر من ٢٠٪ كانوا يعيشون في هدوء وسكينة إلى أن إستولى الشيوعيون على الحكم ١٩٧٥م فتعرضوا لمصير محزن فاضطر الكثيرون منهم إلى الفرار بأرواحهم إلى ماليزيا وتايلاند ، إن مافعلته الحكومة الشيوعية في الجماعات المسلمة في كمبوتشيا ، وارتكبته من جرائم يجل عن الوصف ، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن الشيوعية عادت بالبشرية إلى ماهو أحط من عصور همجية ماقبل التاريخ .

وقد قام النظام الشيوعي الكمبوتشي بشن غارات همجية بربرية على المسلمين العزل الأبرياء ، وقتلت قادتهم الأبطال ومن بينهم شيخ الإسلام عبد الله إدريس ، وطردت المسلمين من قراهم وهدمت المساجد . . . وأجبرت بنات المسلمين على الزواج بغير المسلمين ، وحرق كتب التراث الإسلامي .

وفي الصراع الدائر اليوم بين قوتين شيوعيتين ، فيتنام الشمالية أحد طرفيه ، وحيث أصبحت كمبوتشيا مسرحا لعمليات القتال ، يتعرض المسلمون لإبادة جماعية ، لقد انخفض عدد المسلمين إنخفاضا كبيرا بسبب الفرار من الإضطهاد ويعاني اللاجئون إلى تايلاند – بالذات – ألوانا لاحصر لها ولاوصف لها من المعاناة . إن كمبوتشيا تطلب النجدة ولكن من الذي يجيب[٢٨]؟

---

(٢٨) راجع كتاب محنة الأقليات المسلمة في العالم/للأستاذ السمان ص ١٤٨ ومابعدها بتصرف .

أيها الأماجد : كيف إستشهدت فلسطين ؟

عندما نقول (الصهيونية) فلا أعتقد أننا بحاجة إلى الحديث كثيرا عنها ، والتي جمعت بين خسة : (الصليبية التبشيرية ، البوذية ، الشيوعية) وشراستها ، وزادت على ذلك نذالة لاتتوافر إلا في آل صهيون ، وهى نذالة ليست كسائر النذالات ، بل هى نوع لايعرفه سوى آل صهيون قتلة الأنبياء ومعاندوهم .

حسبنا أن نحيل القارىء إلى ماصدر عن اليهود من مؤلفات عربية وأجنبية مثل :

- ملف إسرائيل للدكتور/رجاء جارودي .
- الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام الأستاذ/عبد الله التل .
- خطر اليهود على المسيحية والإسلام الاستاذ/عبد الله التل .

بل ولماذا نذهب بعيدا ، وأمامنا «بروتوكولات صهيون» وأمامنا مثال عملي ألا وهو الحكومة اليهودية العالمية المستورة التي يديرها ٣٠٠ شيطان ، ممن أطلقوا على أنفسهم لقب حكماء صهيون(٢٩) .

ولقد ذكر المليونير اليهودي (والترارثنو) في صحيفة ألمانية صادرة يوم ١٩٠٩/١٢/٢٥م : أن هناك ٣٠٠ رجل ، كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين ، يتحكمون في مصير

(٢٩) راجع كتاب الأستاذ/الرفاعي «حقيقة اليهود» ، وكتاب «الإيديولوجية الصهيونية» للدكتور/عبد الوهاب المسيري .

أوربا ، أنهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم ، وهؤلاء يملكون الوسائل التي تمكنهم من القضاء على أية حكومة لايرضون عنها .

ولسنا بصدد البحث عن تاريخ آل صهيون في هذه الصفحات القليلة ، وإنما بصدد الحديث عن واقعهم المعاصر ، ويبدو أننا قد نسينا أن اليهود كانوا في فلسطين قلة لاتذكر ، والعرب كانوا كثرة ، وبعد قيام دولتهم في ١٩٤٨/٥/١٥م ، صار العرب المسلمون أصحاب الأرض الشرعيين قلة مضطهدة ، بعد أن حول جزء من الكثرة إلى لاجئين أو مشردين غير مرغوب فيهم ممن هم أقرب الناس إليهم .

إنتفاضة الشرف

أما من تبقى من العرب في فلسطين – أعنى في الضفة الغربية أو قطاع غزة – قد أصبحوا تحت حكم إسرائيل رعايا من الدرجة الثانية ، وليسوا مواطنين حتى من الدرجة الثالثة وبين الحين والآخر ينتفضون ، يثورون من الظلم والذل الذي يعانون منه ، إن إنتفاضة الحجارة أكبر دليل على ذلك ، إنهم يقولون للعالم المتمدين أقصد الذي يدعى التمدين : إننا مازلنا على قيد الحياة ، وأن الظالمين قد جاوزوا المدى ، ومانحاوله هو الجهاد والفداء ، لايهم ماهو شكل الحياة أو حقيقتها فإن أكثر

محاولتنا تعود علينا بالضرر أكثر مما تعود عليهم بالنفع ولكن من أجل الحرية يهون كل شيء ، إن إنتفاضة الحجارة أتت ثمارها دون شك ، ولكن هذه الثمار في حاجة ماسة إلى من يرعاها ويتولى شأنها بالعناية والاهتمام .

ملعون يامن تتكلم فقط !!

ومما يؤسف له : أن الغرب الأماجد لايملكون إلا الكلام والكلام فقط ، كتابة وخطابة في مواجهة العدو الإسرائيلي وهذه بضاعتهم الخالدة ، والحق يقال إنهم نجحوا نجاحا عظيما في سب إسرائيل والصهيونية ، وفضح أخلاقياتها ، وألفت الكتب ، وألقيت آلاف الخطب العصماء ، والقصائد الغراء بسائر بحور الشعر العربي وغير العربي ولكنهم لم يفعلوا شيئا ولن يفعلوا غير ذلك ، سوى مؤتمرات للقمة العربية ، أو الإسلامية ، من أجل فلسطين ، وهى للإعلان والاستهلاك ، لاشيء أكثر من ذلك .

إننا لو إشترينا أسلحة بما أنفقناه على المؤلفات والمؤتمرات لتغير وجه التاريخ بالنسبة للقضية الفلسطينية .

أتذكر كلام هذا المفكر الجليل وأحدث نفسي بأن هناك مليونا من اللاجئين الفلسطينيين ، يعيشون في شبه عراء ، يتلقون من هيئة الإغاثة الدولية مايكاد يسد الرمق ، ويستر السوأة ، فلو أن ملايين الدنانير وزعت عليهم لكان أجدي من عشرات مثل ذلك المؤتمر . . ولكن من يقرأ ومن

يسمع . . ؟[٣٠]

ولاداعي للاستطراد فيما يختص بمحنة فلسطين ، فالعرب هم صانعوا محنتها ، وليس آل صهيون ، ولا من هم وراء آل صهيون ولا هو أول مؤتمر صهيوني ، عقد في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧م برئاسة هرتزل ، ولا هو وعد بلفور المشؤوم الذي صدر في نوفمبر عام ١٩١٧م .

إن أية محنة تعيشها أقلية مسلمة منسية – لا في آسيا وحدها ، بل في العالم بأسره . لابد أن للصهيونية يدا فيها ، وهي لاتعمل في دائرتها الخاصة فقط أو في حدود دولتها التي ولدت من سفاح ، فوق أرض مغتصبة من كبد العروبة والإسلام ، بل إنها تعمل بدأب ونشاط مع الصليبية ، والشيوعية ، والهندوكية ، والبوذية ، إن الصهيونية هى الأفعى السامة ، ذنبها في إسرائيل ، والرأس يلتف لتدمير العالم ، ولايعود الرأس للألتقاء بالذنب إلا بعد تدمير العالم ، والتربع على انقاضه تحت تاج ملك يهودي يحكم العالم من القدس .

المسلمون في الهند يريدون محمد بن القاسم :

الهندوكية أو الهندوسية تكاد تنحصر في الهند ، لكن الهند تعتبر شبه قارة ، فهي سابع دول العالم مساحة ، والثانية سكانا بعد الصين الشيوعية ، وتعداد سكان الهند أو شك أن يبلغ

(٣٠) محنة الأقليات المسلمة/للأستاذ السمان ص ١٥٣ ومابعدها بتصرف .

٧٠٠ مليون نسمة ، أضف إلى ذلك أن للصراع القائم بين الهندوس الأغلبية ، والمسلمين الأقلية أبعادا ذات جذور وسيقان وفروع وثمار وتعتبر شبه القارة الهندية أكثر إستيعابا للديانات واللغات ، فهي شعوب عديدة في أمة أو في دولة واحدة عجيبة التراكيب ، ووسط هذا الخضم البشري الهائل يعيش أكثر من مائة مليون مسلم ، يعانون التحديات الهندوسية ، بصورة مثيرة للأسى والحزن معا وما أكثر ماتصل إلى حملات إبادة كاملة للمسلمين ، واعتداءات منكرة على مساجدهم ومدارسهم ، والعجيب في الأمر أن بقية الديانات ذات الأقلية في الهند ، لاتعاني أي اضطهاد ، على سبيل المثال : المسيحيون ١٥ مليونا ، ثم البوذيون خمسة ملايين ، أما الصراع القائم بين الهندوس والسيخ فتلك مسألة أخرى ، لها أبعادها الخاصة .

الخدعة والاكذوبة

واذكر هنا دراسة قيمة مفيدة بعنوان : (المسلمون في الهند بين : خدعة الديمقراطية ، وأكذوبة العلمانية في النصف الأول من القرن العشرين) كتبها الاستاذ/نور عالم خليل أميني[٣١] . من واقع مشاهداته كمسلم هندي وتجاربه المعاشية ومعاصرته للأحداث .

---

(٣١) هذه الدراسة أصدرتها دار الصحوة بالقاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

إن هذا الكتاب بحق يقرر تجارب محاولة الإبادة والتشريد أو الغزو الفكري والقصائدي والثقافي والحضاري . إنه يعيش سلسلة لامتناهيه من الأضطرابات الطائفية والتصادم العنيف الذي تفرضه عليه الأغلبية الهندوكية الوثنية ضد المسلمين في أرجاء الهند ، ويبدو أن الهندوس في الهند مدنين وحكاما وسلطات قرروا أن يقوموا بتكرار قصة الأندلس الحزين مع المسلمين الهنود وأن يقضوا عليهم قضاء مبرما .

إن هناك قضيتان تأتيان على رأس قائمة القضايا التي تهم الشعب الإسلامي الهندي . هما قضية الأحوال الشخصية للمسلمين ، وقضية اللغة الأردية وهما تستقطبان القدر الأكبر من اهتمام المسلمين .

وأعود إلى الهند ودخول الإسلام إليها ، فأقول لقد : دخل الإسلام إلى الهند مبكرا ، وكانت بداية الفتح على يد القائد المسلم محمد بن القاسم عام ٩٢ هـ في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وعندما تأسست بشبة القارة الهندية إمبراطورية إسلامية ، واجهت بعد ذلك الجيوش الصليبية البرتغالية والهولندية ، وقد لقيت هزائم على أيدي المسلمين الذين قضوا قضاء مبرما على تجارة الرقيق ، الذي كان يمارسه البرتغاليون ، ثم دخلت بريطانيا منافسا إستعماريا يبغي السيطرة على الهند ، وتم لها ذلك في أوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

قبل الإستعمار الإنجليزي كان المسلمون في الهند

أغلبية ، كانت المهمة أمام هذا الإستعمار الصليبي العفن ، هى محاصرة الإسلام في الهند ودفعه دفعا إلى التقلص ، وبخاصة أن مسلمي الهند هم الذين بذلوا دماءهم في مقاومة الغزو الأجنبي الهولندي والبرتغالي ثم الإنجليزي ، وكان أسلوب الإستعمار الأخير غاية في الدهاء ، وما أن إستقلت الهند عام ١٩٤٧ حتى كان المسلمون أقلية نسبيا ، فانجلترا هى التي خططت مستعينة بالدس والوقيعة . بين الهندوس والمسلمين ، ولم يكن شيء من ذلك قد حدث قبل أن يدنس الإستعمار الإنجليزي أرض الهند ، وقد نجح الإستعمار في مسعاه ، حيث تم تقسيم الهند في عام ١٩٤٧م إلى هندستان وباكستان ، وسرعان ماحذف المقطع الأخير من هندستان ليصبح الاسم الرسمي : الهند .

وأعلن الحاكم البريطاني «اللورد البترو» في بداية الإستعمار : أن العنصر الإسلامي في الهند عدو بريطانيا اللدود ، وأن السياسة البريطانية يجب أن تهدف إلى تقريب العناصر الهندوكية إليها ، لتستعين بهم في القضاء على الخطر الذي يهدد بريطانيا في هذه البلاد .

اللورد صناعة إنجليزية

ولاعجب من هذا اللغو الذي صدر من لورد بريطاني إستعماري ، مادام إنجليزيا وكفى ، والصفاقة صناعة إنجليزية ، والعجيب المثير للدهشة أن لايكونوا صفقاء ،

والمهم أن ماقاله اللورد كان بمثابة دستور التزمت به السياسة البريطانية في الهند . . وقد نجحت في تقسيم الهند لضعف شوكة المسلمين ، وعلى ضوء هذه السياسة ، وبعد ٢٣ عاما ، تم شطر الباكستان إلى شطرين ، وظهرت على خريطة العالم دولة مسلمة مستضعفة ، إقتطعت عنوة من الأم . . هى دولة بنجلاديش ، أفقر دولة في آسيا ، ولا شك أن الهندوكية الحاكمة في الهند قد لعبت الدور الرئيسي في المأساة . . . إنه عندما إستقرت قبضة الإنجليز في الهند - في القرن السابع عشر الميلادي ، وكان الإسلام هو القوة السائدة في شبه القارة ، ولم يتصد للدفاع عن الهند إلا المسلمون ، وبعد القضاء على قوة المسلمين لجأ الإنجليز إلى سياسة معادية للإسلام ، فشجعوا غير المسلمين واجتهدوا في تعليمهم وأخذوا بكل الطرق يحرضون الهندوك ضد الاسلام والمسلمين كما حرموا المسلمين من الوظائف ، ونشروا في الهند فكرة : أن الدول الإسلامية في الهند ليست دولا هندية ، بل هى دولة غازية أو مستعمرة . . وقالوا : إنهم مغول وأتراك وليسوا هنودا ، مع أن مغولي الهند أصبحوا مع الزمن هنودا ، ثم إن تسعين في المائة من مسلمي الهند هنودا اختاروا الإسلام دينا . .

وإذا نحن تركنا الماضي مؤقتا بكل آلامه وجراحه ، وجرائمه التي لايسأل عنها العالم الإسلامي الذي تخلى للأسف عن دورة ، بعد أن تولت قيادته زعامات صنعت على

أعين المخططات العدوانية صليبية كانت أم علمانية .

فلا أقل من أن نعرض لواقع المسلمين ، وهو لاشك واقع متخم بالآلام ، حيث يمارس الهندوك على مسمع ومرأى من الحكومة ضد المسلمين الهنود أبشع الجرائم .

إن أي مؤرخ لايمكنه أن يلاحق الأحداث الهندوسية التي تمخضت عن أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد المسلمين ، وإعتداءات همجية ضد أرواحهم البريئة ، ومساجدهم الطاهرة ، وممتلكاتهم[٣٢] . . .

أنديرا ورجيف غاندي والحقد على الإسلام

حسبنا هنا أن نشير إلى حادث وقع في مدينة تسمى (جمشديور) وهى مركز صناعة الصلب في ولاية (بيهار) الهندية ، حيث جرت حملات إبادة شرسة ضد المسلمين في عام ١٩٧٩م ، ونحن ننقل بإيجاز من نشرة معهد شؤون الأقليات المسلمة بجدة ، حيث استولى قطاع الطرق الهنود على المدينة بأكملها ، وتعرض المسلمون على مدى أيام ثلاثة في المدينة لحركة إبادة وتدمير بشعة ، وبعلم من السلطات الحاكمة على أحياء المسلمين ، فقتلوا حوالي ألف وخمسمائة مسلم ، كما جرحوا أكثر من نفس العدد ،

(٣٢) راجع كتاب أستاذنا الدكتور/أحمد محمود السادتي «تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية» وهو من أفضل الكتب التى كتبت في هذا المضمار .

ودمرت منازل تقدر خسارتها بـ ٣ ملايين من الدولارات وماخفى كان أعظم . . ولاتسل عن العالم الإسلامي أين كان ، لأنه أراد لنفسه أن يظل في تخمة من الغيبوبة ، صحيح أن الجماعة الإسلامية احتجت بزعامة المودودي من الباكستان ، ورابطة العالم الإسلامية بمكة المكرمة . . . لكن النتيجة كانت مجموعة من الأصفار من جهة اليسار ، لقد استمعنا أنباء وتفاصيل المجزرة البشعة من سائر الإذاعات الأجنبيّة ، وأتضح أن إذاعات الدول العربية المسلمة بالذات مصابة بالصمم وعمى الألوان . .

وهكذا يعيش المسلمون أكثر من (١٠٠) مليون – مواطنين من الدرجة الثانية ، ولقد كانت سياسة الزعيمة التي لقيت مصرعها على يد طائفة السيخ أنديرا غاندي ، تخطط لعمليات التصفية الجسدية والمعنوية للمسلمين ، والشيء المثير للضحك أنا بكينا أنديرا غاندي بحرقة في مصر وفي العالم العربي ، ورثاها شعراؤنا ومنهم من تلقى تعليمه في الأزهر الشريف[٣٣] .

حقا : إن المسلمين في الهند يعيشون بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية ! !

---

(٣٣) محنة الأقليات المسلمة في العالم/للاستاذ السمان ، من ص ١٥٥ إلى ١٦٠ بتصرف .

هل تعرفون إقليم «فطاني» المسلم ؟

لقد تنكرت البوذية الحديثة لمبادئها الأصلية التي قرأنا عنها والتي تقوم على التسامح والأخوة الإنسانية ، ولم يعرف من الحكيم بوذا أنه دعا إلى العنف أو إراقة الدماء البشرية في تعاليمه . . وماحدث في تايلاند وبورما ومايحدث إلى يومنا هذا ، لايمكن أن يعبر عن جوهر البوذية ، لكن الأنظمة السياسية المريضة بداء السيطرة والسلطة تنفصل دائما عن العقيدة ، ولتذهب تعاليم السيد/بوذا إلى الجحيم إشباعا لشهوتها أولا وارضاء وتزلفا إلى جماهير الشعب ثانيا ، ذلك الشعب الذي أصبح أقرب مايكون إلى الأمية الفكرية ، ولاتكاد هذه الأنظمة المتخلفة تخلو من التعصب المتخم بالغل والحقد على الإسلام العظيم .

نحن الآن في تايلاند في الجنوب الشرقي من آسيا ، عدد سكانها يصل إلى أكثر من خمسين مليونا ، ونسبة المسلمين حوالي ٢٥٪ ، وإن كانت المصادر الغربية تقدر عدد المسلمين بأقل كثيرا من هذه النسبة ، فالمصادر الغربية لاتعترف بأمانة الكلمة المكتوبة ، وتقاطع دائما أمانة التاريخ ، ويكاد يتركز المسلمون في إقليم (فطاني) بالجنوب حيث يقدر عددهم بـ ٣ ملايين .

في القرن الخامس الهجري دخل الإسلام الحنيف تايلاند ، ومنذ ذلك الحين يواجه أهل الإسلام تحديات من نظام الدولة الحاكم وبالذات إقليم فطاني ، الذي هو هدف

مباشر للتحديات حيث أنه مركز الثقل للإسلام ودعوته ونشره .

وبدأت الحكومة التايلاندية بتهجير عدد من المسلمين من فطاني إلى العاصمة كي تخفف من حدة كثافة المسلمين ، لكن المهاجرين نجحوا في نشر الإسلام في بنكوك العاصمة ، فلجأت الحكومة إلى تهجير الوثنيين إلى إقليم فطاني من أجل الغرض نفسه ، وأمام التحديات الشرسة التي يواجه بها البوذيين المسلمين ، لم يسع المسلمون إلا المقاومة دفاعا عن النفس .

لقد زرعت الحكومة في الإقليم تايلانديين يعملون كجواسيس على المسلمين ، واغتصبت السلطات من أراضي المسلمين أخصبها ومنحتها للبوذيين لإضعاف كيان المسلمين الإقتصادي . . . وسيطرت على التعليم ، وفرضت اللغة السامية بدلا من اللغة الملاوية لغة أهل فطاني . . .

إن ماترتكبه السلطات البوذية ضد المسلمين في فطاني ، يجل عن أي وصف ، يكفي أن تكون الحرب التي تشنها عليهم هى حروب إبادة في المقام الأول .

وفي عام ١٩٥٤م اغتالت السلطات سرا رئيس الهيئة التنفيذية للقضاء الإسلامي بفطاني الحاج/محمد سولونج وزملاءه بعد أن زج بهم في غياهب السجون ثلاثة سنوات ، لأنهم تجرأوا ورفعوا مذكرة بشأن قضيتهم إلى هيئة الأمم المتحدة .

السامية شرط الوظيفة الحكومية في تايلاند !!

ولم تقف السلطات عند حدود عزل إقليم فطاني المسلم عن العالم الخارجي ، بل لقد أغلقت كتاتيب القرآن الكريم ، والمدارس ، واشترطت لتعيين المسلمين في الوظائف المتواضعة أن يجيدوا اللغة السامية ، ثم قامت ببناء المعابد البوذية في مناطق المسلمين ، وماهو أدهى وأمر ، ويمثل تحديا صارخا للإسلام نفسه ، لقد ترجم التايلانديون القرآن الكريم إلى اللغة التايلندية ، كي يحرفوا بعض آياته الشريفة ، كما حرفوا بعض الأحاديث النبوية .

– ولايزال إضطهاد الشعب المسلم في فطاني المسلمة يمارس بشراسة وهمجية وقد عبرت عن ذلك أمانة رابطة العالم الإسلامي ؛ وفي المذكرة التى رفعتها إلى المؤتمر الإسلامي الثالث الذي انعقد بمكة المكرمة في شهر ربيع الأول عام ١٤٠١هـ وفيها أن التقارير الواردة إلى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي ، حول المسلمين في فطاني تفيد أن حكومة تايلاند البوذية ، تواصل سياستها الإضطهادية ضد مسلمي فطاني ، وتقوم بحرب نفسية شرسة لقتل روح المقاومة الإسلامية في فطاني . . . وصار القتل الجماعي وإحراق الأحياء الإسلامية ، وانتهاك الحرمات من الأعمال العادية جدا التى تقوم بها القوات البحرية التايلاندية وهو السلاح الرئيسي هناك ، وقد أحرقت القوات التايلاندية مايزيد على مائة شاب مسلم من فطاني بالبنزين ، كما سجنت

وسحلت وقتلت العديد من علماء المسلمين . *

وقد قرأت خبرا عجيبا صغيرا في إحدى الصحف الشيوعية المصرية : أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية رفض قبول وفد من مسلمي تايلاند ، كمستمع لاأكثر !!

وكان المؤتمر يومها في تركيا ، وأعرف أن الوفد زار القاهرة ، هل تصدق أن المؤتمر يرفض مسلمين حقيقيين يعانون الأمرين من البوذيين ؟[٣٤]

قد لاتصدق ولكن لماذا ؟ فالمؤتمرات الرسمية على مستوى الأنظمة الحاكمة لمجرد الإستهلاك الإعلامي ذرا للرماد في العيون فقط لاغير . رحمنا الله جميعا .

وبورما تنافس إسرائيل !

قال لي طالب من بورما وهو يعرفني بوطنه : بورما أحدى دول جنوب شرقي آسيا ، وهى مكونة من تركيبة عرقية عجيبة ، وبلغ سكانها في نهاية القرن الرابع عشر الهجري ٣٢ مليونا ، ويبلغ عدد المسلمين أكثر من ٣ ملايين .

إن محنة الأقلية المسلمة في دولة وثنية مثل بورما ، مثيرة للأسى والحزن فمحنة الأقليات المسلمة ، سواء في ظل الصليبية أو الشيوعية ، تتسم معظمها بالإرهاب والإضطهاد الداخلي ، وأحيانا بحروب الإبادة التى تشن على المسلمين ،

(*) راجع كتاب الأقليات الإسلامية/للأستاذ سيد عبد المجيد بكر ج ١ .

(٣٤) المرجع السابق الإشارة إليه ، من ص ١٦٣ إلى ١٦٦ بتصرف .

أو بإجراء عمليات تنقلات بين السكان ، للإقلال من كثافة السكان المسلمين في منطقة ما ، كما هى الحال اليوم في أكبر معقلين للشيوعية الملحدة : روسيا والصين . . ولكن بورما لجأت إلى أسلوب همجي ، لم تسبقها إليه فيه سوى إسرائيل ، ألا وهو أسلوب الطرد النهائي من البلاد ، ومنذ مدة غير بعيدة قامت حكومة بورما الوثنية بحملات شرسة ضد المسلمين أثمرت عن طرد أكثر من مليون مسلم ، فروا بحياتهم جميعا إلى بنجلاديش الفقيرة ، ولايزالون ، بعد أن مات من مات منهم في الطريق تعبا ورعبا وجوعا ومرضا .

إن مسلمي بورما يتعرضون اليوم لأكبر حملة إضطهاد ، وصلت إلى درجة الإبادة الجماعية ، وقد وصلت السلطات البوذية البورمية إلى درجة التبجح ، فهى لاتقيم وزنا للعالم الإسلامي الذي بلغ عدد سكانه مليارا من البشر أو يزيدون ، إن هذه السلطات التي انحطت إلى الدرك الأسفل من الفاشية ، تعتبر مسلمي بورما أجانب ، برغم أنهم وآبائهم وأجدادهم ، وأجداد أجدادهم ولدوا في بورما ونشأوا وشبوا على أرضها ، ودفن موتاهم في أرضها[٣٥] .

المسلمون أجانب في بورما :

لقد طبقت هذه السلطات الفاشية قوانين الهجرة على

(٣٥) المرجع السابق الإشارة إليه وماقبله .

جميع المسلمين وتم تسجيلهم كأجانب . . . بدأ هذا الإضطهاد في السنوات الأولى من الإستقلال ، وحيث توالت عمليات القمع والتنكيل والطرد والإبادة الجماعية ، فأحرقت القرى والمساجد في عديد من المناطق الإسلامية ، كما اشتدت في السنوات الأخيرة حدة تحدي السلطات البورمية للإسلام والمسلمين ، وفي بنجلاديش المجاورة لبورما أكثر من (٣٠٠) معسكر للاجئين المسلمين . . . يواجهون الموت البطيء . . . ومما يثير الأسى أن الفصائل الشيوعية في بورما تنتهز فرص الحملات الشرسة التي تمارسها السلطات البوذية ، فتتدخل على الفور لتقوم بدورها المعتاد في حالات الفوضى والهرج والمرج لتسرق وتنهب ، لأن الشيوعيين معروف عنهم بعدهم الكامل والتام عن القيم والإخلاق وإنهم يحققون ذواتهم المريضة في أوقات الفوضى والإضرابات ساعتها يظهرون من باطن الأرض المظلمة ليمارسوا نشاطهم الدموي .



الفصـــل الثالث
مسـلمون في دائـــرة النسيان الأوروبية

مسلمون في دائرة النسيان الأوروبية

الأكثرية أصبحت أقليات !

في دول أوربا لنا إخوة في الدين نسيناهم ، أكثريات مسلمة أصبحت أقلية واقعا ، كما هو الحال في ألبانيا ، وبعض الجمهوريات التى اغتصبتها الشيوعية في يوجسلافيا . كذلك أصبح لنا أقليات مسلمة في استراليا والأمريكتين ، ولكن الأقليات هنا وهناك على درجة واحدة من حيث الكيان الذاتي ، ومن حيث المحنة أيضا . . . ففي استراليا والأمريكتين مثلا تتشكل الأقليات المسلمة ، من مغتربين مسلمين ، ومن مواطنين اعتنقوا الإسلام ، ومثل هذا موجود في بعض دول أوربا ، وفي البعض الآخر تتكون الأقليات المسلمة ، من مواطنين تخلفوا بعد أن رحل الإسلام عن بلادهم ، كما هو الشأن في صقلية ، وقبرص ، وبلغاريا ، بالإضافة إلى الجمهوريات الواقعة في روسيا البيضاء ، أي الأوربية ، وفي أسبانيا على وجه أخص .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن مصادر المحنة التى يعيشها أهلنا هناك تكاد تتركز في الشيوعية والصليبية ، والنشاط الصهيوني يؤدي أخطر الأدوار في هاتين ، ليكون معها ثالوثا بغيضا يخطط لتصفية الوجود الإسلامي موضوعا ولامانع من الإبقاء على الشكل في بعض المناطق أو القاع .

ويقول استاذنا/عبد الله السمان إن هناك مسألة يجب ألا

تغيب عن أذهاننا : «هي مسألة الأقليات القليلة العدد نسبيا ، وعلى سبيل المثال : في النرويج ١٠ آلاف مسلم ، وفي السويد ٢٥ ألفا ، وفي فلندا أقل من ثلاثة آلاف مسلم ، وقد اعترفت الحكومة بالإسلام في الأخيرتين ، أقول إن محنة مثل هذه الأقليات المسلمة من المسلمين المهاجرين من تركيا وباكستان ويوجسلافيا وألبانيا ، وليس من المنطق عدم الإهتمام بمحنة الإهمال من العالم الإسلامي ، لأن في هذا تقليصا لظل الإسلام في تلك البلاد» .

وليس معنى هذا أن هذه الأقليات لاتواجه أية تحديات على الإطلاق ، ومن أي نوع كان ، من القوى المعادية للإسلام والمسلمين التي تتحرك دائما كي تعوق مسار الإسلام المبارك في أي مكان ، ولها - بالطبع - عملاء نشطاء في سائر الأجهزة الرسمية وغير الرسمية .

في بريطانيا مسلمون من الكومنولث

يبلغ عدد المسلمين في المملكة المتحدة (بريطانيا) أكثر من مليون ونصف ، معظمهم من دول الكومنولث البريطاني ، بينما يبلغ عدد اليهود في بريطانيا حوالي نصف المليون ، والقانون البريطاني يكفل حرية العبادة . . . ولكن إزاء إنتشار الإسلام هناك صدرت القوانين إبتداء من عام ١٩٦٥م ومابعدها بالحد من هجرة دول الكومنولث التي يهاجر المسلمون منها إلى بريطانيا . والحق يقال : إن في بلاد

الإنجليز العديد من المؤسسات الإسلامية النشطة التي تعمل في بريطانيا ، لكن هناك العديد من التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية هناك[٣٦] .

ويواجه المسلمون في بريطانيا العديد من التحديات ، من أبرزها العنصرية والتعصب ، ولقد جاهد المسلمون طويلا من أجل إعتراف بريطانيا بالأقلية المسلمة ، وهذا الاعتراف سيوفر على المسلمين حل مشكلة طالما عانوا منها ، وهى مشكلة عدم تدريس الدين الإسلامي لأبنائهم في المدارس الحكومية ، وهذه مشكلة لها خطورتها على أبناء المسلمين في بريطانيا ، ومن التحديات : الزواج المختلط ، وهذا له تأثيره على الطفل المسلم ، ومن أبرز التحديات جهود التنصير ، ونشاط اليهودية والقاديانية .

أن القاديانية تجد صدرا رحبا من السياسة الإنجليز ، منذ أن كانت بريطانيا تستعمر الهند قبل الفصل ، وهى أخطر في رأينا من الصهيونية والصليبية معا ، لأن عداونهما للإسلام سافرة ، لاتنطلي على مسلم ، على عكس القاديانية التي تنسب نفسها إلى الإسلام زورا .

في فرنسا : التعصب المقيت ضدنا :

– في فرنسا يعيش مليونان من المسلمين ، يمثلون المرتبة

(٣٦) راجع كتاب «الأقليات المسلمة في أوربة» للأستاذ/سيد عبد المجيد بكر ، ومانقله عن جريدة الشرق الأوسط ١٩٨٢م عن المسلمين في بريطانيا .

الثانية من حيث عدد السكان ، يليهم البروتستانت حوالي مليون ، ثم اليهود حوالي ٧٠٠ ألف ، ولقد بدأ الإسلام إتصاله بفرنسا عن طريق وجود الإسلام في الأندلس العربية المسلمة في أواخر القرن الأول وأوائل الثاني الهجري ، ثم تجدد الإتصال بفرنسا عقب الحرب العالمية الأولى ، وقد هاجر بعض مسلمي الشمال الأفريقي إلى فرنسا ، ومن بلاد المغرب وحدها ٧/١٠ عدد المسلمين ، والباقون من الجزائر وتركيا ويوجسلافيا والبلاد العربية الأخرى ، والتحديات التي تواجه الأقلية المسلمة في فرنسا هى تقريبا نفس التحديات التى تواجه الأقليات المسلمة في غربي أوربا ، ومنها فرنسا — إلا أنه في فرنسا ظاهرة مميزة ، ظاهرة التعصب المقيت ، ومصدره العناصر الفرنسية الأصل ، التى عادت إلى فرنسا بعد إستقلال دول الشمال الإفريقي عن فرنسا ، وشيء بديهي ، أن تكن هذه العناصر العداوة للإسلام ، وكانت تتوهم أنها ستظل إلى الأبد في أرض الإسلام التى نبذتهم إلى غير رجعة[٣٧] .

- وفي فرنسا صليبية لاتزال عالقة بالأذهان ، وتعود جذورها إلى الحرب الصليبية ، والتى شاركت فيها فرنسا المسيحية بنصيب وافر جدا ، وتركز البعثات التنصيرية جهودها على أبناء الأقلية المسلمة ، ولقد تأسست جميعة

(٣٧) راجع كتاب الأستاذ/الكتاني «المسلمون في أوربا وأمريكا» وحديثه عن المسلمين في فرنسا .

تسمى : «لوفر دي نتردام دي سالاران» عام ١٩٥٧م هدفها إرجاع البربر الأمازيع إلى الإسلام كما تدعى كذبا ، وتنظم لهذه الغاية رحلات صيفية لأبناء البربر كي تحقق غايتها الأثمة ورصدت لهذا الهدف مبالغ طائلة . ولاشك أن الصهيونية والقاديانية والبهائية تلعب أخطر الأدوار في محاولة منها لتصفية الوجود الإسلامي في فرنسا أو على تقليص ظله ، وهى لاتعدم أخس الوسائل لتصل إلى غايتها .

في المجر يحطمون آثارنا :

في المجر أقلية مسلمة تعرضت للإضطهاد المسيحي ، فعندما خرج الأتراك من المجر ، تعرض المسلمون والمنشآت الإسلامية إلى التعصب الديني ، فأرغم المسلمون على الهجرة الإجبارية أو اعتناق المسيحية ، ووصل الأمر بالمتعصبين المسيحيين أن حطموا الآثار الإسلامية ، ثم إزداد الإضطهاد للمسلمين ، عندما حكمت الشيوعية الملحدة المجر ، وهذا شيء طبيعي جدا .

اليونان والضغط على المسلمين :

يذكر التاريخ أن الأتراك حكموا اليونان عدة قرون ، وقد هاجر إليها الكثيرون من مسلمي الأتراك والبلغار ، والألبان ، وفي القرن الثالث عشر الهجري إنحازت الصليبية الأوربية إلى جانب اليونان في حروبها مع تركيا ، وانتهت بإستقلال

اليونان ، وفي معاهدة لوزان نص على تبادل السكان بين الدولتين ، فعملت اليونان الدولة المنتصرة على طرد المسلمين الألبان والمقدونيين حتى بلغت هجرة المسلمين إلى تركيا وحدها أكثر من مليون وربع المليون من المسلمين ، وتعرض المسلمون الباقون باليونان لأشرس ألوان الإضطهاد ، ونتيجة لتبادل السكان بين الدولتين تناقص عدد المسلمين باليونان ، كانوا مليونا ونصف المليون ، أي أكثر من ربع السكان ، وهم اليوم مائتا ألف مسلم[٣٨] .

وتشير الكتب والدراسات التي بين أيدينا إلى أن وضع المسلمين اليوم في اليونان ، وضع لايحسدون عليه بالمرة ، فاليونان تحاول تفسير معاهدة «لوزان» بينها وبين تركيا ، من طرف واحد ، كي تمارس الضغوط على مسلمي اليونان ، لدفعهم دفعا إلى الهجرة الإجبارية ، إن هؤلاء المسلمين مواطنون يونانيون ، ولكن اليونان المسيحية تعتبرهم رعايا أو أجانب ، وتطبق عليهم قوانين تعسفية غير محتملة ، حسبنا أن نعلم أن المسلم لايملك أن يبيع أرضه لمسلم ، بل ليوناني غير مسلم ، وقانون التعليم اليوناني يمنع منعا باتا من أن يتلقى أطفال المسلمين تعليما دينيا إسلاميا إلا ساعتين فقط لاغير في كل أسبوع ، ولم تجد كل النداءات أو الصراخات أو

---

(٣٨) راجع حديث الأستاذ/الكتاني عن المسلمين في اليونان – في المرجع السابق الإشارة إليه .

الاستغاثات التي وجهت إلى الحكومة اليونانية المسيحية، ولا المذكرات التي رفعت إلى هيئة الأمم المتحدة الموقرة في الولايات المتحدة الأمريكية الصليبية !! بشأن القوانين اليونانية التى تنتهك أبسط حقوق الإنسان[٣٩] .

كريت إسلامية !!

كانت كريت جزيرة إسلامية منذ فتح مسلمي الأندلس لها عام ٨٢٥م ثم احتلها البيزنطيون عام ٩٦١م وبدأ الإضطهاد الصليبي الشرس للمسلمين في الجزيرة، وبيعت الجزيرة إلى إيطاليا، وضاعف الكاثوليك من اضطهاد المسلمين مما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة، بل لقد هجر الكثير من المسيحيين الأرثوذكس الجزيرة إلى الدول المسلمة، وهناك اعتنقوا الإسلام، وعندما عاد الحكم الإسلامي عن طريق آل عثمان إلى الجزيرة عام ٩٦٩م ساد التسامح الديني وعاد المذهب المسيحي اليوناني مرة أخرى إلى الجزيرة، وفي ظل التسامح الديني الإسلامي، اعتنق أكثر من نصف السكان الإسلام طواعية واختيارا .

ولم يهدأ للتعصب الصليبي بالا، منتهزا ضعف الدولة العثمانية فتدخل إلى جانب اليونان، وفي خلال السنوات

---

(٣٩) راجع كتاب محنة الأقليات المسلمة في العالم/للأستاذ السمان ص ١٧٨ ومابعده بتصرف .

الأولى من حكم اليونان للجزيرة بدأ الإضطهاد الديني ضد المسلمين ، مما اضطر أكثر من نصف مليون مسلم إلى الهجرة منها إلى تركيا وليبيا ومصر ، ولايزال المسلمون الباقون الذين تقلص عددهم إلى أقل من الثلث يعانون الكثير من الإضطهاد والتعسف .

قبرص المأساة والمناورات :

إن مأساة كشمير في آسيا ، قريبة الشبه تماما من مأساة قبرص في أوربا ، والفارق الذي يكاد يكون وحيدا ، هو أن التحدي في مأساة كشمير الهندوكية ممولا أدبيا وماديا وسياسيا من الغرب الصليبي والشرق الشيوعي ، بينما التحدي في قبرص يمارسه الغرب المسيحي مباشرة بشتى أنواع الأساليب والقوى والمناورات ، ولايمكن أن ننسى دور الثعلب البريطاني الذي وضع جذور المأساة ورواها بخبثه ودهائه ، قبل أن يرحل عن قبرص ، والدور الذي لعبته السياسة الإنجليزية في قبرص ، هو نفس الدور الوقح الذي لعبته في فلسطين الشهيدة[٤٠] .

وفي أواخر القرن الـ ١٩م وفي أعقاب احتلال الإنجليز لقبرص ، كان عدد القبارصة الأتراك ٣ أضعاف عدد القبارصة اليونانيين ، لكن السياسة الأنجليزية عمدت إلى

---

(٤٠) المرجع السابق الإشارة إليه ص ١٨٠ ومابعدها بتصرف .

تشجيع هجرة اليونانيين إلى الجزيرة ، وتهجير الأتراك منها إزاء أساليب التضييق والإرهاب ، وقبل أن يرحل الإنجليز كان عدد القبارصة اليونانيين أكثر من أربعة أضعاف القبارصة الأتراك .

التفرقة العنصرية في قبرص أيضاً :

وهكذا شاءت سياسة التفرقة العنصرية البغيضة التي مارسها الإنجليز أن تعمل على تقسيم الجزيرة إلى شطرين .

١ - الشمال حيث يسكنه المسلمون وهم مسالمون لاحول لهم ولاقوة .

٢ - الجنوب حيث يسكنه المسيحيون الذين استولوا على نصيب الأسد من الأرض والموقع الإستراتيجي .

ولم يكن ثمة مفر من أن يعلن القبارصة الأتراك قيام دولتهم في عام ١٩٧٠م ، وبعد عامين اعترف بها مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي الذي انعقد . في مدينة فاس بالمغرب عام ١٩٧٧م ، وقبل ذلك ذاق المسلمون الأتراك ، وبخاصة في عهد القمص مكاريوس الصليبي البغيض ، ألوانا من الإضطهاد والتعسف الذي أخذ شكل الإبادة وتدمير المساجد والمنشآت الإسلامية .

إن تركيا وحدها هى التى تقف إلى جانب القبارصة الأتراك في دولتهم الناشئة ، أما بقية العالم الإسلامي فهو لم يقدم شيئا ، سوى بعض القرارات والتوصيات التي لاتسمن

ولاتغني من جوع ، وبرغم أن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ، ناشدت الدول الإسلامية ، أن تتخذ موقفا حاسما تجاه قبرص اليونان ، ولكن يبدو أن هذه الدول غير مستعدة لأن تعمل شيئا أي شيء .

أسبانيا : الماضي الجريح :

الحديث عن مسلمي أسبانيا ، حديث ذو شجون ، ١٠٠ ألف مسلم يعيشون في أسبانيا ، بعد أن كانت الأندلس دولة إسلامية منذ فتحها المسلمون عام ٩٣ هجرية إلى أن سقطت غرناطة ٨٩٨هـ ونقض المسيحيون المعاهدة التى نصت على احترام الدين ، وكانوا قد أنشأوا محاكم التفتيش اللعينة قبل المعاهدة بـ ١٣ عاما ٨٨٥هـ وبعد أن استتب لهم الأمر ، أصدرت المحاكم على المسلمين أحكاما بالموت حرقا ، ومصادرة أموالهم[٤١] .

أنشأ هذه المحاكم التي سجلت أسود الصفحات في تاريخ البشرية ، راهب حاقد يسمى (توماس توركيمادا) ، الذي حكم في نطق واحد على ألفي مسلم بالموت حرقا ، وفي عهد خلفائه من بعده ازدادت المحاكم شراسة ، مما اضطر الكثرة من المسلمين على الفرار ، ومن بقى كتم إسلامه ، ومارست المحاكم البشعة شراستها أكثر من ٣

---

(٤١) المرجع السابق الإشارة إليه بتصرف من ص ١٨٢ إلى ص ١٨٣ .

قرون كاملة ، ولم تلغ إلا في عهد نابليون أواخر القرن الـ ١٩ والأقلية المسلمة في أسبانيا تواجه تحديات بشعة تتمثل في العداء المسيحي التقليدي بالإضافة إلى القاديانية وأفكارها الشوهاء والتي صنعها الإنجليز في الهند أصلا .

في يوغسلافيا حولوا المساجد إلى مسارح !

أكثر من عشرين قومية في يوغسلافية ، ويصل عدد السكان هناك أكثر من ٢٢ مليونا ، ونسبة المسلمين ٢٠٪ من الألبان والهرسك والبشناق والغجر .

والحقيقة أن الإسلام الحنيف وصل بعد فتح صقلية عام ٢١٢ هـ إلى هذه المناطق . . وانتشر بشكل واسع مع الفتح العثماني ، وفي عهد الحكم النمساوي قاسى المسلمون ألوانا من الإضطهاد ، وقد قاوم المسلمون النفوذ النمساوي قدر إمكاناتهم ، واشترك معهم في هذه المقاومة الأرثوذكس وما أن ظهرت الدولة الصليبية المسيحية بعد التحرر من إستعمار النمسا ، غدر بهم الأرثوذكس بعد الإستقلال ، ومارسوا لونا بشعا من المعاداة للمسلمين الأبرياء المسالمين .

وحسبنا أن نذكر أنه كان في العاصمة بلجراد وحدها حوالي ٣٠٠ مسجد و ٣٠٠ كتاب ، والعديد من المدارس الإسلامية ، وقضى الأرثوذكس على كل هذه ، وأقاموا على أنقاض المساجد الفنادق والمسارح ودور اللهو ، بل إن البرلمان اليوجسلافي الحاضر ، أقيم على أنقاض مسجد

(بتار) أجمل مساجد العاصمة التى لم يبق بها سوى مسجد (بيرقلي)[٤٢] .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، حاول المسلمون اليوغسلاف أن يستردوا مكانتهم المهدرة ، ولكن المارشال (تيتو) قابلهم بحرب شرسة ، في البوسنة والهرسك وقتل أكثر من مليون نفس مسلمة . والحق يقال أن الأقلية المسلمة في يوجسلافيا تنعم اليوم بشيء من الاستقرار برغم وجود النظام الشيوعي الحاكم ، ولعل السياسة هى التي منحتهم هذا رغبة في كسب صداقة الدول العربية والإسلامية قدر الإمكان . (راجع تحقيق مجلة الأعتصام في عدد رمضان ١٤٠٦هـ بعنوان : ماذا يجري للمسلمين في يوجسلافيا ؟!)

في بلغاريا شيوعيون هوايتهم تدمير المساجد :

عدد سكان بلغاريا (٩) ملايين نسمة ، وعدد المسلمين أكثر من مليون ونصف المليون ، كانت دولة إسلامية ظلت تحكم تحت سلطة الترك (٥) قرون إبتداء من أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، وتدخلت روسيا القيصرية ضد تركيا وتوصلت إلى منح بعض المناطق حكما ذاتيا ، ولما تحولت بلغاريا إلى دولة شيوعية عقب الحرب العالمية الثانية ، بدأ

---

(٤٢) المرجع السابق الإشارة إليه بتصرف من ص ١٨٨ إلى ١٨٩ وراجع أيضا ماكتبته الصحفية المصرية/فاطمة سعيد عن موضوع بلغاريا في صحيفة الأخبار في ١٥/٩/١٩٨٥م .

اضطهاد الأقليات المسلمة .

إن المسلمين أيام حكم الأتراك ، كانوا أكثرية ، وبعد استقلال بلغاريا ١٩٠٨م بدأ الإضطهاد ضد المسلمين مما اضطرهم إلى الفرار من عسف الحكم الصليبي بدينهم - ثم جاء التلسط الشيوعي بعد الحرب الثانية - فكان أدهى وأمر[٤٣] .

إننا نكتب ماقرأناه أو سمعنا عنه ، أما مابطن فالله وحده أعلم به .

إن الإسلام يتعرض لحملات شرسة منظمة يقودها النظام الفاشي الذي فاق النازية شراسة بمراحل ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فليس للمسلمين حق ممارسة شعائرهم الدينية وغير مسموح لهم اقتناء المصاحف والكتب الدينية ، والسياسية الشيوعية تهدف إلى تذويب مليون ونصف المليون من المسلمين في المجتمع البلغاري ، أرغموا على تغيير أسمائهم الإسلامية ، ومنعوا من الهجرة خارج بلغاريا ، وأجبر بعضهم على السكن في مناطق معزولة ، أما المناطق الإسلامية التى لاتزال قائمة ، فقد حرمت من أي تطور اقتصادي أو اجتماعي يذكر ، والضحية الأجيال القادمة من أبناء المسلمين الأبرياء العزل .

---

(٤٣) راجع ماكتبه الأستاذ/سيد عبد المجيد بكر في كتابه الأقليات المسلمة عن مسلمي بلغاريا ، وماكتبه الأستاذ/الكتاني عن نفس الموضوع في كتابه : «المسلمون في أوربا وأمريكا» .

لقد كان في بلغاريا زهاء ألف ومائتي مسجد ، واليوم في صوفيا العاصمة ثلاثة مساجد ، تحول أحدهما إلى متحف والثاني إلى كنيسة ، والثالث مغلق ، ونتيجة لذلك ضعف التعليم الديني وبخاصة بعد اغلاق المدارس ، ولم يبق سوى بعض الكتاتيب الملحقة بالمساجد ، وبهذا تكون السياسة الشيوعية الفاشية للنظام البلغاري لاتستهدف محاصرة الإسلام والمسلمين فقط ، بل تعمل على التصفية المادية والمعنوية لهما .

وجدير بالذكر أن الاضطهاد في بلغاريا ، يوجه ضد المسلمين وحدهم ، بينما يستثنى من ذلك المسيحيون ، فيحرم على المسلمين لبس الزي الإسلامي ، وخصوصا النساء ، ويمنع المسلمون من الاحتفال بأعيادهم أو صوم رمضان ، ولاتبنى مساجد جديدة ، والمسجد الذي يتوفى إمامه يغلق إلى الأبد ، ولايدفن المسلمون موتاهم في مدافن خاصة بهم ، بينما تحترم الحكومة البلغارية الرهبان ، وتعطيهم حرية التعبد في الكنائس ، فالحرب ضد الإسلام وحده ، وهذا ميراث قديم ورثه البلغار عن التعصب الديني[٤٤] .

نعم ، إن البلغار لم ينسوا بعد أن الإسلام قد غزا صليبيتهم في عقر دارهم ، وبمجرد أن استقلت دولتهم اجترؤا كل

---

(٤٤) راجع كتاب الأستاذ/الكتاني السابق الإشارة إليه .

أحقادهم المسيحية ضد البقية المسلمة المسالمة ، ومارسوا حيالها شر ألوان الإضطهاد ، وعندما انقشع الحكم المسيحي ليحل محله الحكم الشيوعي ، ولم ينقشع سوى الشكل ، وبقيت رواسب الجوهر ، وتضاعف الإضطهاد ضد الإسلام والمسلمين وصار يمارس بعقلية صليبية ، وأسلوب شيوعي - تشن الحملات الضارية ضد الإسلام والمسلمين ، بصورة لم يسبق لها مثيل ، حتى في أحط عصور الهمجية وبأساليب فاقت أساليب محاكم التفتيش في العصور الوسطى .

وفي هذه الأيام تظهر على السطح مأساة الإسلام والمسلمين في بلغاريا بعد أن امتلأت الكأس حتى فاضت ، وحتى بلغ السيل الزبى - كما يقولون - وليس ذلك بالطبع - على مستوى الإعلام الرسمي صحافة وإذاعة ، إنما على مستوى المجلات الإسلامية المحدودة أهمية ونشرا وتوزيعا ، مما يبعث على الأسى أن الإعلام الرسمي ، يهتم بإسراف بمشكلة العنصرية في روديسيا وجنوبي أفريقيا ولايمل الهجوم على الأقلية البيضاء التي تشن حرب الإبادة على الإفريقيين أصحاب البلاد ، بينما تتحرج وسائل الإعلام في الدول العربية الإسلامية أن تشير - ولو همسا إلى محنة «أريتريا» - أو مسلمي بلغاريا برغم أن الجريمة واحدة .

وفي شهر إبريل ١٩٨٦م أصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا لها يندد بالإجراءات القمعية التي تقوم بها السلطات الشيوعية في بلغاريا ضد المسلمين البلغار ، ووصفها بأنها من

أكثر الأعمال إثارة للخجل والشعور المذري بالعار في أوربا كلها[٤٥] .

وذكر التقرير أن السلطات البلغارية رفضت السماح لوفد يمثل المنظمة بزيارة أماكن وجود المسلمين ، والأقلية التركية في بلغاريا ، وأشار إلى أن الحكومة البلغارية تستخدم قواتها المسلحة لإجبار المسلمين على تغيير أسمائهم وأزيائهم وتقاليدهم الإسلامية .

وأقول : أليس من العار أن تتدخل منظمة العفو الدولية من أجل مأساة الأقلية المضطهدة في بلغاريا ، والعالم الإسلامي بأسره يغط في سبات عميق ؟ .

سأل المسلمون في بلغاريا عن موقف مصر قائدة العروبة والإسلام تجاه هذا المسلك الإجرامي اللاإنساني من دولة بلغاريا[٤٦] .

لقد طالب بعض أعضاء مجلس الشعب المصري في ١٩٨٦/٥/٢٠م بقطع العلاقات السياسية مع بلغاريا احتجاجا على هذه التصرفات ، لأن جماجم المسلمين في أفغانستان وبلغاريا تقول لنا : «أين أنتم»[٤٧] .

---

(٤٥) عن جريدة (النور) القاهرية التي يصدرها حزب الأحرار المعارض العدد الصادر في ١٩٨٦/٥/٥م .

(٤٦) راجع النشرة التي تصدر عن لجنة مسلمي بلغاريا بتاريخ مايو ١٩٨٦م وقد تصدرها مقالة بعنوان : «المسلمون المحطمون في بلغاريا» .

(٤٧) جريدة الأحرار القاهرية المعارضة عدد ١٩٨٦/٥/١٩م .

ويومها أعلنت الحكومة المصرية : أن الإتصالات مستمرة بين مصر وتركيا للتنسيق بين المواقف بهذا الشأن .

وهناك قرار من المؤتمر الإسلامي لتشكيل فريق اتصال يتقصى الحقائق حول هذه المشكلة وأكدت الحكومة أن مصر لاتتوانى عن بذل الجهد وإجراء الاتصالات مع الحكومة البلغارية لحل هذه المشكلة .

ورغم حرص إعلان الحكومة المصرية على لإهتمام بهذه المشكلة ، فإنه قد جانبها التوفيق ، فالكارثة أو المأساة ليست مشكلة ، مجرد مشكلة ، نبحث لها عن حل في الإطار السياسي أو الدبلوماسي ، وهذا لايهم وإنما المهم ، أن مثل هذه المناقشات سواء أتمت في البرلمانات العربية والاسلامية أم في أروقة المؤتمر الإسلامي أو أروقة الجامعة العربية ، مثل هذه المناقشات تتم لمجرد الإستهلاك المحلي الإعلامي ، فالنوايا غير متوافرة ، وإن توافرت فهى ليست جادة ، وإن أصبحت – جدلا – جادة فلن تكون حاسمة ، ولايبقى إلا أن تظل عبارة جرير الشاعر الأموي تتراقص أمام أعيننا : «أبشر بطول سلامة يامربع» .

هذه هي الشيوعية ياسادة ! !

إن الشيوعية تعمل بحزم وجد من أجل استئصال شأفة الإسلام ، تعمل سافرة ومتحدية لأنها لم تضع في إعتبارها أدنى وزن للأمة المسلمة ، التى فتحت بلادها للشيوعية أو

بديلها الاشتراكية ، وأن تقوم لها أنظمة معترف بها ، ويحتل الأعضاء من عملائها مناصب خطيرة ، ومرموقة ، في الوقت ذاته لاتسمح فيه قانونا بقيام حزب سياسي إسلامي[٤٨] .

إن هناك خطة روسية لـ «سفيتة» المسلمين وهذه حقيقة لامرية فيها ، فقد حولوا المساجد إلى نواد ودور سينما ، والجوامع لاتفتح إلا للمسلمين الزوار فقط ، وأن أكبر ميزانية في العالم إحتواء المسلمين ، يرصدها الإتحاد السوفيتي ، إن هذا الكلام يستفز الأعصاب ، أعصابنا نحن ، أما أعصاب السادة الذين لايزالون يعتزون بصداقة «الدب الأحمر» ولايزالون يتمسحون بأعتاب الكرملين كي يوضعوا في كشوف بركته ، فالاستفزاز لايعرف الطريق إليهم ، لأنهم تجمدت ضمائرهم ، وتبلدت أحاسيسهم ، وانعدم الحياء عندهم ، فإن لم تستح فافعل ماشئت[٤٩] .

---

(٤٨) راجع كتاب محنة الأقليات المسلمة في العالم/للأستاذ السمان ص ١٩٥ ومابعدها بتصرف .

(٤٩) حديث مع د . عبد الرحمن النقيب الباحث بجامعة المنصورة المصرية نشرته مجلة «المسلمون» اللندنية في عددها الصادر في ١٩٨٦/٤/٢٦م تحت عنوان «خطة روسية لـ «سفيتة» «المسلمين» .

الفصـــل الرابع

مسلمون في دائرة النسيان الاسترالية

كيف ننقذهم من الذوبان ؟!

لقد اشع نور الإسلام : في القارة الإسترالية : في أوائل اكتشافها عن طريق المسلمين الأفغان : الذين هاجروا إليها منذ عشرات السنين ، وكانوا يستخدمون في تنقلاتهم حينذاك : الإبل . . وكانوا دعاة إلى الدين الإسلامي السمح ، بالقدوة الحسنة ، والسلوك الحميد ، مع بيان محاسن الإسلام ، وقيمه وآدابه . . ولم يفتهم أن يقوموا بإنشاء المساجد ، والزوايا لإقامة الصلوات الخمس في أوقاتها ، لاسيما في الولايات التي استوطنوا بها .

وأشهر المساجد القديمة وأكبرها : جامع مدينة «بيرس» وقد أسس عام ١٨٠٥م . . وفيه تتجلى فنون العمارة الإسلامية القديمة . . وهذه القارة النائية : تمتاز مدنها وقراها : بروعة مظهرها وجمال تنسيقها ، ويبلغ عدد سكانها : حوالي خمسة عشر مليون نسمة . . ويبلغ عدد المسلمين فيها حاليا قرابة : أربعمائة ألف مسلم : يقطن ٩٠٪ منهم مدينتي «سيدني» و «مالبورن» وفي هاتين الولايتين توجد أكثر المساجد ، والجمعيات الإسلامية . وفي هذه القارة : يوجد سبعة وثلاثون مسجدا : موزعون في سائر الولايات الإسترالية .

أكبر الجاليات !

وأكبر الجاليات الإسلامية في إستراليا : الجالية اللبنانية ،

يليها الجالية التركية . وتمثلان تقريبا ٧٥٪ من عدد المسلمين . ثم بقية الجاليات الأخرى : المصرية ، واليوغسلافية والألبانية ، والباكستانية ، والهندية ، والماليزية ، والأندونيسية ، والسورية ، والفلسطينية ، والصينية ، والفيجية . . وغيرها من بقية الجنسيات الأخرى . . . وكل جالية منها : لها جمعية إسلامية .

ومن مجموع هذه الجاليات : يتكون مجلس الولاية ، ثم تشترك جميع مجالس الولايات الإسترالية : في تشكيل الإتحاد الإسترالي للمجالس الإسلامية : الذي يعتبر بمثابة القيادة العليا . والممثل الرسمي لجميع المسلمين ، وبالتالي يكون حلقة الإتصال بين المسلمين المستوطنين بالقارة . . ومن فضل الله تبارك وتعالى : أن الإسلام هو دين الإنسانية بأسرها ، والحريص على خيرها وإسعادها : قد عرف طريقه إلى قلوب الكثيرين : من الرجال والنساء : الإستراليين . . وللمسلمين الجدد الذين اعتنقوا الدين الإسلامي عن اقتناع تام - من أهل هذه البلاد - نشاطهم الملحوظ ، وجمعياتهم ذات الأثر الفعال ، فقد تحول بعضهم إلى دعاة مخلصين ، يبلغون غيرهم من بني جنسهم ماأفاض الله عز وجل عليهم من حلاوة الإيمان .

احترام حقوق الإنسان :

ويجمع كل من زار القارة الإسترالية أو كتب عنها أن المواطنين والقاطنين بهذه القارة يتمتعون باحترام حقوق

الإنسان ، وحرية ممارسة الأديان ، والعيش الكريم متوفر للجميع في ظل عدالة مشرفة وقضاء نزيه . وحرية العقيدة مكفولة لكل الناس ، كما أن الحكومة الإسترالية تمنح كافة الجاليات معونة لفتح المدارس الخاصة ، لتعليم اللغات على اختلافها ، وكل الجاليات لها الحق في إلحاق أولادها بالمدارس الحكومية ، بعد إنتهاء الفترة الصباحية في المدارس الأهلية لتعليم أولادها الدين الإسلامي ، واللغة الأصلية ، فهى تشجع تعلم اللغات غير الإنجليزية ، كما أن هناك ترخيصا رسميا بتدريس مادة الدين الإسلامي بصفة رسمية ، ساعة في الأسبوع ، وفي كل مدرسة ، يوجد بها عدد من أولاد المسلمين . كما أن اللغة العربية قد أدخلت في المناهج بعد اللغة الإنجليزية لمن يرغب في تعلمها . . . ومما يثير الغبطة في نفس كل مسلم أنه في عامي ١٩٨٤ ، ١٩٨٥م ، اعتنق الإسلام : ١٨٦ رجلا وامرأة من أصل إسترالي وإنجليزي وألماني وغيرهم : عن طريق بعض المناقشات والدراسات الإسلامية بالمركز الإسلامي بلاكمبا في سيدني ، وغيره من الجمعيات الإسلامية الأخرى . . وهم كالنبتة اليافعة يجب مدها بما ينميها : بالكتاب الإسلامي المترجم إلى اللغة الإنجليزية ، والشريط أو الفيلم الديني الهادف الذي يعطي صورة مضيئة مشرقة عن قيمنا الإسلامية الخالدة .

عقول لاتعرف الانغلاق !

والحق يقال : إن الدعوة الإسلامية في المجتمع الإسترالي

تجد مناخا جيدا وعقولا لاتعرف الإنغلاق والتعصب ، ولو وجدت حسن العرض مع الإخلاص الواعي ، وصدق النية ، والقدوة الصالحة عن طريق الدعاة النابهين ، والهداة المرشدين ، والمؤمنين برسالتهم ليكونن بإذن الله تعالى للإسلام في هذه القارة شأن عظيم ، وانتشار واسع النطاق ، غير أن أولاد المسلمين في هذه القارة يواجهون مايسمى بمشكلة الجيل الثاني : البنين منهم والبنات : الذين جرفتهم التيارات المادية ، والمغريات العصرية ، والإعلام المدني المدمر ، ولاسبيل إلى حماية هذا الجيل من الذوبان إلا بإنشاء المدارس الإسلامية ، والمعاهد الدينية ، والحال أنه لاتوجد في القارة الإسترالية كلها إلا مدرستان إسلاميتان إحداهما بها : ١٥٠ تلميذا ، والأخرى بها ٢٠ تلميذا فقط لاغير . . . ورغم وجود آلاف التلاميذ الذين يعانون الضياع ، ومستقبلهم في ظل الأوضاع الراهنة مظلم !! . . إن لم تكن هناك دراسة جادة واعية لهذه المشكلة ، وعمل إيجابي ملتزم لإنشاء المدارس ذات الدوام الكامل المنتظم ، والتي من شأنها : أن تنشىء جيلا إسلاميا في هذه القارة ، وفي الوقت نفسه يكون أداة فعالة وحيوية للإسهام في بناء صرح المجتمع الإسترالي .

هذه هي المأساة !!

ومما يثير أسفي وحزني أن أستمع من بعض الإخوة المسلمين في إستراليا والذين كانوا في زيارة في العام المنصرم

لرحاب الأزهر الشريف ، أن أستمع منهم أن بعض المساجد التي سبق أن أنشئت في «أوليد» في الفترة من ١٧٨٥م إلى ١٨٠٥م قد تحولت إلى متاحف أثرية يرتادها بعض السياح ولم يبق من الأفغانيين السابقين الذين قاموا ببناء هذه المساجد والذين كان يبلغ عددهم حوالي أربعين ألف مسلم ، لم يبق منهم سوى أربعة آلاف لاتزال متمسكة بدينها وقيمها . . وما سوى ذلك : فقد جهلوا تعاليم الإسلام ، ومبادئه السمحة ، فهجر الدين ، وتغيرت الأسماء !! لعدم وجود الدعاة الفاقهين لدين الله القويم . . !!

هذا هو المصير المؤلم : الذي ينتظر أولاد الجاليات الإسلامية المعاصرة ، إن لم تتدارك الدول الإسلامية وتقدر على وجه السرعة مسؤولياتها أمام الله عز وجل ، قبل فوات الأوان . .

النجدة ياأزهرنا الشريف :

إنني أطالب الأزهر الشريف من خلال هذه الصفحات أن يسارع بتغذية هذه المناطق بالدعاة المخلصين الذين يجيدون اللغة الإنجليزية بجوار طول باعهم في أصول الدعوة ، وأعتقد أن ذلك أمرا ميسورا بإذن الله ، المهم أن نبدأ على الفور حتى لايفوت الآوان ونصبح على مافعلنا نادمين .

لقد كتب لي واحد من الأصدقاء المسلمين في إستراليا ردا على سؤالي له : هل تلتقي بوعاظ الأزهر الشريف

المرسلين من قبله ؟ وهل تستمع إليهم ؟! قال الأخ المسلم : لقد زار واحد من هؤلاء الوعاظ بعض أسر الجاليات الإسلامية ، وألقى بعض العظات الدينية ، ولكنه كان من المتعذر جدا أن يتخاطب مع أولادنا باللغة العربية ، لأنهم – للأسف الشديد – لايعرفون سوى اللغة الإنجليزية التى تدرس في المدارس الحكومية الإسترالية . . . !!

ومن أجل هذا التحول الخطير لم تجد ادارة المركز الإسلامي للاكمبا بسيدني الإسترالية بدا من أن تعمل جادة على حماية الفطرة لدى أولاد المسلمين ، وإنماء لشجرة الإيمان المباركة في قلوبهم ، وندعو الله الكريم أن يوفق هذه الإدارة إلى مافيه الخير لكل مسلم في إستراليا ونحن نقترح على المركز أن يتخذ مايلي كطرق إيجابية من أجل صالح الدعوة الإسلامية :

هذه اقتراحاتنا :

★ تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم .

★ دراسة الأحاديث النبوية الصحيحة مع بيان ماترمي إليه من نصح وتوجيه وآداب إسلامية .

★ تعليم اللغة العربية .

★ تدريس الفقه الإسلامي بطريقة سهلة ، مبسطة ، ميسرة .

★ إقامة مسابقات للقرآن الكريم سنويا في العشر الأواخر من رمضان ، وتوزيع الجوائز المالية والعينية على الفائزين والفائزات في ليلة القدر .

★ تعويد الفتاة المسلمة على الزي الإسلامي المحتشم والحجاب منذ صغرها .

★ تأصيل العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب المسلم .

★ بيان واجبات المسلم في المجتمع الذي يستوطنه فيه ، وعدم الخروج عن قوانينه فيما يتعلق بشؤون الحياة .

ولاشك لو فعلنا مانقترحه مجرد إقتراح سيكون ذلك جهدا مشكورا ، ولكنه يحتاج إلى دعم أكثر من الأزهر الشريف الذي مايزال قلعة الإسلام الحصينة ، بإيفاد الدعاة ودعاته الموثوق بهم علما وخلقا وسلوكا ، ليكونوا مشاعل

النور والهداية في هذه القارة التي هي في مسيس الحاجة إليهم لتستنير بمبادىء الإسلام وقيمه «والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل»[٥٠] .

والحمد لله اولاً وأخيراً ،

اسماء ابو بكر محمد
القاهرة

---

(٥٠) كان بودي أن أكتب فصلا مستقلا عن المسلمين المنسيين في الأمريكتين ولكن وجدت أن الكتاب بذلك سيتضخم مما قد يبعث الملل في نفس القارىء ولايتناسب مع طبيعة التحقيق الصحفي المطول ، ونأمل في كتابة عمل آخر عن هؤلاء المنسيين في الأمريكتين بإذن الله تعالى .



من أسانيد الدراسة

١ ــ القرآن الكريم .
٢ ــ كتب السنة النبوية .
٣ ــ التبشير والاستعمار د. عمر فروخ ، ود. الخالدي .
٤ ــ جذور البلاء ــ عبدالله التل .
٥ ــ الأفعي اليهودية في معاقل الاسلام ــ عبدالله التل .
٦ ــ الخائفون من الاسلام . لماذا ؟ ــ محمد نعيم ياسين .
٧ ــ تهافت قبل السقوط وسقوط صاحبه ــ عبدالمجيد صبح .
٨ ــ قوى الشر المتحالفة «الاستشراق. التبشير ــ الاستعمار» ــ للشيخ محمد محمد الدهان .
٩ ــ العصريون معتزلة اليوم ــ يوسف كمال .
١٠ــ جذور العلمانية ــ د. سيد فرج .
١١ــ تيارات فكرية معاصرة ــ د. على جريشة .
١٢ــ هذا الدين بين جهل أبنائه وكيدا أعدائه ــ د. محمد السيد الوكيل .
١٣ــ الاسلام في مواجهة الاستشراق العالمي ــ د. عبدالعظيم المطعني .
١٤ــ المنطق الواضح ــ محمد محمد الدهان وطنطاوي عمر .
١٥ــ الخروج من المأزق الاسلامي الراهن ــ عمر التلمساني .
١٦ــ مقالة للأستاذ ــ محمد أحمد باشميل بعنوان : «لا أمل على العدو بغير الاسلام» نشر بمجلة رابطة العالم الاسلامي في عام ١٣٨٨ هجرية (ص ٧٦) .
١٧ــ كتاب «صراع مع الباطل» للأستاذ ــ محمد باشميل .
١٨ــ دعوة التقريب خلال رسالة الاسلام «ص ٢٦» كلمة الامام

الأكبر المغفور له الشيخ ـ عبدالمجيد سليم شيخ الجامع الأزهر .

١٩ــ المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام للعالم ـــ الداعية الشيخ محمد محمود الصواف .

٢٠ــ دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين للداعية الكبير الشيخ ـــ محمد الغزالي .

٢١ــ القاديانية للدكتور ـــ محمد اسماعيل الندوي .

٢٢ــ إظهار الحق للمناضل الهندي المسلم ـــ الكيرانوى .

٢٣ــ في وكر الهدامين ـــ د. محمد محمد حسين .

٢٤ــ ظلام من الغرب للداعية الشيخ ـ محمد الغزالي .

٢٥ــ الاسلام في غزوة جديدة للفكر الانساني ـــ أنور الجندي .

٢٦ــ ندوة محاضرات موسم ١٣٨٧ هجرية لرابطة العالم الاسلامي .

٢٧ــ الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه ـــ الشيخ عطية صقر .

٢٨ــ معركة المصحف ـ الشيخ محمد الغزالي .

٢٩ــ ماركس واسرائيل ـ عمر بهاء الدين الأمدي .

٣٠ــ الاستشراق الروسي والصهيونية العالمية ـــ محمد أحمد شهاب الدين .

٣١ــ هل نحن مسلمون ؟ ـــ للداعية الشهيد محمد قطب .

٣٢ــ نظرات في القرآن ـــ للشيخ محمد الغزالي .

٣٣ــ ملحق المصحف المعلم الذي كتبه د. عبدالحليم محمود والذي أخرجته دار المصحف بالقاهرة عام ١٣٩١ هجرية .

٣٤ــ استراتيجية الدعوة الاسلامية ـــ محمد عبدالله السمان .

٣٥ــ داخل افريقيا ـــ جون جنتر .

٣٦ــ الأيدلوجية الصهيونية ـ د. عبدالوهاب المسيري .

٣٧ــ مواقف حاسمة في تاريخ الاسلام ـــ عبدالله عنان .

٣٨ــ المسلمون في أوروبا وأمريكا ــ الكتاني .
٣٩ــ قادة الغرب يقولون ــ جلال العابد .
٤٠ــ غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ــ أبوهلال الأندونيسي .
٤١ــ الفلبين ــ محمد يوسف عدس .
٤٢ــ الاسلام على مفترق الطرق ــ ليوبولد فارس .
٤٣ــ الغارة على العالم الاسلامي ــ ترجمة محب الدين الخطيب .
٤٤ــ قسمات العالم الاسلامي ــ د. مصطفى مؤمن .
٤٥ــ الاسلام والحبشة عبر التاريخ ــ فتحي غيث .
٤٦ــ الأقليات المسلمة (٤) أجزاء ــ سيد عبدالمجيد بكر .
٤٧ــ خطر اليهود على المسيحية والاسلام ــ عبدالله التل .
٤٨ــ قضايا إسلامية معاصرة ــ د. عبدالودود شلبي .
٤٩ــ الدعوة الاسلامية التجربة الأخطاء ــ الحل ــ د. رءوف شلبي .
٥٠ــ محنة الأقليات المسلمة في العالم ــ محمد عبدالله السمان .
٥١ــ المسلمون في الهند بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية ــ نور عالم خليل .
٥٢ــ المسلمون المشيون ــ يسرى عبدالغني البشرى .

دوريات مختلفة :

٥٢ــ اعداد مختلفة من مجلة رابطة العالم الاسلامي ــ السعودية .
٥٣ــ اعداد مختلفة من مجلة الأمة القطرية .
٥٤ــ اعداد مختلفة من مجلة المختار الاسلامي المصرية .
٥٥ــ اعداد مختلفة من مجلة الاعتصام المصرية .
٥٦ــ اعداد مختلفة من مجلة «المسلمون» اللندنية .
٥٧ــ اعداد مختلفة من مجلة الدعوة السعودية .
٥٨ــ اعداد مختلفة من سلسلة عالم المعرفة الكويتية .

٥٩ــ اعداد مختلفة من مطبوعات رابطة العالم الاسلامي ــ السعودية .
٦٠ــ اعداد مختلفة من مجلة الوعي الاسلامي الكويتية .
٦١ــ اعداد مختلفة من مجلة منار الاسلام الظبيانية .
٦٢ــ اعداد مختلفة من مجلة الأزهر المصرية .
٦٣ــ اعداد مختلفة من مجلة منبر الاسلام المصرية .
٦٤ــ اعداد مختلفة من جريدة لواء الاسلام المصرية .
٦٥ــ اعداد مختلفة من مجلة اللواء الاسلامي المصرية .
٦٦ــ اعداد مختلفة من مجلة «الهلال» المصرية .
٦٧ــ اعداد مختلفة من مجلة الكويت .

* وغيرها من الكتب والمراجع والدوريات والصحف والنشرات التي لا يتسع المقام لذكرها .

الفهرســـت

صدر من هذه السلسلة

١	تأملات في سورة الفاتحة	الدكتور حسن باجودة
٢	الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه	الأستاذ أحمد محمد جمال
٣	الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين	الأستاذ نذير حمدان
٤	الاسلام الفاتح	الدكتور حسين مؤنس
٥	وسائل مقاومة الغزو الفكري	الدكتور حسان محمد مرزوق
٦	السيرة النبوية في القرآن	الدكتور عبد الصبور مرزوق
٧	التخطيط للدعوة الاسلامية	الدكتور محمد علي جريشة
٨	صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية	الدكتور أحمد السيد دراج
٩	التوعية الشاملة في الحج	الأستاذ عبد الله بوقس
١٠	الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره	الدكتور عباس حسن محمد
١١	لمحات نفسية في القرآن الكريم	د. عبد الحميد محمد الهاشمي
١٢	السنة في مواجهة الأباطيل	الأستاذ محمد طاهر حكيم
١٣	مولود على الفطرة	الأستاذ حسين أحمد حسون
١٤	دور المسجد في الاسلام	الأستاذ محمد علي مختار
١٥	تاريخ القرآن الكريم	الدكتور محمد سالم محيسن
١٦	البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام	الأستاذ محمد محمود فرغلي
١٧	حقوق المرأة في الاسلام	الدكتور محمد الصادق عفيفي
١٨	القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته [١]	الأستاذ أحمد محمد جمال
١٩	القراءات أحكامها ومصادرها	الدكتور شعبان محمد اسماعيل
٢٠	المعاملات في الشريعة الاسلامية	الدكتور عبد الستار السعيد
٢١	الزكاة فلسفتها وأحكامها	الدكتور علي محمد العماري
٢٢	حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم	الدكتور أبو اليزيد العجمي
٢٣	الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا	الأستاذ سيد عبد المجيد بكر
٢٤	الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر	الدكتور عدنان محمد وزان
٢٥	الاسلام والحركات الهدامة	معالي عبد الحميد حمودة
٢٦	تربية النشء في ظل الاسلام	الدكتور محمد محمود عمارة
٢٧	مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي	الدكتور محمد شوقي الفنجري